صالح محمد آل إبراهيم

صفوى

تاريخ ورجال

بحث تاريخي عن مدينة صفوى
بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية

مؤسسة
دار اليمامة العربي

صفوی

تاریخ و رجال

صالح محمد آل إبراهيم

صفوى
تاريخ ورجال

بحث تاريخي عن مدينة صفوى
بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية

مؤسسة
دار البيان العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

دار البيان العربي

حارة حريك ـ خلف بنك بيروت والبلاد العربية: بناية سبيتي ط ٣ . ت٢ ب٨٢١١ ـ ص . ب ٢٥/٩٧ و ١١٣/٥٧٨٩ بيروت ـ لبنان تلفاكس ٨٦٣٤٦١ تلكس BACHAIR LE ٢٢١٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

الإهداء

الى من عشت في كنفهما وتربّيت في ظلّهما وعقدا فيَّ أمَلَهما إلى والداي أهدي هذا المجهود القليل مع التماس الدعاء .

المقدمة

الحديث عن التاريخ الماضي لبلاد الخط ، وخاصة ما يتصل بعصرنا الحاضر حـديث ممتع وجميل ، وفي نفس الوقت حديث شائك وذو شجون لكنه يحمل في طيّاته الكثير من العبر والحقائق التي تصلح بلسماً لجراحاتنا التي نعاني منها في وقتنا الحاضر .

والكتابة عن هذا التاريخ ليس أمراً هيناً ويسيراً ، بل هو من الصعوبة بمكان ، خاصة مع ندرة المصادر والمراجع العامة التي تتعلق بتاريخ هذه البلاد الذي زخر بتراث مجيد من الإبداعات الثقافية والفكرية ، وشهد حضارات عملاقة طبعت الحياة العملية بطابعها وبقيت بعض آثارها حتى اليوم .

ومن المعلوم أن هذه المصادر هي المادة الخام التي يعتمد عليها الكاتب حين بدئه بالكتابة .

والكتاب الذي يرقد بين أنامل يديك ـ عزيزي القارىء ـ هو محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على بلد من بلاد الخط ـ صفوى ـ بأمل إزاحة الستار الذي سدل على تاريخه لمده طويلة من الزمن ، وكشف ما خفي منه للجيل الجديد الناشيء ، ليتعرف على ماضي بلده فيروي منه ظمأه ويشفي منه غليله .

وقد عانيت في سبيل ذلك الكثير من المصاعب والمشاكل ، وعلى رأسها شح الكتابات والدراسات عن تاريخ هذا البلد ورجاله ، فلم أجد فيما بين يدي من مصادر من تحدث عن هذا البلد ولو بشيء من الايجاز سوى ثلاث أو أربع دراسات تاريخية تقريباً ، هذا بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى المراجع العامة والخاصة التي يمكن أستقاء مادة البحث منها ، وصعوبة جمع الشتات منها ، وأخيراً عدم تفاعل البعض ممن بحوزتهم وثائق أو مخطوطات أو معلومات تفيد في هذا المجال .

وعلى الرغم من كل ذلك فقد عقدت العزم على الكتابة . عن هذا البلد ـ الحبيب ـ علّني بذلك أكون قد أسديت خدمة بسيطة لأبناء بلدي.

ووضعت الفهرست الأجمالي للكتاب ، وتحركت على ضوئه فأخذت أبحث وأنقّب في المصادر التاريخية التي تحدثت أو أشارت إلى هذا البلد ، وألتقيت بعد ذلك بالكثير من الآباء من ذوي الخبرة والمعرفة والإطلاع بتاريخ هذا البلد ، ورجاله ، واتصلت كذلك بعدد من الأشخاص المترجم لهم في هذا الكتاب أو من تربطهم بهم رابطة القرابة أو الصداقة .

وبعد ثلاث سنوات عسيرة مرّت ، قضيتها في جمع مادة الكتاب وتحقيقها وتنظيمها وأعدادها أصبح هذا الكتاب ـ عزيزي القارىء ـ جاهزاً بين يديك .

والكتاب في هيكله العام يبحث عن تاريخ صفوى ورجالها . وقد ركزت الحديث فيه عن بعض الجوانب التي أهملها الكتّاب الآخرون في دراساتهم عن منطقة الخط ، لما لها من أهمية كبيرة تستحق الدراسة والبحث ، وأهملت الحديث عن بعض الجوانب (كالعادات والتقاليد) نظراً لأشتراكها مع بقية مناطق الخط فيها ، ووجود الدراسات المستفيضة حولها .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأخوة الذين ساعدوني وشجعوني وتفضلوا عليّ بما عندهم من وثائق ومخطوطات ومعلومات قيّمة ، كانت خير معين لي على أنجاز هذا الكتاب واخراجه إلى النور بهذه الصورة .

وأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء . كما وأسأله تعالى أن يتفضل عليّ بقبول هذا العمل القليل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم . والحمد لله رب العالمين .

١ / رجب / ١٤١٢ هـ
صالح محمد آل إبراهيم
« صفوى »

الفصل الأول

شؤون عامة

١ ـ الجغرافيا .
٢ ـ السكان .
٣ ـ التاريخ السياسي .
٤ ـ المؤسسات الدينية والاجتماعية .
٥ ـ الآثار التاريخية .

اولا : الجغرافيا

١ ـ نظرة عامة ..

بنظرة عابرة إلى الخليج العربي تطالعنا رقعة خضراء تربض على ساحله الغربي بنخيلها الباسقة ، التي تتحدّى الطبيعة منذ آلاف السنين ، تلك هي واحة القطيف التي ترقد على أرض مساحتها عشرة آلاف فدان .

وحينما نبتعد عن قطب هذه الواحة بأتجاه الشمال تعترضنا بقعة جافّة تشعرنا أننا خرجنا عن حدودها ، ولكن لا نلبث أن نسير بضعة كيلو مترات حتى نتخطّى هذه البقعة المسمّاة بـ (سبخة صفوى) نلتقي بعدها بواحة تكتنفها مياه الخليج من الشرق ، وتحتضنها رمال الصحراء من الغرب والشمال . تلك هي واحة صفوى التي تضم بين جنبيها مدينة من أهم مدن هذه المنطقة ، عايشت من قرب أعرق الحضارات وأقدمها ، وشهدت كل الأحداث التي وقعت فيها ، وتفجرت من أراضيها أشهر العيون وأجودها ، وآوت إليها شتى القبائل والطبقات .

٢ ـ موقعها ..

(تقع مدينة صفوى في الطرف الشمالي لساحل المنطقة الشرقية وعلى ضفاف الخليج العربي ، الذي كان يعرف بخليج القطيف أو الخط ، وعلى خط الطول ٥٠

موقع صفوى على الخريطة

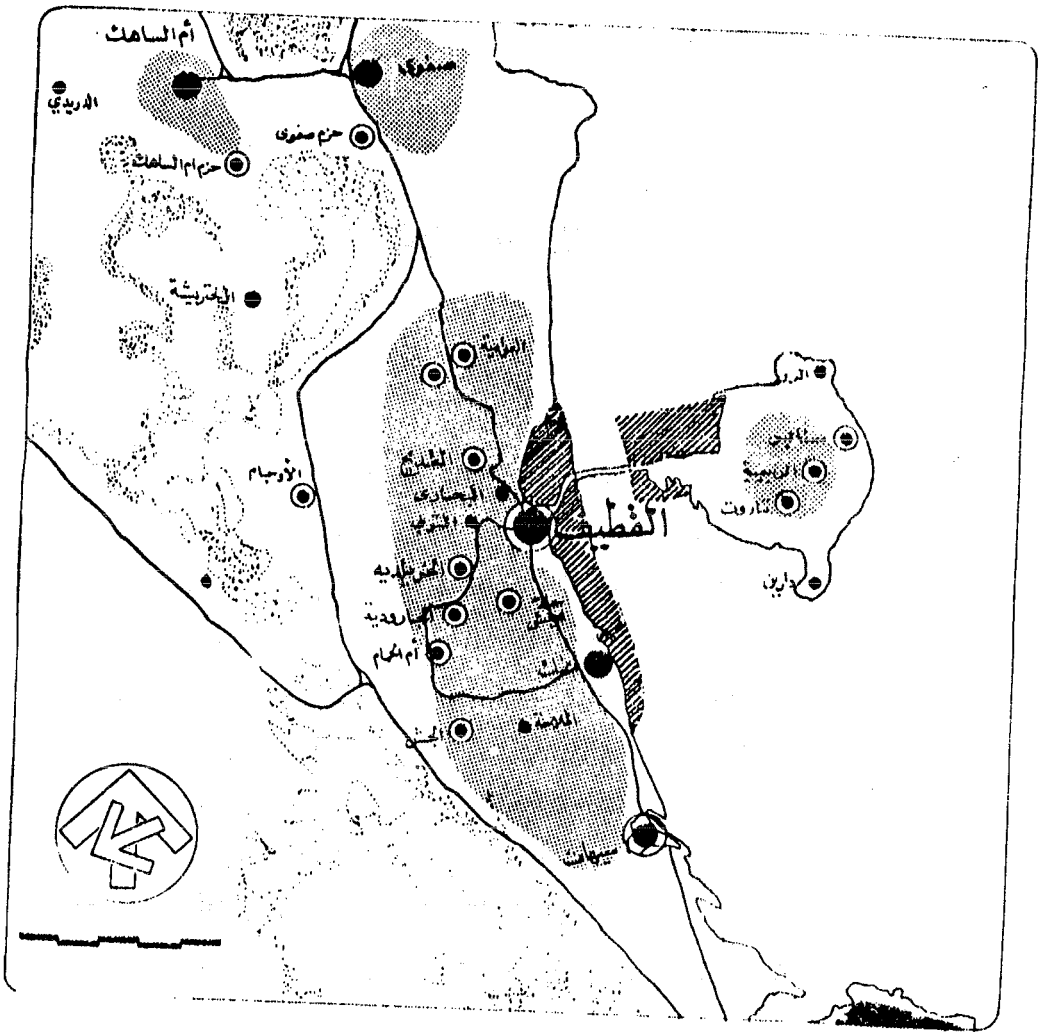

خريطة مدينة
صفوك

شرقاً وخط العرض ٢٦ و ٣٢ شمالاً . وعلى بعد ١٥ كم إلى الشمال من مدينة القطيف ، ويصلها بالواحة طريق معبّد يمرّ بالعوامية ، وتفصلها عن سيحة العوامية من الجنوب سبخة تسمّى (سبخة صفوى) . وإلى الشمال منها يقع موضع جاوان الأثري بنحو ستة كيلو مترات . وإلى الغرب منها مرتفع يسمّى حزم صفوى ، وهو محطّ قبائل البادية منذ قديم الزمان ، وقد أمتلأ بالعمران في الوقت الحاضر[١]) .

وقد وصفها لوريمر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي (بأنها قرية كبيرة مسورة تتكون من ٣٥٠ منزلاً ، على بعد ثمانية أميال من مدينة القطيف ، وهي آخر قرية في شمال الواحة ، وتقع في الطرف الغربي للمنطقة الزراعية)[٢] ويبدو من سياق وصفه بأنها متصلة بسبخة العوامية ، ثم فصلتها رمال الصحراء ، وربما كانت هناك عين تسقي هذه الرقعة ثم طمرتها الرمال ، وأصبحت يباباً ، شأنها شأن المناطق الغربية في الواحة[٣] (واحة القطيف) .

وقد أكتسبت صفوى في الوقت الحاضر موقعاً أستراتيجياً لوقوعها مباشرة على الطريق الرئيسي الذي يصل الظهران بمنطقة رأس تنورة ، ولقربها أيضاً من هذه المنطقة التي تتركز فيها أعمال النفط والميناء والتي تبعد عنها بمسافة ٢٤ كم ، ولتوسطها في المنطقة ، وهذا ما جعل الناس ينزحون إليها للسكن فيها .

ولعلّها كانت مدينة من أهم مدن هذه المنطقة ، كما يصفها إبن الفقيه : بأنها قصبة هجر[٤] .

وتقدّر مساحتها الحالية بستين كيلو متراً مربعاً . خاصة بعد أن أتّسعت من جميع الإتجاهات فالتهم عمرانها ما جاورها من الأراضي الزراعية الواقعة في الشمال والجنوب والشرق ، والأراضي الرملية الصحراوية الواقعة في الغرب حتى أوشكت

---

(١) القطيف / محمد سعيد المسلم ص ٤٨ .

(٢) دليل الخليج ج ٥ ص ١٨٨٥ .

(٣) القطيف / محمد سعيد المسلم ص ٤٨ .

(٤) ساحل الذهب الأسود/ محمد سعيد المسلم ص ٥٥ .

أن تتصل بقرية أم السَّاهِك .

٣ ـ الأسماء التي أطلقت عليها ..

أطلق على مدينة صفوى تسميات مختلفة عِبر مراحل تاريخها .

أول أسم عرفت به صفوى ، حسبما تردّد ذكره في أشعار المتقدمين هو :

١ / الصَّفا : ويعني : الحجر الصلد الضخم أو الأملس .

والصَّفا (بالفتح) كما جاء في (معجم البلدان) هو : نهر بالبحرين يتخلَّج من عين مُحَلِّم . ومن المعروف أن الأنهار كثيرا ما تَنشأ بقربها أماكن للسكن وقصور وحصون ، تسمّى بأسمها فليس من البعيد أن يكون اسم المدينة مقتبساً من اسم هذا النهر الذي يقع في وسطها .

قال لبيد : يصف نخلاً نابتاً على الماء حتى طال طواله في السماء :

سُحُقَّ بَمْنَسَعَـةِالصَّفـا وسَـرَيُّـهُ عُـمٌّ نـواعِـمُ بَـيـنْهُـنَّ كُـرومُ[1]

وقال أيضاً :

فَرُحْنَ كأنَّ النَّادِياتِ عنِ الصَّفا مَكَـارِعُها والكَـارِعَـات الحـوَامِـلا
بذي شطب أحداجهم أن تحملوا وحث الحداة الناجيات الذوامـلا [2]

وذكرها جرير في هجوه للعباس بن يزيد الكنديّ :

ألا أبلغ بني حُجـر بن وَهْب بـأنَّ التَّمْـر حلو في الشتـاءِ
فَعُـودُوا للنَّـخيـل فـأبّـرُوهَـا وَعيثُـوا بـالمُشَقَّـر فـالصَّفـاءِ [3]

ومما يؤكدان أن (الصفا سابقاً هي صفوى الحالية) هو : أن عين مُحلِّم (التي يتفرع منها نهر الصّفا) هي نفس عين مُحلِّم (داروش حالياً) الواقعة بالقرب من جاوان) كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموي في معجمه بقوله :

« جونان (جاوان) وهي : قرية من نواحي البحرين قرب عين مُحلِّم دونها الكثيب الأحمر[4] » وليس هناك عين تسمّى بهذا الأسم غير هذه العين الواقعة في

---

(١) ـ (٢) ـ (٣) المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية /القسم الثالث ج ٣ ص ٩٧٠ / حمد الجاسر .
(٤) معجم البلدان / ج ٢ ص ٣٥٩ / ياقوت الحموي .

وسط صفوى والمشهورة بقوة تدفق مائها .

إضافة إلى ذلك فإنه إذا أخذنا في الأعتبار أن أسماء هجر والخط والبحرين كانت تطلق على المنطقة كلّها فلا يبعد أن تكون الصّفا هي مدينة صفوى نفسها ، حيث كانت تقع سابقاً غربي المنطقة الزراعية على حافة الصحراء ، ولا ننسى أن حزمها كان محطّاً لقبائل البادية منذ قديم الزمان ، فلا غرابة أيضاً إذا كانت مشهورة عندهم وتردد ذكرها كثيراً في أشعارهم[1] .

٢ / إلا أن اسمها هذا (الصّفا) لم تستقر عليه ، فقد تغيّر الى (صفوان) ، حيث عرفت بهذا الأسم في عصر المسعودي المتوفى سنة (٣٤٥ هـ)[2] .

٣ / وبعد ذلك تغيّر أسمها فأصبحت تعرف بـ (صَفْواء) .

حيث وردت بذلك اللفظ في شعر علي بن المقرّب العيوني الأحسائي : في وصفه تسلّط الأعراب في عهده على أقليم الأحساء :

أخذوا الحَسَاء من القطيف إلى محا ريثِ العُيُونِ إلى نقَاحُلْوَان
والخطّ من صَفْوَاءَ حازوُهْا فمَا أبقوْا بها شِبراً إلى الظهرانِ[3]

٤ / وأخيراً : (صفوى) وقد ثبتت على هذا الأسم حتى يومنا هذا .

٤ ـ مناخها ..

مناخ مدينة صفوى هو نفس مناخ سائر مدن الواحة وقراها الواقعة على ساحل الخليج العربي . حيث تتراوح درجة الحرارة فيها بين ٤٠ إلى ١١٠ فُهرنهايت ، أي ما بين ٠ الى ٤٤ سنتغراد تقريباً .

وتبدأ الحرارة في الأرتفاع إبتداءً من إبريل حتى تصل نهايتها في شهري يوليو وأغسطس . وتهبط إبتداءً من سبتمبر ، وموسم البرد فيها ما بين نوفمبر ومارس . وفيه تسقط الأمطار ، ولا يتجاوز معدله في الأغلب ٢/٢٧ بوصة . أما الهواء الذي يهب على المدينة فيكون مشبعاً بالرطوبة ، وتصل نسبة الرطوبة في فصل

---

(١) مجلة الفيصل العدد (١٣٥) ص ١٩ (القطيف مدن الواحة وقراها / محمد سعيد المسلم) .
(٢) التنبيه والأشراف ص ٣٩٢ / أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي / مكتبة خياط بيروت .
(٣) المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية / القسم الثالث ج ٣ ص ٩٧٤/ حمد الجاسر .

الصيف أحياناً إلى ٩٠٪ وتكثر الرطوبة حيث يكون تيار الهواء وافداً من الشرق . أما إذا كان مجرى الهواء من الغرب أو الجنوب أو الشمال فالطقس يصبح جافاً لوفوده من الصحراء[١] .

وتهب على المدينة الرياح الموسمية والأعتيادية في شهور مختلفة ومن جهات متعددة مثل (البوارح - الكوس - شمال - الدبور - الكباء) .

٥ - سطحها ..

تتكون تربة واحة صفوى الخصبة من مواد رملية وطينية سمراء ، وهي لا تزيد في عمقها على بضعة أمتار ، تليها الطبقات الصخرية المؤلفة من الحجر الجيري الدلومي التي تختزن المياه الجوفية .

أما من الناحية الغربية من الواحة ، فتختلط تربتها بالرمال الزاحفة عليها من صحراء البيضاء ، وتشاهد التلال الرملية الصفراء على مقربة منها .

أما من الناحية الشرقية فتقع الواحة على محاذاة الساحل وكأنها شريط أخضر يمتد من الشمال إلى الجنوب ، وتلقي فضلات مياهها في البحر عبر منفذها المسمّى (أبو المليّص) .

وترتفع أراضيها الساحلية عن سطح البحر بضعة أقدام ، ويتراوح المد والجزر على سواحلها مرتين في اليوم ، فإذا كان الجزر أنحسر الماء عن شواطئها لمسافة بعيدة تصل إلى ٣ كم تقريباً ، ويبلغ المد مداه مرتين في الشهر في أوله وفي منتصفه حتى يحاذي اراضيها الساحلية إلى أن تصل إلى الشارع المعبّد القديم الذي يربط المدينة بمنطقة رأس تنورة[٢].

٦ - حياتها الاقتصادية ..

يعتمد سكان مدينة صفوى سابقاً في حياتهم الإقتصادية على بعض الأعمال والحرف تعاقبت عليها الأجيال جيلاً بعد جيل ، فكانت هي أساس معيشتهم ودرّ

---

(١) ساحل الذهب الأسود / محمد سعيد المسلم ص٢٢ بتصرف .
(٢) الاطار الثقافي للمنزل التقليدي بصفوى /عبدالله العالي / ص٩ .

أرزاقهم ومن المعروف أن الظروف الطبيعية المحيطة بهم هي التي فرضت عليهم هذا النوع من الحرف .

وأهم هذه الحرف ما يلي :

أولاً : الزراعة :

لقد كانت الزراعة إضافة إلى صيد الأسماك والغوص هما أهم حرفتين ثابتتين تعتمد عليهما مدينة صفوى في حياتها الأقتصادية . فأغلبية السكان تتألف من طبقة من الفلاحين وصيادي الأسماك والغوّاصين ، الى جانب طبقة صغيرة من مربّي البقر والأغنام ، وأصحاب الصناعات اليدوية البسيطة .

فالزراعة تشكل نسبة ٦٠٪ أو أكثر من السكّان الذين يحترفون هذه الحرفة ولعل العامل الأساسي في تبوؤ الزراعة هذه المكانة المرموقة يعود إلى كون واحة صفوى تقع في سهل ساحلي خصب ، إضافة الى وفرة المياه فيها بحيث تغطي أحتياجات كل أراضيها . فقد جاء في (دليل الخليج) : أن عين داروش مع عين العتيقة (الجنوبية) كانتا ترويان كل أراضي صفوى[1] ، والتي تبلغ النخيل المزروعة فيها سابقاً ـ حسب تقدير محمد الجاسر ـ ٥٠ ألف نخلة .

ويمكن إيراد مجموعة من أسماء البساتين والأراضي الزراعية المشهورة كأمثلة وشواهد على خصوبة أراضي الواحة ، ومدى أهتمام سكان صفوى بهذه الحرفة . فنذكر : « الصولية ـ السومان ـ الدار ـ لبسيتين ـ الخياطية ـ السخاري ـ الجنادنة ـ لمغاسلة ـ اجلابي ـ برزان لصبيحي ـ لرحيل ـ الطرازية ـ الحديدي ـ ظنزة ـ لمليح ـ لنعومية ـ حوران ـ غروة ـ أمغيصة ـ السجعة ـ أعقاب ـ لمقيطنة ـ الغرافة ـ السبمونة ـ لمعامرة ـ ومزرعة السخري . . . الخ » .

ويزرع في صفوى : الخضار بأنواعها ، ومن الفواكه : الرّمان والتين والعنب والتوت واللوز والنبق (الكنار) والبطيخ ، ومن الحبوب : الرز الهندي والحنطة والذرة واللوبيا وغيرها . على أن أشهر محصول زراعي في صفوى هو التمر .

---

(١) المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية / القسم الثالث ج ٣ ص ١٢٢٥ / حمد الجاسر .

إلا أن الزراعة فقدت الأهتمام بها في الوقت الحاضر بسبب ترك الفلاحين مزارعهم والالتحاق بشركات الزيت وغيرها من الشركات العاملة في المنطقة .

وفي السنين الأخيرة بدأ الناس يهتمون بالزراعة ، وأخذ هذا الأهتمام يزداد بشكل ملحوظ ، وكان لتشجيع الحكومة وتقديم المساعدات والخدمات أثر في ذلك ، أضافة إلى تصاعد وعي المواطنين بضرورة الأكتفاء الذاتي على مستوى المملكة بشكل عام وعلى مستوى المدينة بشكل خاص . وقد شرع معظم أهالي المدينة في زراعة أشجار النخيل وأشجار الفاكهة في منازلهم بعد أن قلّ المعروض منها في الأسواق .

كما بدأت مجموعات من السكان بالعودة فرادى إلى أستصلاح بساتين النخيل ، وكذلك المساهمة في مشروعات زراعية حقلية لإنتاج الخضار .

ثانياً : صيد الأسماك والغوص :

الموقع المهم لمدينة صفوى ـ والذي يتمثل في وقوعها بمحاذاة ساحل الخليج العربي غرباً ـ وجّه انظار ساكنيها للتنّعم بخيراته الوفيرة ممثلة في الثروة الهائلة من الأسماك واللؤلؤ ، التي تختبىء في داخله . وبإعتبار توفر الطرق الكثيرة السهلة لصيد الأسماك ، لذا تجد أن نسبة صيادي الأسماك في حالة إزدياد تدريجياً ، وتعتبر هذه الحرفة العمود الفقري لبعض السكان في حياتهم الأقتصادية حتى يومنا هذا . ويعتبر أهالي صفوى من أشهر صيادي الأسماك وهم أكثر من جهد في البحث عن أماكن تكاثره وصيده على طول ساحل الخليج من صفوى وحتى حدود الكويت شمالاً ، ولا تزال أسواق المنطقة تفيض بمختلف أنواع الأسماك التي يصطادها أهالي المنطقة .

وهناك طرق تقليدية كثيرة للصيد منها : الحضرة[1] ـ والشقة (الشبكة)[2] ـ القرقور[3] ـ الحدوق (السنّارة)[4] .

---

(١) الحضرة : ـ والجمع حضور ، وهي عبارة عن بيت من جريد النخل يبنى في الأراضي البحرية ، مفتوح من جهة الساحل ، فاذا صار المد جلب معه الأسماك ، واذا حدث الجزر أتجهت الأسماك الى المياه العميقة ، فإذا أصطدمت بحاجز الحفرة انحصرت فيها ، وتبقى حتى يأتي مالك الحفرة أو مستأجرها فيلتقطها ، وهذه الأراضي

وأنواع الأسماك كثيرة . أشهرها الصافي والسبيطي والكنعد والبدح والحمام والهامور والشعري والميد والحيسون و . . . إضافة إلى الربيان) .

وبالنسبة للغوص لاستخراج اللؤلؤ فهو الآخر يحتل مكانة عالية من مجموع السكان سابقاً ، فهو مورد أقتصادي مهم يعود بالكثير من الأرباح .

واللؤلؤ له مواضع معينة تسمى (هيرات أو مغاصات) وتحديد هذه المواضع تتطلب خبرة كافية من الشخص الذي يقوم بهذه المهمة وهو النوخذه (ربّان السفينة) . وأهم الهيرات (المغاصات) التي خبرها بحارة صفوى ما يلي :

« هير الخريص ـ هير المسيح ـ هير الغيبة ـ هير لرويس ـ هير القصارة ولجنيب ـ هير بحفرة أبو زيد ـ هير أمويل ـ هير أبو الدب ـ هير المرافيع ـ هير جلاخة ـ هير اليسرة ـ هير الخرج الغربي ـ هير لدام ـ هير لحديبة ـ هير زهروه القحقوح ـ هير لدويم ـ هير أبو حوّار ـ هير أبو مغوّي ـ هير مجادة »[1] .

على أن زمن الغوص ذهب بلا رجعة وذلك منذ عام ١٣٥٠ هـ حيث ظهر اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، فأخذ يضاهي اللؤلؤ الطبيعي في جهوده القليلة وسعره الرخيص .

وقد برزت في صفوى مجموعة أسماء كنواخذة غيص وبحر ، أبرزهم :

البحرية مملوكة كالأراضي لها ملاك ومستأجرون .

(٢) الشفّه (الشبكة) :ـ وهي كبيرة تنسج من القطن ، ولها فتحات صغيرة ، وتثبت في أطرافها قطع فخار صغيرة أو أحجار ، وتستعمل في الصيد على طريقتين أما أن تنشر على الماء بشكل أفقي ، فترسب في القاع ، ثم يسحبها الصياد من وسطها ، فتجرف ما تصادفه من ربيان أو سراطين وينحصر في الشبكة ، وهي عادة لصيد الربيان . أما الطريقة الثانية فتسمى (السكار) ، وهي أنّ تنشر الشبكة بشكل عمودي بحيث تكون كالحاجز مثل سياج الحفرة تماماً ، وعندما يعود السمك الى المياه العميقة ينحصر فيها ، فيلم أطرافها الصياد والسمك محصور فيها .

(٣) القرقور : ـ وهو عبارة عن شبكة مصنوعة من الأسلاك أو القصب مستديرة ، تشبه اقفاص الطيور ، يوضع بداخلها الطعم ، ولها فتحة تسمح بدخول الأسماك في جوفها . فلا تستطيع الخروج منها .

(٤) الحدوق: ـ وهو المعروف بالسنارة يضع الصياد طُعماً في المجذار المثبت في طرف الخيط ، فيرمي به في البحر ، فإذا التقمته السمكة نشبت في فمها ، فيجذبها الصياد ويخرجها من الماء (*)

(*) القطيف واحة على ضفاف الخليج ص ٣٠٤ .

(١) الألعاب الشعبية في القطيف / عبد الله آل عبد المحسن ص ٧٧ .

١ ـ الحاج حسن بن مرهون المختار .
٢ ـ الحاج أحمد المرهون .
٣ ـ الحاج محمد بن علي آل داؤد .
٤ ـ الحاج مهدي آل داؤد .
٥ ـ الحاج أحمد العالي .
٦ ـ الحاج شرف بن هاشم آل شبر .
٧ ـ الحاج أحمد الصادق .
٨ ـ الحاج مسلم بن عبد الله المسلم .
٩ ـ الحاج علي بن دخيل .
١٠ ـ الحاج حسين بن علي آل عبد ربه .
١١ ـ السيد حسن العلوي .
١٢ ـ الحاج علي بن محمد بداح .
١٣ ـ الحاج عبد الله العوامي .
١٤ ـ الحاج السيد علي بن أسعد .
١٥ ـ الحاج حسين بن صالح .
١٦ ـ الحاج حسين بن دهيم .
١٧ ـ الحاج محمد جواد .
١٨ ـ الحاج حسن بن خلف .
١٩ ـ الحاج السيد عبد الله شبر .
٢٠ ـ الحاج حسين الحايكي .
٢١ ـ السيد حسين بن شبر .
٢٢ ـ الحاج سلمان قرين .
٢٣ ـ الحاج محمد قرين .

٢٤ ـ الحاج حسن المعلم .

ثالثاً : موارد أخرى بسيطة :

وهناك موارد ثانوية بسيطة غير السابقة ، أقتصرت على طبقة صغيرة ومحدودة من السكان ، إلا أنه كان لها أثر لا بأس به في الحياة الأقتصادية في صفوى منها :

التجارة : ـ تذكر المصادر التاريخية بأن المنطقة (الخط) كانت تتمتع بشهرة فائقة في عالم التجارة ، وخاصة في عهد الفينيقين الذين كانوا مولعين بذلك ، وقد ظلّت على ذلك الحال حتى أواسط القرن الأول الهجري ، إذ حدثت أضطرابات وثورات كان نتيجتها تدهور مركز المنطقة التجاري فيما بعد .

فبالنسبة لصفوى فقد انحصرت في تعاملها التجاري في الفترة الأخيرة (قبل مئة عام) على البحرين والهند . وكان التعامل التجاري يقوم على أساس تصدير صفوى لـ (التمر والسلوق[1] والدبس وجريد النخل والبطيخ (والروبيان اليابس) والأسل وما أشبه) ، واستيرادها (لبعض المواد الغذائية والأقمشة والتبغ والبن والدنجل[2] والأدوات المنزلية والأشياء الكمالية) .

وكانت تنقل هذه المواد على ظهور السفن التي كان يمتلكها تجّار صفوى ، وتسمّى باللغة المحلية (جوالبيت) .

وأشهر هذه الجوالبيت ما يلي :

١ ـ جالبوت هاشم بن السيد كاظم مع النوخذة الحاج أحمد المرهون ، ويسمّى (لسويدة) .

٢ ـ جالبوت الشيخ علي آل المبارك ، والنوخذة عليه الحاج أحمد الصادق ، ويسمّى (البطحية) .

٣ ـ جالبوت الحاج صالح مع أخيه الحاج محمد أبناء الحاج أحمد آل إبراهيم ، والنوخذة عليه الحاج أحمد المرهون ، ويسمّى (لوشار) .

---

(١) التمر المطبوخ المجفف .

(٢) الدنجل : وهو خشب يجلب من الهند وزنجبار .

٤ ـ جالبوت النوخذة شرف بن هاشم آل شبر ، ويسمّى (الفرس) .

٥ ـ جالبوت السيد علي بن علوي ، والنوخذة عليه الحاج مهدي بن داود .

٦ ـ جالبوت الحاج علي بن سلمان الداود ، والنوخذة عليه الحاج محمد بن علي آل الداود .

٧ ـ جالبوت والنوخذة عليه مسلم بن عبد الله المسلم ، ويصاحبه التاجر محمد بن جاسم الحايكي .

٨ ـ جالبوت أسعد بن السيد حسن .

وتشهد مدينة صفوى حالياً حركة تجارية نشطة .

ومنها : بعض الصناعات اليدوية البسيطة حتى وقت قريب ، أبرزها صناعة المراوح اليدوية والحصر والسراريد[1] والمرافع (القفعات) والخصاف[2] والسميم[3] وغيرها .

وتقتصر صناعة هذه الأشياء على النساء خاصة .

ومنها : تربية الأبقار والأغنام والدواجن : وبالرغم من أنها انحصرت في فئة قليلة جداً إلا أنها أخذت تزداد وتتسع شيئاً فشيئاً فشكّلت لها حيزاً لا بأس به من السكان في الوقت الحاضر .

٧ ـ مصادر مياهها

العيون الجارية التي تسقي سيحاً كانت هي مصدر الري الوحيد الذي قامت عليه زراعة الواحة ، وهي قديمة جداً قدم الواحة نفسها ، والشائع على ألسنة السكان أن حفرها قد تمَّ على أيدي العمالقة أحفاد الكنعانيين[4] .

ويوجد في مدينة صفوى عدد قليل من هذه العيون الجارية ، إضافة إلى بعض

---

(١) السراريد : جمع سرود وهو ظرف يوضع فيه الرطب ويصنع من خوص النخيل .

(٢) الخصاف : جمع خصفة وهي القفة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٣) السميم :ـ وهو البساط ويصنع من سعف النخيل .

(٤) القطيف / محمد سعيد المسلم ص ١٨١ .

العيون الحديثة والتي يرجع حفرها إلى ما قبل ٦٠ عاماً وأكثر ، وكانت هذه العيون تغطّي جميع أحتياجات أراضي الواحة وسكانها من الماء ، بل كانت زائدة عن حاجتها .

إلا أنها في الوقت الحاضر قد توقفت عن الجريان وأصبحت كعين خسيف[1] ، بل إن بعضها إنـدثـر كلياً ، ويرجع السبب في ذلك إلى الإسراف في حفر الآبار الأرتوازية في الواحة واستخراج المياه الجوفية (في مناطق الزيت) مما أدى في نهاية الأمر إلى إنخفاض مستوى الضغط في ينابيع تلك العيون .

وأهم هذه العيون ما يلي :

١ / عين داروش : من أسمائها (الصفّا) و (ومحلِّم) .

ويقـال إنها سميت بـأسم الملك دارا ملك الفـرس (داريـوس ٥٢١ ـ ٤٨٥ ق . م) حين نزل بصفوى)[2] . وتقع عين داروش الشهيرة وسط المدينة .

وجاء في دليل الخليج : داروش : عين على بعد ربع ميل في جنوب قرية صفوى ، وداروش أجود ينبوع في كل واحة القطيف ، ويروي هو وينبوع العتيقة (الجنوبية) كل أراضي صفوى[3] . وهذا يكشف عن قوّة هذه العين وغزارة ينابيعها . وكان يتفرع منها سبعة أنهر ضخمة ينتهي مجرى أحدها إلى البحر ، وهي كالآتي :

الأول : ويسمّى (قميح) وهو يتجه نحو شمال صفوى ، حيث نخيل الزعافرينيّات والصبيبحات ومن بعدها حارة برزان وقد اندثر بشكل كلي في أواخر السبعينات الميلادية .

الثاني : ويسمّى (العوسيِّي) وهو يتجه ناحية الشرق من صفوى ، حيث

---

(١) عين الخسيف هي المتوقفة عن الجريان حيث تصبح مياهها آسنة . . (القطيف / محمد سعيد ص ١٨٢) .

(٢) المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية / القسم الثالث ج ٣ ص ١٢٢٥ حمد الجاسر .

(٣) من المصدر السابق ص ١٢٢٥ .

يسقي معظم النخيل التي يمرّ بها ، وينتهي مجراه في البحر ويضّخ هذا النهر معظم المياه الفائضة .

الثالث : ويسمّى (المضر) . وهو يتجه ناحية الجنوب من صفوى ، حيث يسقي بعض النخيل هناك .

الرابع : ويسمّى (السليسل) وهو يتجه كذلك ناحية الشرق من صفوى ، لكنّه يستقل بسقي بعض النخيل الأخرى (كالبدعة والبسيتينات وغيرها) في الجهة الشرقية .

الخامس : ويسير باتجاه (مسجد العباس) في جنوب صفوى .

السادس : ويسير باتجاه (الغرّافة الشرقية) شرقي مسجد العين .

السابع : ويتجه نحو (السليميّات) .

وأقوى هذه الأنهر (قميح والعوسيّي) .

٢ / العين الجنوبية : وتسمّى (العتيقة) وتقع هذه العين في جنوب صفوى ولذلك سمّيت (بالجنوبية) وهي تبعد عن عين داروش بنحو كيلو متر واحد . ومساحة هذه العين أكبر من مساحة عين داروش إلا أنها لا توازيها في القوة ، حيث تقتصر هذه العين في السقي على النخيل والمزارع في الجهة الجنوبية والجهة الشرقية وإلى حدود معيّنة .

وقد عمل علي بن فارس في جانبها بناءاً ، أضاف عليه عبدالله القصيبي ونظّمه فأصبح فيما بعد حماماً للسباحة بقي على حاله حتى أواخر السبعينات الميلادية .

٣ / العين الوسطية (الوسطى) : وسمّيت بذلك لأنها تقع في الوسط بين عين داروش والعين الجنوبية ، وهي مربعة الشكل عميقة ، وقد كان بها حمام عليه سقف يقال أن بناءه قد تمّ على يد عبد الله القصيبي أيضاً .

٤ / عين دويليب : وسمّيت بأسم نخل (لدويليب)[1] ، وتقع بالقرب من البحر وهي صغيرة الحجم قليلة الدفع. وقد اندثرت في الفترة الأخيرة .

---

(١) الدويليب : تصغير لدولاب وهو كل آلة تدور على محور وهو آلة لاخراج الماء كما جاء في اللغة .

العين الجنوبية قبل ضعف تدفق ماءها

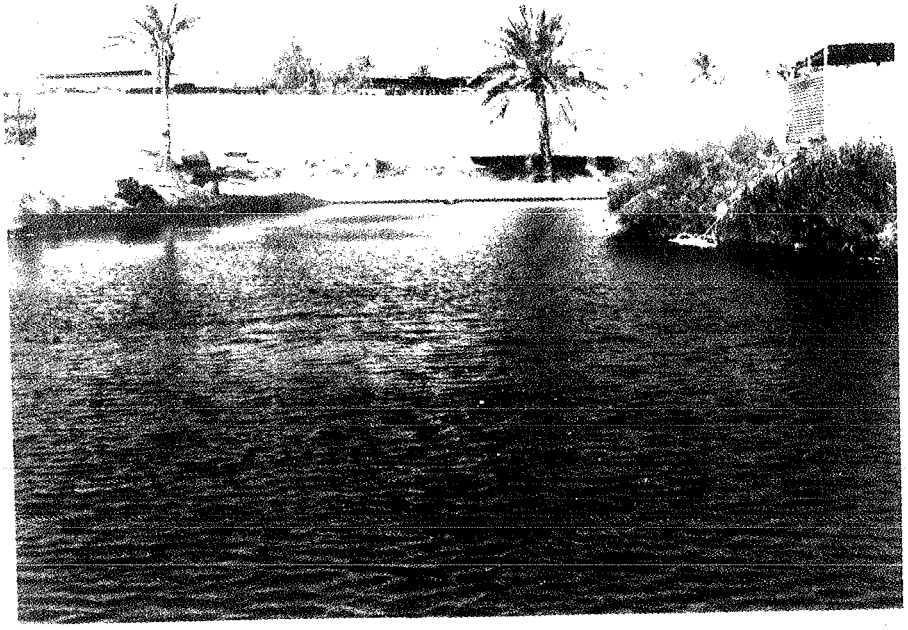

العين الوسطية بعد ضعف تدفق ماءها

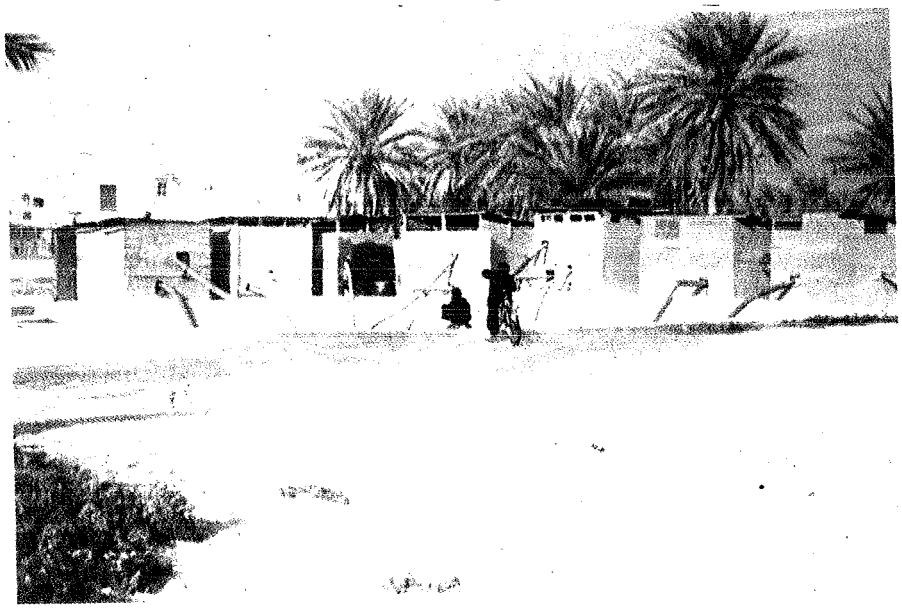

٥ / عين خويلد : وتقع شمال (نادي الصفا الرياضي) ، وقد تمّ حفرها على يد العمدة الأسبق سلمان بن عبد الهادي آل حبيب بمساعدة محمد بن حسين الفرج وهَي كذلك صغيرة الحجم قليلة الدفع ، وقد اندثرت حالياً .

٦ / عين المسيبة : وسمّيت بإسم الموضع الواقعة فيه هذه العين ، وهو من المواضع القديمة في المنطقة . وتقع هذه العين شمال السومان في الجهة الشمالية من صفوى . وقد تمّ حفرها عَلى يد الحاج صالح بن أحمد آل إبراهيم ، وهي كذلك صغيرة الحجم قليلة الدفع ، وقد اندثرت حالياً .

٨ / عين جاوان : وسمّيت بإسم الموضع الأثري (جاوان) وتقع شمال (المسيبة) وقد اندثرت حالياً .

ثانيا : السكان

١ - الجذور الأساسية ..

ينتمي السكان في صفوى إلى قبائل عربية أصيلة . بعضها عدناني وبعضها الآخر قحطاني كانت قد استوطنت فيها بعد أن ضاقت منطقة الحجاز وتهامة عن أستيعاب نسلها فمنهم من نزح الى نجد والهلال الخصيب ، ومنهم من نزح إلى بلاد البحرين وعمان، فاستوطنوها فكانت صفوى من بين تلك البلاد التي استوطنها نسلهم .

أما من هي أول قبيلة عربية استوطنت صفوى ، وكيف تمّ استيطانها لها ؟

فذلك لا يتم دون النظر الى عموم المنطقة وتحديد ذلك على ضوئه ، بإعتبار أنّ صفوى هي أحدى بلاد هذه المنطقة . وبالرغم من صعوبة تعيين أول قبيلة عربية أستوطنت هذه المنطقة ، إلا أنه يبدو من حديث الطبري أن قبيلة الأزد كانت أول قبيلة عرفت بإستيطانها بلاد البحرين ، كما كان لها وحدها السيادة على بلاد الخليج ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

وأزد لها البحران والسيف كله وأرض عمان ثم أرض المشقر

ثم لحقت بها قبيلة قضاعة القادمة من تهامة بزعامة مالك وعمرو إبنا فهم بن

تيم الله بن أسد بن وبرة ، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد ، مع عدد من القبائل العربية كقبيلة قنص كلها بزعامة الحيقار بن الحيق ، وقبيلة إياد بزعامة غطفان بن عمرو بن الظمثان وزهر بن الشلسل وصنح بن صنح بن الحارث ، فاجتمعت هذه القبائل بالمنطقة ، وعقدت حلفاً فيما بينها وتحالفوا على التنوخ (أي المقام) وتعاقدوا على التناصر والتآزر ، فصاروا يداً واحدة على الناس وشملهم أسم تنوخ ، وكأنهم قبيلة واحدة ، ولما تمت مصاهرة قبيلة قضاعة لقبيلة الأزد بزواج جذيمة الأبرش الأزدي من لميس أخت زهير بن عمرو بن فهم القضاعية توثقت عرى الروابط بين القبيلتين فانضمت الأزد إلى الحلف التنوخي ، فكانت لهم جميعاً السيادة على بلاد البحرين .

وحين قدمت قبائل بني عبد القيس من تهامة بزعامة عمرو بن الجعيد المعروف بالأفكل وسيد ربيعة في الجاهلية إلى بلاد البحرين تصدى لها جمع من قضاعة وإياد لطردها من أراضي المنطقة ، فحملت إياد على قبيلة شن إحدى قبائل عبد القيس التي يرأسها سعد السعود الشني وفتكت بها فتكاً ذريعاً ، حتى كادت تفنيها ، غير أن حشوداً من عبد القيس هبت لنصرتها ، فحملت على قضاعة فهزمتها شر هزيمة ، ثم مالت على إياد وجموعها ، وأصلتها قتلاً ذريعاً ، وألحقت بحلف تنوخ هزيمة فادحة ، حيث لحقت فلولهم ليلاً بالعراق .

ومنذ ذلك الحين تصدع حلف تنوخ في بلاد البحرين ، بانسحاب قضاعة ، وعلى رأسها مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله وجذيمة الأبرش زعيم الأزد ومغادرتهم البلاد إلى الأنبار والحيرة بالعراق حيث كوّنوا فيما بعد الدولة التنوخية التي تعاقب على عرشها هؤلاء الثلاثة ، وقد انفسح المجال لقبيلة إياد لتنفرد بالسيادة على بلاد البحرين . غير أن قبائل بني عبد القيس أستشعرت في جانبها القوة ، لزحزحة إياد ومنافستها لاسيما بعد أن هزمت حلف تنوخ ، فصممت على أن يكون لها موطىء قدم في البلاد ، وزحفت على الريف وشدت خيلها بكرانيف النخل ، وشعرت إياد بما تبيته عبد القيس فاستصرخت أحلافها ، وقالت أترضون أن توثق عبد القيس خيلها بنخيلكم ؟ فقال قائل (عرف النخل أهله) ، فذهبت

مثلاً ، ثم دخلت قبيلة عبد القيس مع قبيلة إياد في معارك دامية ، أسفرت عن هزيمة الأخيرة وجلائها عن البلاد ، وكانت قبيلة إياد تلقب بالطبق لشدتها وإطباقها على الناس لصرامتها وشرها وفي ذلك يقول الشاعر عمرو بن أسوى :

لقيت شن إياداً بالقنا طبقاً وافق شن طبقه

وقال آخر :

شحطنا إياداً عن وقاع فقلصت وبكراً نفينا عن حياض المشقر

وبعد أن تمكن بنو عبد القيس من السيطرة على البلاد توزعوها فيما بينهم ، فانتشرت قبائلهم في أرجاء المنطقة ، فنزل بنو حفص صفوى ، وبنو نكرة بن لكيز القطيف وما حولها والشفار والظهران إلى الرمل وما بين قطر وبينونة ، ونزل بنو جذيمة بن عوف منطقة الخط وأفنائها ، ونزلت شن ابن افصى طرفها وأدناها الى العراق ، ونزلت بنو عامر بن الحارث بن أثمار بن وديعة والعمور وبنو محارب بن عمرو وعجل بن عمرو منطقة الجوف والعيون والأحساء . وقد بقيت قبيلة عبد القيس في هذه المناطق محتفظة بها عند ظهور الاسلام .

وقد انتشروا في المدن والقرى ، وخالطوا السكان القدماء . وشاركوهم في أسلوب حياتهم ، وزاولوا الزراعة والصناعة . حتى طبعوا (مع القبائل المنضوية تحتهم من بكر بن وائل وبني تميم) التركيب السكاني في المنطقة بطابعهم .

ومن الجدير ذكره أن نسل هؤلاء أخذ في الاستمرار حتى يومنا هذا . وقد شهدت البلاد في فترات من تأريخها حالات حكم لقبائل بني عبد القيس ، كما حدث لبني ثعلب وبني عقيل وبني سليم حينما زالت دولة القرامطة ، ثم للعيونيين الذين بسطوا نفوذهم على المنطقة جميعها في القرن الخامس الهجري ، وأقاموا دولة عمرت نحواً من ١٧٦ عاماً ، وكما حدث لبني خالد ، حينما ضعفت الخلافة العثمانية فانقضوا على القطيف والأحساء وطردوا الأتراك سنة ١٠٨١ هـ وأقاموا دولة عمرت قرابة ١٢٧ عاماً[1] .

---

(١) القطيف / محمد سعيد المسلم ص ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ -٨٠ بتصرف .

وقد كان حزم صفوى مقراً لاقامة بعض قبائل البادية منذ قديم الزمان ، وبالخصوص قبائل بني خالد[1] (المهاشير خاصة) وبني هاجر[2] ، والعجمان[3] .

وقد تحضر معظم أفراد هذه القبائل في الوقت الحاضر وزاولوا الأعمال المدنية .

ثم تلا ذلك حالات نزوح لبعض الأفراد والجماعات من بعض القبائل والأسر العربية المشهورة الى صفوى مثل قبائل (شمّر وبني تميم وسبيع و. . .) وعوائل (آل مبارك وآل خميس وآل الطويل والأحسائي وآل مدن (القصاب) والمهدي والعوامي والفريد والخلف والسادة وآل باقي وآل صلاح والحايكي وآل مطرود وغيرهم) وقد نزح هؤلاء من حائل ونجد والأحساء والقطيف والبحرين وغيرها .

ويمكن أجمال الأسباب التي دعت هؤلاء للنزوح الى صفوى والسكن فيها في ثلاثة أسباب رئيسة وهي :

أولاً : الموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به : حيث تقع مباشرة على خط الشارع الرئيسي الذي يصل الظهران بمنطقة رأس تنورة ، وتقع أيضاً بالقرب من منطقة رأس تنورة التي تتركز فيها أعمال مصافي البترول والميناء والتي تبعد عنها بمسافة ٢٤ كم ، وتوسطها كذلك في المنطقة .

ثانياً : (وهو الأهم) : المركز الاقتصادي الذي تحتله : حيث وفرة المياه

---

(١) النسبة إليهم خالدي : كان أول قدومهم الى هذه المنطقة في منتصف القرن العاشر الهجري كما ذكر مؤلف كتاب تحفة المستفيد ص ١٤ ، وقد قدموا مع الجيش العثماني فأنزلهم الترك الرجراجة بالأحساء تعزيزاً لقواتهم وقد جاؤوا بهم من بادية الشام وحين ضعفت دولتهم أنقضوا على الأحساء والقطيف فملكوها ، فمن المحتمل أن يكون أصلهم من بني عامر المنحدرين من بني عبد القيس ثم أندمج فيهم كثير من القبائل بحكم أتفاقهم في التسمية كخالد حمص أو خالد الحجاز ، وقد انتشروا في حواضر المنطقة وباديتها .

(٢) النسبة اليهم هاجري ، ويلتقون مع المناصير في أرومة واحدة ، وقد أنحدروا من الجنوب حوالي القرن السابع عشر أو الثامن عشر الى الجهة الشرقية . وسكنوا شبه جزيرة قطر ثم تحول أغلبهم الى شرقي الاحساء وتقدر نفوسهم بنحو عشرة آلاف نسمة .

(٣) النسبة اليها عجمي وهي إحدى القبائل القحطانية وموطنهم الأصلي نجران ، وما زالت بقاياهم هناك ، نزحوا الى نجد ثم الى منطقة الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري عندما ضعفت دولة بني خالد ، ولمع ذكرهم في الحروب السعودية ، (القطيف واحة على ضفاف الخليج / محمد سعيد المسلم ص ١٠٢ . الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩١م / مطابع الفرزدق - الرياض .

العذبة فيها والمنبثقة من عيونها القوية والغزيرة ذات الدفع الهائل ، وحيث الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة والتي تدرّ بخيراتها على عامريها ، وكذلك الثروة السمكية الهائلة التي يمتلىء بها خليجها الشرقي .

ثالثاً : التكافل الأجتماعي الذي كان سائداً بين سكانها : فهناك الروابط الأخوية التي تشدّ بعضهم بعضاً . ترفع بفقيرهم وتأخذ لضعيفهم وتواسي لمنكوبهم وتدفع عن مظلوميهم وتقضي حوائجهم وتسد جوعتهم ، وهناك الروابط الأخوية التي تشدّهم بغيرهم من أبناء المناطق الأخرى حيث الاحترام للضيف وأكرامه ومساعدته وإيوائه وهذا مما يفسح المجال لكل ذي حاجة أن يجد حاجته فيها .

فهذه الأسباب التي ذكرناها جعل منها مطمحاً للآخرين للسكن فيها والتنّعم بخيراتها .

هذا إلى أن بعض تلك القبائل والأسر النازحة الى صفوى والساكنة فيها كانت قد تعرّضت في السنين الماضية في بلادها إلى أضطرابات في الأحوال الأجتماعية والسياسية ، وأزمات أقتصادية خانقة ، جرّها الى النزوح منها إلى بلاد أخرى آمنة ورغيدة بالعيش .

يقول أحد الكتاب عن (الخضيريّة والصنّاع والصفافير والنخاولة) : أن هؤلاء في الحقيقة هم مجموعات كبيرة تشعبت من القبائل فأطلق عليها « ذوو التزمت القبلي » أسم « الخضيرية ـ والصنّاع ـ والصفافير ـ والنخاولة » ومعظمهم من ذوي الأنساب العربية والقبلية العريقة ، سبق لهم أن جاءوا من مدن عربية أو أنحدروا من قبائل عربية أخرى تاركيها طلباً للرزق أو هرباً من ملاحقة (الثأر) لحوادث وقعت بينهم وبين أقاربهم أو بين هذه القبيلة أو تلك نظراً لكون إبن القبيلة إذا لم يتمكن من قتل الشخص المطلوب قتله ثأراً للمقتول فانه سيقتل من يجده من أقارب القاتل لاحقاً ، حتى بالشخص الخامس من أقرب أقارب القاتل ماعدا النساء فانهن لا يقتلن اخذاً بالثأر . ولذلك انسلخوا من قبائلهم الموجودة في الجزيرة العربية وغيرها وسكنوا في المدن البعيدة عن مناطق قبائلهم الأصلية ثم عملوا كفلاحين في زراعة النخل والخضر وبيع الخضر . . وبما أن الحرفة اليدوية في

مفهوم بعض القبائل ـ وخاصة القبائل الكبيرة العريقة ـ تعتبر من الأعمال المخلة بسمعة القبيلة ، فإن هؤلاء الذين انسلخوا من قبائلهم وفكروا (بالعمل) رأوا أنهم لكيلا يتصدوا « للعيب » والمحرمات القبلية ، ولكي يبتعدوا عن الثأر الذي يلاحقهم لابد لهم من الأبتعاد عن مواقع قبائلهم إلى مدن ومناطق بعيدة عن متناول قبائلهم ، والأبتعاد بالتالي عن أصولهم القبلية ، فاشتغل معظم هؤلاء بأسماء مستعارة ليعملوا في الأعمال « المعيبة » كزراعة الخضر وبيعها أو غير ذلك من الحرف الأخرى » .

ويذكر بأن جزيرة البحرين كانت قد تعرضت في فترات من تأريخها لهزات عنيفة حيث أرتبك الوضع السياسي فيها ، فحدث على أثر ذلك هجرات (أسرية وعائلية) إلى مدن المنطقة ، وقد ضمّت صفوى بين جنبيها بعضاً من تلك الأسر المعروفة التي تتمتع بمكانتها الأجتماعية ، وحتى أن بعض تلك الأسر مازالت تتقاسمها كل من البحرين وصفوى حتى وقتنا الحاضر .

ومن الملاحظ بأن صفوى وغيرها من مدن المنطقة لم تنعم بنعمة الأستقرار بشكل دائم ، فقد تعرضت هي كذلك في فترات من تأريخها لهزات عنيفة ، نتيجة لاضطراب الأحوال الاجتماعية والسياسية فيها ، فكان السكان يتعرضون لتلك الهزات المختلفة فتتقاذفهم الهجرات البعيدة المدى أحياناً ، وكثير منهم من نزح إلى البحرين والعراق وإلى منطقة خوزستان حتى في عهد متأخر[1] .

ويظهر ممّا تقدّم بأن السكان حالياً هم خليط من العرب القدماء (بنو حفص بن عبد القيس) أضافة إلى القبائل البدوية والأسر الحضرية المستوطنة فيها . ويبلغ تعدادهم خمسين ألف نسمة تقريباً .

وإليك الآن ـ جذور ـ وأصول بعض العوائل القاطنة في صفوى . والتي استطعنا الحصول عليها ـ بعد التحرّي والتثبّت الشديد ـ في إرجاع هذه العوائل إلى أصولها القبلية البعيدة وذلك من خلال رجالات العوائل أنفسهم وغيرهم ممن

---

(١) ساحل الذهب الأسود ص ٩٩ .

لديهم الخبرة والمعرفة بذلك .

١ / السادة :

وهم يكثرون في صفوى ، وأغلبهم موسويون ، ينتمون الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وينتهي نسبهم الى النبي (ص) .

ومن المعلوم أن (المير) وهم الأغلبية من السادة ، قدموا إلى صفوى منذ عشرات السنين من (جد حفص) بجزيرة أوال (البحرين الحالية) والتي كانوا يسكنون فيها قبل (٢١٥) سنة ويزيد . وذلك بعد أن نزحوا من العراق ومن قبلها المدينة المنورة في الجزيرة العربية إليها .

ويأتي ضمن تسلسل السادة ، بعد المير، الشرفا وآل أدريس .

٢ / آل الداود :

وهم ينتمون إلى بني تميم إبن مرّ بن ودّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وقد نزح هؤلاء من نجد من حوطة بني تميم قبل ثلاثة قرون تقريباً .

والجدير بالذكر أنه لازالت أواصر القربى بين آل الداود في صفوى ، وأبناء عمهم في الحوطة مستمرة إلى يومنا هذا ، وبالخصوص مع رئيس القبيلة السابق في الحوطة الحاج محمد آل الداود والذي ظل هو مع قبيلته على مذهب السنة .

٣ / آل حبيب :

وينتمون إلى قبيلة سبيع بن صعب بن معاوية بن بكر بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن حمدان من القحطانية .

٤ / آل إبراهيم :

قبيلة نزحت من (حائل) في شمال الجزيرة العربية قبل قرون عديدة ، إلى بلاد صفوى والكويكب والمسعودية من القطيف ، كما نزحت أفخاذ أخرى من آل إبراهيم إلى العراق فاستوطن فريق منهم في الناصرية جنوب العراق ، وأستقر فريق

آخر منهم في (المشخاب) في الفرات الأوسط ، ويقيم فريق آخر في العمارة .

والجميع ينتمون الى قبيلة (طيء) القحطانية ، التي غلب عليها أسم (شمّر)[1] في الوقت الحاضر وهم من فخذ آل جعفر .

٥ / آل مبارك :

وينتمون إلى الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي الجفري[2] .

وقد نزح أحد أجداد الشيخ مبارك من الأحساء واستوطن (الجارودية) ثم نزح الشيخ مبارك مع أولاده إلى مدينة (صفوى) وأستوطنوها ، قبل مائتي عام تقريباً وفيها أنتشر نسلهم .

وآل مبارك أسرة علمية معروفة سيأتي الحديث عنها ضمن ترجمة الشيخ مبارك .

٦ / آل الصادق :

من شيعة المنطقة الأصليين ، وينتمون إلى بني عبد القيس بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

٧ / آل مسلم :

ينتمون إلى قبيلة بني تميم في الحوطة بنجد .

٨ / آل قريش :

قيل : بطن من بطون سبيع بن صعب بن معاوية بن بكر بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان ، قدموا من بيشة ورينة قبل قرون عديدة تقدر بأكثر من ثلاثة قرون .

وقيل : بطن من ثقيف من هوازن بن قيس عيلان يسكنون في جبال الحجاز

---

(١) هي من اكبر القبائل العربية القحطانية عاصمتها حائل . وتقطن ما بين جبل سلمي وجبل أجا المعروف (بجبل شمّر) .

(٢) الجفري : نسبة الى قرية الجفر أحدى قرى الأحساء .

بين مكة والطائف[1] .

٩ / آل سعيد :

عشيرة كبيرة تنتمي إلى قبيلة شمّر (طيء سابقاً) وقد تحالفت قديماً مع قبيلة الظفير التي تسكن الظفير وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وفي أطرافها .

١٠ / آل مرهون :

وينتمون إلى قبيلة العجمان فخذ آل عثمان ، ولهم أقارب في سيهات والبحرين (في النويدرات) والبصرة .

١١ / آل مطلق (المطيلق) :

وينتمون الى قبيلة بني خالد ، فخذ المهاشير ، منهم الحاج محمد بن رضي المطيلق .

١٢ / آل خميس :

وهم ينتمون إلى قبيلة سبيع فخذ بني ثور .

وقد نزحوا من جداوة واستوطنوا الأحساء ، ثم نزحوا منها إلى مدينة صفوى واستوطنوها .

١٣ ـ آل يوسف :

قحطانيون ، فخذ سحمة .

١٤ / آل دهيم :

من قبيلة بني هاجر ، فخذ آل دعثة .

١٥ / آل عجاج (الزاير) وآل باقي وآل حمدان والشلاتي وآل صلاح :

قحطانيون .

ملاحظة : بالاضافة الى ماذكر أعلاه من أسماء عوائل ، فإن سكان صفوى تتوزعهم العوائل التالية (العوامي ـ الخلف ـ الطويل ـ الملا ـ الأحمد ـ البشري ـ الكاظم ـ الخويلدي ـ الدخيل ـ السيف ـ الشلالي ـ العالي ـ الناصر ـ النصفان ـ الهاني ـ المعلم ـ الفريد ـ العيسى ـ القصاب ـ الغاشي ـ الحنابي ـ الفاران ـ الفردان ـ العاشور ـ الشاهين ـ الدرويش ـ الشرياوي ـ الصالح ـ الصفواني ـ العباس ـ العصفور ـ وغيرهم . .

(١) أنساب العرب / سمير عبد الرزاق القطب ص ٢٠٨ .

٢ ـ العقيدة ..

جميع سكان مدينة صفوى يدينون بدين الأسلام ، ويرجع أسلامهم إلى أسلام جميع سكان المنطقة (الخط وهجر وأوال)[1] عند بداية ظهور الاسلام في الجزيرة العربية ، وبالخصوص حينما أسلمت جميع القبائل العربية من بني عبد القيس ، ومنها (بنو حفص بن عبد القيس) في صفوى .

فلقد كان سكان المنطقة من أوائل من أستجاب لدعوة الرسول (ص) ، واختاروا الأسلام طواعية . يقول صاحب (ساحل الذهب الأسود : « ويحدثنا المؤرخون أن هذه المنطقة قبل دخولها في الأسلام كان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، وكان عليها المنذر بن ساوى العبدي والياً من قبل الفرس .

فلما كان العام السادس للهجرة وجّه النبي (ص) العلاء بن الحضرمي حليف بني عبد شمس ومعه كتاب إلى المنذر بن ساوى هذا نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى : فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن من صلى صلاتنا ونسك نسكنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له مالنا وعليه ما علينا ، له ذمة الله ورسوله ، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن ، ومن يأبى فعليه الجزية) ،فلما قدم العلاء دفع بالكتاب إلى المنذر ، فلما قرأه ابتدره العلاء قائلاً :

« يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا يصغرن بك في الآخرة ، إن المجوسية شرّ دين ليس فيها تكرم للعرب ، ولا علم أهل الكتاب ، ينكحون من يستحيى نكاحه ، ويأكلون ما يُتكرّه من أكله ، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة ، ولست بعديم الرأي ، فانظر لمن لا يكذب ألا تصدقه ، ولمن لا يخون ألا تأتمنه ، ولمن لا يخلف ألا تثق به ، فإن كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأمي ، الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه ، أو ليت ما نهي عنه أمر به ، أو

---

(١) كانت المناطق الثلاث تعرف في التاريخ الإسلامي ببلاد البحرين وحدودها ما بين (البصرة وعمان) .

زاد في عفوه أو نقص من عقوبته ، إن كان ذلك منه إلا على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصيرة » .

فعقّب المنذر على كلامه بقوله « قد نظرت في هذا الذي بيدي من الملك فوجدته للدنيا ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة ، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت » .

وقد كتب المنذر بن ساوى رسالة إلى النبي (ص) قال فيها : « أما بعد يا رسول الله فأني قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من أحب الأسلام ودخل فيه ، ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود ، فاحدث لي يا رسول الله في ذلك أمرك » .

فأجابه الرسول (ص) بكتاب هذا نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى ، سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأنه من ينصح فلنفسه ، ومن يطع رسلي فقد أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً ، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ، ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية) .

وفي السنة السابعة للهجرة وفد على الرسول (ص) جماعة من عبد القيس يرأسهم المنذر بن عائد ، وقد أخبر النبي (ص) أصحابه بقدومهم في صباح الليلة التي قدموا فيها ، إذ قال : « ليأتيني ركب من قبل أهل المشرق لم يكرهوا على الأسلام » وفي رواية أخرى « سيطلع عليكم من ها هنا ركب هم خير أهل المشرق » ولما قدموا رحب بهم ، وقال : « مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامى » . . ودعا لهم : (اللهم أغفر لعبد القيس) ، وأوصى بهم الأنصار خيراً ، إذ قال : « يا معشر الأنصار أكرموا أخوانكم فأنهم أشبه الناس بكم في الأسلام . . . أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين » .

ووفد أيضاً على الرسول (ص) في السنة العاشرة الجارود المعلى إبن عمرو بن خنش العبدي في جماعة من قومه ، وكان نصرانياً فعرض الرسول (ص) عليه الدخول في الأسلام ورغبه فيه فقال : « يا محمد انني على دين ، وإني لتارك ديني

لدينك أفتضمن لي . . . ؟ » فقال الرسول (ص) : « نعم أنا ضامن لك أن قد هداك الله إلى دين هو خير منه » فأسلم وحسن أسلامه ، وأسلم من كان معه[1] .

وهكذا دخل سكان المنطقة في دار الأسلام طوعاً ، وأصبحت قبائلها راشدة في نشر رايته والدفاع عن قيمه ومبادئه .

هذا وقد أنطوى سكان صفوى تحت لواء التشيع الذي عمّ المنطقة منذ العصر الأسلامي الأول ، حيث أسلمت القبائل العربية من بني عبد القيس وتشيّعت . كما تشيّع الكثير من بني بكر بن وائل وتميم حتى صارت الغالبة منهم من الشيعة منذ ذلك الزمان وحتى الآن . يقول صاحب (أنوار البدرين) : « أن تشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والأحساء من قديم الزمان إلى هذه الأيام ظاهر شايع »[2] .

وبعد أن عين النبي (ص) العلاء بن الحضرمي والياً على ديار البحرين ، واستمر مدة من الزمن بذّله وعين أبان بن سعيد بن العاص الأموي والياً عليها ، وهو من الموالين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) والداعين الى نهجه وبيعته ، والرافضين لغيره ، فغرس بذور التشيع فيها[3] .

وكانت عبد القيس وبكر بن وائل من القبائل العربية التي أنتفضت على حكم عثمان مطالبته بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)[4] .

وحين حكم علي بن أبي طالب (ع) وأشعلت بوجهه الفتن ، وقامت حرب الجمل عام ٣٦ للهجرة ، أنقسمت بكر بن وائل الى قسمين ، قسم مع علي ، والآخر مع طلحة والزبير وقتل منهم ٥٠٠ رجل ، ثم صارت بكر بن وائل جميعها من أنصار علي (ع) وشيعته[5] .

---

(١) ساحل الذهب الأسود / محمد سعيد المسلم ص ١١٩ - ١٢٢ بتصرف .

(٢) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين الشيخ علي البلادي البحراني ص ٢٧ .

(٣) تاريخ الشيعة / الشيخ محمد حسين المظفر ص ٢٦١ .

(٤) تاريخ ابن خلدون / عبد الرحمن بن خلدون ص ١٠٢٦ ج ٢ القسم الرابع / دار الكتاب اللبناني - بيروت .

(٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة / عمر رضا كحالة .

ويذكر المؤرخون أن رجلاً من عبد القيس وقف في معركة الجمل مخاطباً القوم : يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب داعي الأسلام . وكان لكم بذلك الفضل ، ثم استخلفتم مراراً ولم تشاورونا . . . ثم بايعتم علياً وجئتم تستعدوننا عليه ، فما الذي نقمتم عليه ؟ فهمّت جماعة طلحة والزبير بقتله ، فانقذه أصحابه[1] .

ويذكر ابن خلدون في تاريخه : أن أحد العثمانيين (نسبة إلى عثمان) نزل إلى بني تميم يدعوهم للطلب بدم عثمان ، فوقف له الضحاك بن قيس الهلالي التميمي قائلاً : قبح الله ما جئت به ، وما تدعو إليه ، تحملنا على الفرقة بعد الاجتماع . . ليكون معاوية أميراً ؟ »[2] .

ويذكر الاستاذ عمر كحالة في موسوعته : أن بكر بن وائل قاتلت الأمويين عام ٦٥ هـ وقاتلت الخوارج في نفس السنة . وقاتلت عبد الملك بن مروان عام ٧١ هـ وقاتلت الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٢ هـ[3] .

ولما ولي الامام علي عليه السلام الخلافة جعل على ولاية البحرين عمرو بن أبي سلمة ربيب رسول الله (ص) ،وكان ممتازاً على غيره في العلم والعبادة ، فأكد على التشيع للإمام ونشره في الآفاق ، وأوضح أحقيّة علي في الخلافة كما في بيعة الغدير ، ثم عزله الأمام علي (ع) وولّى النعمان بن العجلان الزقي الأنصاري[4] .

ويحدثنا الشيخ يوسف البحراني في كشكوله : بأن التشيع أنتشر في البحرين في خلافة الامام علي (ع) ، فكان قوة فعالّة بحيث لم يستطع معاوية ـ لما آل إليه الأمر ـ أن يعزل ولاة الإمام علي (ع) ، وقد صمدت بلاد البحرين في وجه عبد الملك بن مروان حتى قام بقتل مشاهير الشيعة وخيار البلد ، وأجبر الباقين على مفارقة التشيع ، فلما خاف بأسهم صالحهم على نزع السلاح مقابل رفع الخراج

---

(١) نفس المصدر ص ١٠٧٠ ج ٢ ق ٤ .

(٢) نفس المصدر ص ١٠٧٠

(٣) عمر رضا كحالة مصدر سابق .

(٤) أنوار البدرين ص ٢٧ ـ ٢٨ .

عنهم ، وقد عمد إلى دفن عين السجور التي هي أقوى عين بالبحرين ، ودفن عيوناً كثيرة نكاية بهم لكسر شوكتهم ولأضعافهم من الناحية الأقتصادية[1] .

وتعقيباً على ما سبق ذكره من تشيع سكان صفوى تاريخياً ، فإن القبائل والأسر التي نزحت الى صفوى بعد ذلك وأستوطنت فيها ، بعضها تشيّع وذاب فيها ، حين أختلطت بسكانها ، وأنتحلت حرفها ، وأكتسبت عاداتها وتقاليدها ، وألفت مذهبها وشعائرها ، ونهجها في أتبّاع آل بيت النبي عليهم السلام .

وبعضها الآخر وفد إليها وهو حامل في جعبته (أفكار ومبادىء) التشيع ، التي جلبها معه من مسقط رأسه .

وممّا يعزّز ذلك أن البحرين (أوال سابقاً) والتي قدم منها (السادة والحايكي والمطرود وآل صلاح . . . وغيرهم) كانت شيعية خالصة كما ذكرنا ذلك سلفاً .

كما أن حائل ، والتي قدم منها (آل إبراهيم وآل سعيد وغيرهما) كانت شيعية على ممر التاريخ ، أو لا أقل كانت تضم بين جنبيها أفكار ومبادىء ودعاة التشيع .

يقول صاحب (تجارب الأمم) : « حائل بلد التشيع وموالاة الامام ،منها زعيمهم عدي بن حاتم الطائي ، قاتلوا ونصروا الامام في الجمل وصفين ، وكانت رايتهم لا تنكسر وولائهم لا يتضعضع ،على نواصي خيولهم عقدت رايات النصر في صفين والجمل ، هم مع ربيعة ومذهج وهمدان وغيرهم ، مقاتلون أبطال . لم يستطع معاوية أن يتعرض لهم ولا لزعيمهم عدي بعد وفاة الامام ، وإنما جاملهم دون استفزاز . ومن هؤلاء الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي ، شبل من الأسود ، ننقل قصته مع الامام الحسين (ع) :

« بينما كان الامام الحسين يسير والحر يمنعه من دخول الكوفة ، طلع عليهم أربعة فرسان ، فعدلوا إلى الحسين فسلّموا عليه ، فمنعهم الحر أن يسيروا معه . فقال الحسين : ما لك تمنعهم ؟ فقال الحر : هؤلاء لم يأتوا معك وإنّما هم أهل الكوفة . قال الحسين : هم بمنزلة من جاء معي فإنهم أنصاري وأعواني ، وقد

---

(١) ساحل الذهب الأسود ص ٩٦ .

أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى آتي الكوفة ، فإن تمت على ما كان بيني وبينك ، وإلا ناجزتك . فكف عنهم الحر . فقال الحسين للقوم : أخبروني خبر الناس وراءكم ؟ فقالوا : « أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائزهم واستميل ودّهم ، واستخلصت نصيحتهم ، وهم ألَّبٌ عليك ، وأما سائر القوم فأفئدتهم معك وسيوفهم غداً مشهورة عليك » قال : فخبروني عن رسولي إليكم ؟ فقالوا : من هو ؟ قال : قيس بن مسهّر الصيداوي . فقالوا : نعم أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى إبن زياد ، فأمره إبن زياد بلعنك ولعن أبيك ، فصلّى عليك وعلى أبيك ، ولعن إبن زياد وأباه ودعا الناس إلى نصرتك وأخبرهم بمقدمك ، فأمر به إبن زياد ، فألقي من طماء القصر فمات » . فتغرغرت عينا الحسين بالدّموع ولم يملك دمعه ، ثم قال : « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » . فدنوا من الأمام وقال الطرماح بن عدي : « والله إنا للنتظر وما نرى معك أحداً ، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين نراهم ملازميك لكفى بهم ، فكيف وقد رأينا قبل خروجنا من الكوفة ما لم نرَقط مثلهم ناساً في صعيد واحد عُرضوا ليُسرّحوا إليك ، فننشدك الله إن قدرت ألّا تقدم شبراً إلّا فعلت . فها هنا بلد مغنك الله به حتى ترى رأيك ، فسر بنا حتى ننزلك جبلنا الذي يدعى أجأً ، امتنعنا به والله من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان ومن الأسود والأحمر والله ما دخل علينا ذل قط ، ثم تبعث الرجال إلى من ينزل أجأً وسلمى من طيء ، فيأتيك الرجال وأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بالسيوف فقال الأمام : « جزاك اللهوقومك خيراً إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم من أهل الكوفة قول لسنا نقدر معه على الأنصراف ، ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في العاقبة » فودّعوه وقالوا : « قد حملن ميرة من الكوفة لأهلينا فنحر نحملها إليهم ونعود إليك » .

يقول الطبري وإبن الأثير[1] : أن الأمام أستعجل الطرماح عند التوديع ، ووفّ

---

(١) أنظر الطبري (٧ : ٣٠٥) وابن الأثير (٤ : ٥١) .

الطرماح بوعده ، وعاد بعد أن وضع الميرة عند أهله وأوصاهم ، ولكنّه لما بلغ عُذيب الهجانات لقيه سماعه بن بور ، وأخبره بقتله فرجع إلى أهله »[1] .

ومن الملاحظ أن قبيلة طيء المعروفة حالياً بشمّر ، والتي ينتمي إليها قبيلة (آل إبراهيم وآل سعيد) كانت منفتحة على الشيعة ، وأن المشاهدة[2] ، كانوا يسكنون عندهم ، كما أن أفخاذها المتواجدة في العراق كلهم شيعة .

ويشكل الشيعة حالياً الغالبية العظمى من مجموع السكان في صفوى . حيث توجد عدّة بيوت تسكنها عوائل ظلّت على مذهبها السني خلال الخمسين السنة الماضية من نزوحها إلى صفوى وتتركز أقامتهم في حزم صفوى في الجهة الغربية منها .

---

(١) تجارب الأمم ج ٢ ص ٦٠ ـ ٦٢ / ابو علي مسكويه الرازي (المولود سنة ٣٢٠هـ ـ المتوفي سنة ٤٢١) / حققه أبو القاسم أمامي :

(٢) المشاهدة : هم أهل المشهد (النجف) في العراق .

ثالثا : التاريخ السياسي

تشكل الحوادث السياسية التي جرت على المنطقة (الخط ، هجر ، أوال) في الفترات الزمنية من تأريخها ، مجموعة الحوادث التي كانت تجري في كل مدينة من مدنها ، وكل قرية من قراها ، بما فيها صفوى أحدى مدن الخط المهمّة . فكانت المنطقة بجميع ما تحويها من (مدن وقرى) تشترك في تاريخ سياسي واحد حتى وقت متأخر من تأريخها . وذلك يعود لعوامل عديدة ،منها :

١ / عامل القرب الجغرافي بين قرى ومدن المنطقة : حيث أن جميع القرى والمدن الواقعة بين صفوى شمالاً والظهران جنوباً ، والتي يطلق عليها جميعاً بإسم (الخط) ، كانت تقترب من بعضها بشكل كبير جدّاً ولا يفصلها عن بعضها سوى بعض الكيلو مترات بل إنّ بعضها يلتصق بالبعض الآخر ألتصاقاً لا يمكن فكّه إلا بالحدود الفاصلة بينها . وبنظرة شاخصة إلى واحة القطيف على الخارطة تلاحظ أن جميع قرى الواحة ومدنها تذوب وتنمّحي فيها فلا تجد لها أثراً بيّناً مما يدّلل على حالة القرب الجغرافي بينها .

٢ / ومنها عامل المبدأ المشترك الذي يجمع فيما بينها : فجميع سكان المنطقة ينطوون تحت لواء الأسلام والتشيّع اللذيّن خيمّا عليها فجعلا من نفوس أبناء

المنطقة نفساً واحدة تهبّ عند كل حادثة وتتخذ موقفاً واحداً عند كل فتنة من منطلق الحمية الدينية .

٣ / وأخيراً : الروح الوطنية الخالصة التي يتمتع بها سكان المنطقة الشيعة : فحيث أن الشيعة في المنطقة هم أهل هذا الوطن الذي تشكل على ترابه وجودهم وتاريخهم كوجود أصيل فلذلك كان من الطبيعي أن يضطلعوا بالدفاع عنه والإستماتة في سبيل الحفاظ عليه وأن يكونوا سداً منيعاً قبالة كافة أشكال العدوان الخارجي .

من هنا فالحوادث التي كانت تجري في المنطقة (سابقاً) وردة الفعل تجاهها كانت تصيب وتؤثر في صفوى ، طبيعياً في أغلب الأحيان ، بدءاً من شروق الأسلام عليها وحتى دخولها تحت الحكم السعودي .

ونظراً لأن مجال حديثنا هنا هو (التاريخ السياسي لصفوى) لذا سوف نمرّ على تاريخ المنطقة السياسي مروراً سريعاً وعابراً ، تاركين التفصيل في ذلك إلى الدراسات التاريخية التي تعرضت لتاريخ المنطقة السياسي بشكل مفصّل . ونتوقف عند المواضع التي وردت فيها أشارات إلى صفوى لنستوضح خفاياها .

يذكر المؤرخون بأنه في الفترة الواقعة بين العهد الأسلامي والعهد السعودي الحالي أي ما بين (٦ هـ ـ وحتى ١٣٣١ هـ) كانت خلالها منطقة القطيف وشرق الجزيرة العربية مسرحاً لمجموعة أحداث تاريخية مهمة . نأتي عليها واحداً بعد واحد بشكل مقتضب .

أولاً : حركة الردّة :

وقد حدثت بعد وفاة الرسول (ص) والمنذر بن ساوى في البحرين ، وتزعمّها الحطم بن ضبيعة بمساندة بكر بن وائل ، فقام بإغواء الخط ومن بها من الزط والسيابجة ، فبعد أن أستمكن وقوي عوده زحف بجيوشه ونزل بين هجر والقطيف ، وأخذ يبعث بفرق جيشه إلى دارين وجواثا وغيرها لاحتلالها ، وشدّد الحصار عليها . إلا أن العلاء بن الحضرمي تداركها بقواته فاشتبك مع جيوش

الحطم فهزمها ، وقتل الحطم ، وقضي بعد ذلك على حركته وأتباعه ، وكان ذلك سنة ١٢ للهجرة[١] .

ثانياً : حركة الخوارج :

وكان ظهورها في عهد الدولة الأموية ، وتزعّمها في باديء الأمر نجده بن عامر الحنفي الحروري فقام بمجموعة من الغارات المتتالية على بلاد البحرين . ودخل القطيف ، وأوقع بأهليها مقتلة عظيمة ، وأقام فيها ، وقد تصدّى لهذه الحركة عبد الملك بن مروان حيث جهّز جيشاً ضخماً وسيره إلى البحرين ، وهناك أشتبك مع قواتها في معركة عنيفة كان النصر في نهايتها حليف الأمويين وكان آخر نفوذ للخوارج على بلاد البحرين عام ١٠٥ هـ ، حيث أستعاد الأمويون الحكم منهم[٢] .

ثالثا : حركة القرامطة :

وهي من أعنف الحركات التي مرّ بها تاريخ المنطقة ، فقد ذاق بنو عبد القيس مرارة كبرى من حكمهم ، حيث هاجموا القرى الآمنة وأحتلوا القطيف والأحساء وظفروا بمن فيها وأبادوهم عن بكرة أبيهم ، وإلى ذلك يشير علي بن المقرب العيوني بقوله :

سل القرامط من شظيّ جماجمهم ... فلقاً وغادرهم بعد العلا خَدَماً
من بعد أن جلّ بالبحرين شأنهم ... وأرجفوا الشام بالغارات والحَرَما
ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها ... أرض العراق وتغشّى تارة أدَما
وحرّقوا عبد قيس في منازلها ... وصيّروا الغرّ من ساداتها حَمَما[٣]

وقد تصاعد نفوذهم وقوتهم بحيث أقلقت حركتهم الدولة العباسية وأقضّت مضجعها .

---

(١) الكامل في التاريخ /لابن الأثير ج٢ ص ٣٦٨-٣٦٩ / تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء القديم والجديد ج١ ص ٦٥ / الشيخ محمد آل عبد القادر الطبري ج ٣ / ص ٢٠٤ .
(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
(٣) ديوان ابن المقرب ص ٥٣١ .

وقد وردت في الحادثة التالية أشارة الى أشتراك صفوى مع بقية مدن هذه المنطقة في تاريخها السياسي ، إذ يحدثنا المسعودي في كلامه عن أبي طاهر القرمطي وفتحه سائر مدن البحرين فيقول : « وكان أهلها في نهاية العدّة والقوّة : كالقطيف وكان بها عليٌّ بن مسمار وأخوته وهم عبد القيس وقتله علّياً ، والزارة وكان بها الحسن بن العوام من الأزد ، وصفوان وكان بها بنو حفص وهم من عبد القيس أيضاً ، والظهران والأحساء وكان بها بنو سعد من تميم وجواثا وكان بها العريان بن الهيثم الربعيّ »[1] .

وكان بداية أمر هذه الحركة في عام ٢٨١ هـ على يد رجل يدعى يحيى بن المهدي[2] ، ونهايتها في عام ٤٦٦ هـ على يد عبد الله العيوني حيث تمكن من القضاء عليهم .

رابعاً : استيلاء بني ثعلب وبني عقيل :

حين ضعف أمر القرامطة بالبحرين طمع في ملكهم بعض القبائل التي كانت موالية لهم ، وأشهرها بنو ثعلب وبنو عقيل ، ففي سنة ٣٩٨ هـ زحف الأصغر بن أبي الحسن الثعلبي زعيم بني ثعلب على الأحساء ، فاستولى عليها ، وبعد أن تغلّب على قبيلة بني عقيلة وأجلوها إلى العراق ، أسسّوا دولة على أنقاض دولة القرامطة ظلّت متوارثة في أعقاب الأصغر الثعلبي . إلا أنه بعد أن أدرك دولتهم الهرم استولى عليها بنو عقيل حتى غلبهم عليها العيونيون[3] .

خامساً : سيطرة إبن العياش :

فقد خرج في القطيف يحيى بن العياش ، وطرد منها عمّال القرامطة ،وأستولى عليها ، وقويت شوكته ، ثم طمع في ضم جزيرة أوال إلى القطيف ففشل . غير أن إبنه زكريا عندما خلفه ظفر بأبي البهلول فقتله وضم جزيرة أوال إلى

---

(١) التنبيه والأشراف لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ص ٣٩٢ .
(٢) الكامل ج ٧ ص ٤٩٤/ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧٣٧ .
(٣) تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٩٥ .

القطيف[1] .

سادساً : حكم العيونيون :

وتأسست دولة العيونيين على يد عبد الله بن علي العيوني[2] ، وذلك بعد أن أستولى على الأحساء والقطيف ، فتمت له بذلك السيطرة على بلاد البحرين قاطبة ، ودخلت بذلك المنطقة صفحة جديدة تحت حكم العيونيين الذي طال مائة وستة وسبعين عاماً ، وتوالى على عرشها نحو من ٢١ ملكاً وأميراً على وجه التقريب .

وقد وردت هنا أشارة كذلك إلى صفوى ، لكن بشكل أكثر وضوحاً . فحينما تولى الأمير الحسن بن شكر بن أبي عبد الله الحكم ، بعد تنازل الأمير بن أبي الحسين عنه بمدّة حدثت بينهما معركة عنيفة ، عرف ذلك اليوم الذي حدثت فيه هذه المعركة « بيوم صفوى » وتفاصيل هذه المعركة كما يذكرها شارح ديوان إبن المقرب العيوني هي : أنه لّما ملك الأمير الحسن بن شكر بن الحسن بن عبد الله بن علي ، بعد تنازل الأمير محمد بن أبي الحسين عن الحكم وخروجه من صفوى[3] وتركه لها ، قام بتمكين الأمير محمد بن غفيلة بن شكر وأولاد شبانة[4] والجحافة (مع زعيمهم عمران جحّاف) من البلاد ، وأقطعهم وأكثر أموالهم وأملاكهم . فلمّا مضت مُدَيدَة ، رجع الأمير محمد بن أبي الحسين يحلُّ عليها في القيظ وبرفقته عُميرَة إبن سنان من بني غُفَيلة وشرذمة قليلة من القُدَيمات ، فنزلوا على صفوى . فكان نزولهم هذا مدعاة لإنكار الأمير الحسن بن شكر ومعه أولاد شبانة وأولاد جحّاف ، وذلك خوفاً من سيطرته بمن معه ، فعلى أثر ذلك خرج من صفوى قاصداً القطيف بهدف جمع الجيوش لمحاربته، فجمع عساكر القطيف فرسانها ورجالها وعَجمها . وأظهر العُدَد والسِّلاح ، وأستنفر آل شبانة وآل جحَّاف وجميع

(١) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد ص ٩٨ .
(٢) نسبة الى قرية العيون التي تقع شمال الهفوف من الأحساء .
(٣) يبدو أن صفوى كانت مقر أقامته .
(٤) الشبانات أخواله .

من يتبعهم من القديمات ومن ينزل عليهم . فلمّا تمّ له ذلك زحف بجيشه الى صفوى ليدفع الأمير محمد بن أبي الحسين وعميرة إبن سنان عن ذلك المنزل ، ولينهبوا بيوتهم .

فلما بلغ صفوى خرج إليهم عميرة بجمع قليل ، وقد أخرجت الشبّانات والجحاففة جملاً وجعلت عليه قُبّةً وثياباً ، وجعلوا في القبة طريفة بنت شبانة ، فجرى بينهم طراد وشيء من القتال ، والأمير محمد بن أبي الحسين موثوق عن القتال في الحِلّة[1] ، فلم يكن لأصحاب الأمير محمد بن أبي الحسين وأصحاب عميرة بن سنان بما أتاهم من الجموع طاقة ، فوّلوا منهزمين حتى خرجوا من الحِلّة ، وورد أهل القطيف ومن معهم أوّل الحلّة وصار فيها النهب ، فلمّا رآهم الأمير محمد بن أبي الحسين قد بلغوا الحلّة قال للذين تكفّلوا بلزومه : أتركوني فترة ، فاعتزى وصاح صيحة هائلة وحمل عليهم حملة لم يثبت منها غير أولاد شبانة ، فضاربهم وضاربوه ، حتى أستوثقوا ، وأستوثق البدويُّ والحضريَّ ، ولم يزل الأمير يطردهم ، حتى دفعهم عن الجمل الذي عليه الهودج وأخذه وعليه المرأة ودفعها إلى أصحابه ، وقد تراجع إليه بعض منهم . ولم يقف منهزمهم إلى أن بلغوا البلد ، فبلغت القتلى والأسرى ذلك اليوم مالا يحصى عدده وبعد هذه الهزيمة نزلوا بأهليهم البلد وحصرهم فيها . وذلك بقوله وأنزلهم بشر مكان[2] وإلى هذه الحادثة أشار الشاعر علي بن المقرب بقوله :

لمّا أتت أهل القطيف بجحفل ... مثل الأسود بحافتي خَفّان
في آل جَحّاف وآل شبانة ... متوقّد كتوقُّد النيران
نزلوا على صفواء صُبحاً وابتنوا ... فيها القباب وأيقنوا بأمان
وتسربلوا حلق الحديد وأقبلوا ... بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسهم لمّا قد عاينت ... هرباً ولم تعطف على النسوان
فرمى الأمير جموعهم فتفرّقت ... كالشاء إذا جفلت من السرحان

---

(١) الحلة : هي محل الجلوس والسكن .

(٢) يعني البلد ، لأن البدوي ما شيء أشد عليه من نزول البلد .

وتحكمّت فيه حدود سيوفه ضرباً فويق معاقد التيجان
وحوى ضعاينهم وأحرز مالهم غصباً وأنزلهم بشر مكان[1]

وقد ورد ذكر صفوى ثانية على لسان الشاعر علي بن المقرب العيوني ، وذلك في قصيدته التي بعثها إلى إبن أبي جروان بالأحساء يندد فيها بأعمالهم وسوء تصرفاتهم . جاء فيها :

أرجال عبد القيس كم أدعوكم في كل حين للعلا وأوان
لا تسقطوا من هامكم وأنوفكم همم الرجال وغيرة الفتيان
وذروا التحاسد والتنافس بينكم فكلاهما نزغ من الشيطان
لم يبق مال تتقون به العدى لربيعة فيها ولا لقحطان
أخذوا الحسا من الكثيب الى محا ديث العيون إلى نقاجلوان[2]
والخط من صفواء حازوها فما أبقوا بها شبراً إلى الظهران[3]
والبحر فاستولوا على ما فيه من صيد إلى درٍ إلى مرجان[4]

وقد أسدل الستار على دولة العيونيين عام ٦٣٦ هـ بعد أن دبّ الضعف فيها ، وتآمر الآخرون عليها .

سابعاً : أستيلاء بني عصفور وبني جبر :

وقد أرتقى بنو عصفور الذين يرجع نسبهم إلى بني عامر عرش العيونيين ، فانتزعوا البلاد من الزنجيين ، فدانت لهم بلاد البحرين قاطبة ، وساعد على أنهيار الخلافة العباسية في بغداد حيث ظلوا يتوارثون هذه العرش خلفا عن سلف ، حتى أواخر القرن التاسع الهجري حيث أنتزعه منهم بنو جبر الذين ينتمون إلى قبيلة نجدية تقيم ببادية الأحساء والقطيف وأستمر حكم بني جبر حتى عام ٩٢٧ هـ[5] .

---

(١) تحفة المستفيد ص ٢٦٨ .
(٢) المحاديث أرض بقرية العيون من بلد الأحساء ، ونقاجلوان مكان بين الأحساء والقطيف .
(٣) يقول شارح ديوان ابن المقرب : الخط هي القطيف ، وصفوا طرفها الشمالي والظهران طرفها الجنوبي .
(٤) ساحل الذهب ص ١٤٥ .
(٥) ساحل الذهب الأسود ص ١٦٧ .

ثامناً : سيطرة البرتغاليين :

ففي هذه السنة أحتل البرتغاليون المنطقة وقتلوا حاكمها مقرن بن أجود بن زامل الجبري ، وسيطروا على أقتصاديات البلاد واحتكروا تجارة اللؤلؤ . واسسّوا لهم مراكز دفاعية في القطيف بقي منها إلى الآن قلعة في جزيرة تاروت وأخرى بالقرب من عنك وسيهات .

وقد دام حكم البرتغاليين للمنطقة نحو أربعين عاماً . حتى هب السلطان العثماني سليمان القانوني وأرسل أسطولاً ضخماً تمكن من أخراجهم وتطهير البلاد منهم بمساعدة أهل القطيف[1] .

تاسعاً : استيلاء العثمانيين :

ففي عام ٩٥٨ هـ ـ ١٥٥٠ م تمّ للأتراك العثمانيين الأستيلاء على القطيف والأحساء ، وحينها أرتبطت القطيف مع شقيقتها الأحساء في تاريخ سياسي واحد ، وأنفصلت عنهما شقيقتهما جزيرة أوال ، وأصبحت القطيف تابعة الأحساء في أدارة الحكم .

وقد تعاقب على ولاية الأحساء والقطيف في الفترة الأولى من سيطرتهم عدد من الولاة العثمانيين ، أو لهم محمد باشا فروخ ، وآخرهم عمر باشا ، فانتهت سيطرتهم باستيلاء آل حميد من بني خالد سنة ١٠٨٠ هـ[2] عليها .

عاشراً : سيادة بني خالد :

ففي السنة المذكورة أعلن برّاك بن غرير زعيم بني خالد نفسه ملكاً على الأحساء والقطيف وقد أستمر مدّة من الزمن ثم توفي ، فخلفه إبنه محمد سنة ١٠٩٨ هـ ، ثم بعده إبنه سعدون بن محمد بن براك سنة ١١٠٣ هـ . وتوفي هذا الأخير سنة ١١٣٥ هـ . بعدها أختلف بنو خالد وأنتهى هذا الأختلاف في نهاية الأمر إلى أشتباك مسلح بين أفراد القبيلة . كما دخلت قبيلة بني خالد في صراعات

---

(١) المصدر السابق ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢) ساحل الذهب الأسود ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

مسلحة طويلة مع الوهابيين أنتهت آخر الأمر إلى فناء دولتهم من منطقة الاحساء والقطيف ، واستيلاء الوهابيين عليها لأول مرة بعد أن حكموا قرابة ١٢٠ عاماً[١] .

حادي عشر : آل سعود والأتراك :

وخلال هذه المدّة حاول الأتراك أستعادة نفوذهم على المنطقة . إلا أنّ حملتين (١٢١١ هـ - ١٢١٢ هـ) منيتا بالفشل الذريع . وتلتهما حملة أحمد طوسون بن محمد علي باشا الكبير والي مصر عن الأتراك .

ولقد نجحت حملة إبراهيم باشا بعد أعوام من فشل أخيه أحمد طوسون ، في أحتلال المنطقة وأعادتها لحظيرة العثمانيين وولّى عليها أحد بني خالد . بيد أن نفوذهم قد تقلّص على يد تركي بن عبد الله بن سعود الكبير في عام ١٢٤٥ هـ .

وفي عام ١٢٤٩ هـ طمح آل خليفة حكام جزيرة البحرين في احتلال القطيف ، فوجهوا حملة بحرية مكنتهم من أفتتاح دارين وتوغلهم في جزيرة تاروت واجتياحها . وحاول أهل سيهات أن يسلمّوا لال خليفة وكاتبوهم في ذلك . وفي هذه السنة فشل فيصل بن تركي في أحتلال سيهات واعادتها إلى الدولة السعودية وطرد الخليفيين منها . ورجع آل خليفة إلى البحرين بعد أن نصبّوا والياً عنهم يحكم المنطقة ، حتى عادت إلى الدولة السعودية بعد أن ضعف عبد الله آل خليفة وانشغل بإخماد ثورة قام بها أبناؤه ضده . وفي عام ١٢٥٣ هـ أحتل المصريون منطقة الخليج بقيادة خورشيد باشا حتى أستعادها منهم السعوديون بعد ذلك ليستمروا في الحكم حتى عام ١٢٨٨ هـ ، حينما أحتلها محمد باشا نافذ الفريق وأعاد بذلك نفوذ الدولة العثمانية حتى خروجها بدون رجعة عام ١٣٣١ هـ . فما أن أطل العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري حتى نخر في جسم الدولة العثمانية الضعف والأنحلال ، فلم تعد تستطيع توفير الأمن والنظام في ربوع القطيف . إذ في عام ١٣٢٤ هـ تقريباً حدثت وقعة عظيمة في صفوى راح ضحيتها

---

(١) المصدر السابق ص ١٧٥ - ١٧٩ .

الكثير من الرجال من كلا الطرفين (الأهالي والقبائل المغيرة) وملخصها : أن بعض القبائل البدوية أغارت على أهالي صفوى ـ وكان الأهالي حينذاك يسكنون في الديرة وليس هناك سور أو جدار يمنعهم ـ فقتل منهم ستون رجلاً . وحينئذ عقد الأهالي العزم على الأنتقام والأخذ بالثأر فاجتمعوا وخططوا وقاموا بجمع وسائل الحرب من سكاكين وقطع حديد وبعض الأسلحة النارية ، وأمروا النساء والأطفال بطرق الصحون والأواني المعدنية لاحداث الصوت ، وبعدها مباشرة توجهوا ناحية تلك القبائل البدوية المغيرة ، وهجموا عليها فجأة بين صلاتي المغرب والعشاء فقتلوا من أفرادها عدداً كثيراً ، عادوا بعدها إلى مكانهم ، وأخذوا يعملون ليلاً ونهاراً في تجديد بناء سورة المدينة مع إضافة بوابات أخرى للسور وإقامة مجموعة من البروج للحراسة وكشف العدو ثم جعلوا على كل برج حراساً يقومون بالحراسة في كل ليلة .

وفي عام ١٣٢٦ هـ حدثت (وقعة الشربة) التي جلبت معها الدمار في الأموال والأنفس بين أهالي القطيف وبعض القبائل البدوية .

وفتحت (وقعة الشربة) أعين بريطانيا فحاولت أحتلال القطيف ، ففي عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٨ م) أرسلت سفينة حربية إلى رأس تنورة بالقطيف فركزت علمها البريطاني هناك . ولكن ما كاد نبأ ذلك يصل إلى مسامع أهل (صفوى) حتى بادروا إلى أنزال العلم البريطاني وتمزيقه وتحطيم ساريته .

وفي عام ١٣٣١ هـ أحتل عبد العزيز آل سعود الأحساء . وأرسل سرية بقيادة عبد الرحمن بن سويلم لأحتلال القطيف . فتم له ذلك بعد قبول بعض شخصيات القطيف ـ ضمن أتفاقية معينة ـ بالحكم السعودي وبهذا دخلت المنطقة تحت حكم آل سعود في الأخير لتبدأ صفحة جديدة[1] .

---

(١) ساحل الذهب الأسود ص ١٨٠ ـ ١٩٣ بتصرف .

رابعا : المؤسسات الدينية والاجتماعية

في كل مجتمع توجد مراكز ومؤسسات يلتّف حولها الناس وتكون محوراً لاهتمامهم وتمسكهم بها . وكلّما كانت هذه المراكز ذات أشعاع تربوي وثقافي واجتماعي ، إزداد تمسّك الناس بها وأزداد ألتفافهم حولها ، وبالتالي الأشادة بها ودعمها معنوياً ومادياً ، خصوصاً حنيما تكون هذه المراكز موقعاً ومكاناً للتعبير عن عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم وحاجاتهم وأفراحهم وأتراحهم ، كالمراكز الدينية والمؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع (من مسجد وحسينية وجمعية ونادي . . .) .

فهي في الوقت الذي تكون مصدر أشعاع تربوي وثقافي واجتماعي ، حيث تبث الثقافة والاخلاق الفاضلة ، هي في نفس الوقت موقع وقاعدة للتعبير عن العقيدة وممارسة الشعائر وطلب الحاجة وأظهار الأفراح والأتراك .

ومن هنا تكون المراكز الدينية والمؤسسات الاجتماعية حالة طبيعية في أي مجتمع ، بل حاجة ضرورية لتماسكه وبقاءه ، مهما كان حجمه ، وكيف كان نوعه وشكله .

وإلى هذا يعزى سبب أهتمام الناس (ذكوراً وإناثاً) بتشييد المراكز الدينية والمؤسسات الاجتماعية ، والتفافهم حولها ، والدفاع عنها منذ القدم وحتى الآن .

ومجتمع صفوى لا يختلف عن غيره من المجتمعات في اهتمامه بهذه المراكز والمؤسسات (تشييداً ومحافظة) فباعتبار أن هذه المراكز روابط دينية واجتماعية تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض ، وتنظم شؤونهم الاجتماعية والدينية ، فهي طبيعة ملازمة لسكان هذا المجتمع ذي العادات والتقاليد الموروثة العريقة .

كما أن عاملي : التواجد السكاني لهذا المجتمع في مكان واحد متقارب الأطراف ، وشبه مغلق ، والخضوع لتعاليم الدين الاسلامي وتوجيهات أهل البيت (ع) في هذا المضمار . يوكدان طبيعة وجود مثل هذا المراكز الدينية والمؤسسات الاجتماعية داخل هذا المجتمع .

فتواجد السكان في مساحة جغرافية معينة يفرض عليهم التلاقي والالتفاف حول بعضهم البعض ، وتشكيل وتشييد محاور ومراكز يلتصقون بها ويمارسون فيها عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم ، ويعبّروا من خلالها عن أفراحهم وأتراحهم ، وتكون عامل وحدة وتماسك لمجتمعهم .

وانقياد السكان كذلك وخضوعهم لتعاليم الأسلام وتوجيهات أهل البيت (ع) الباعثة نحو الألفة والتلاقي والتزاور والاجتماع والتعاون ولمّ الشمل ورصّ الصفوف ، له أكبر الأثر في نشوء مثل هذه المراكز والمؤسسات فيما بينهم .

وذلك من قبيل ما جاء في القرآن الكريم مثل :

قول الله سبحانه وتعالى ﴿ **إنما المؤمنون أخوة** ﴾ (١٠ / الحجرات) .

وقوله تعالى ﴿ **ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ (٣٢ / الحج) .

وقوله تعالى ﴿ **إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص** ﴾ (٤ / الصف) .

وقوله تعالى ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان** ﴾ (٢٢١ / المائدة) .

ومن قبيل ما ورد في السنة مثل :

قول الرسول الأعظم (ص) : « خيركم أحسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون » (ميزان الحكمة ج ١ ص ١٢٩) .

وقوله (ص) « يد الله مع الجماعة » (ميزان الحكمة ج ٢ ص ٦٦) .

وقول الامام الباقر (ع) : « رحم الله عبداً أجتمع مع آخر فتذاكروا في أمرنا ، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما أجتمع أثنان على ذكرنا إلا باهى الله بهما الملائكة ، فإذا أجتمعتم فاشتغلتم بالذكر فإن في إجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا ، وخير الناس بعدنا من ذكرنا ودعى إلى ذكرنا » (الشعائر الحسينية ص ٥٧) .

وقول الامام الصادق (ع) في وصيّة لتلامذته وأتباعه يؤكد عليهم فيها المواظبة على اللقاءات والاجتماعات فيما بينهم فيقول : « أتقوا الله وكونوا أخوة بررة ، متحابيّن في الله ، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا » (بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٥٢) .

وحديثنا هنا عن المراكز الدينية والمؤسسات الاجتماعية (حسب أصطلاحنا عليها) سوف يتناول (المربعات ـ المساجد ـ الحسينيات (الرجالية والنسائية) ـ الجمعية ـ النادي) بشكل مفصّل .

أولا : المربعات :

جمع مربعة[1] وهي : الصالة التي تشرف على مداخل الغرف وتكون على شكل مربع ، وقد يطلق على المكان الكبير الفسيح المنعزل الذي يكون على شكل مربع بالمربعة أيضاً .

والمربعة تستخدم عادة كملتقى يجلس فيه رجال العائلة أو رجال البلدة يومياً أو أسبوعياً حسب البرنامج المعد للمجلس ، ويتداولون فيه الأحاديث والمسائل العامة والخاصة التي تهمّهم . هذا بالإضافة إلى أتخاذها محفلاً لإقامة المناسبات الدينية والاجتماعية في أغلب الأحيان .

فمعظم المناسبات (مواليد ـ وفيات ـ أعراس ـ ليالي شهر رمضان ـ أيام

---

(١)لايخفى أن التعبير بالمربعة إنما هو باللهجة المحلية ، أما التعبير اللغوي فهو مُربَّع .

عاشوراء عادات وغيرها) كانت تقام في هذه المربعات .

وقد ظهرت المربعات في وقت كان رجال البلدة في أمس الحاجة إلى ملتقى يجمعهم يتداولون فيه مسائلهم وقضاياهم العامة ، ويقيمون فيه مناسباتهم . أما الآن فقد أستغني عنها بالمجالس العائلية والمساجد والحسينيات .

وتتميز هذه المربعات من الناحية الهندسية بوجود اسطوانات وأقواس في وسطها في الأغلب وكثرة الزخارف والآيات القرآنية المنقوشة على جدرانها الداخلية وأبوابها الخارجية . وتوجد في مدينة صفوى ـ سابقاً ـ مجموعة لا بأس بها من هذه المربعات ، وتبنى عادة من قبل شخصيات ذات النفوذ الاجتماعي أو الديني ، ولذلك تسمّى بأسماء تلك الشخصيات .

منظر داخلي لاحدى المربعات في صفوى
وتظهر أقواسها وبعض جوانبها

نذكر من هذه المربعات ما يلي :

١ / مربعة أولاد الحاج أحمد آل إبراهيم :

وتقع بجانب مسجد الامام علي (ع) من جهة الشمال ، وشيّدت على أكتاف أولاد الحاج أحمد وهم (الحاج عبد الله ، والحاج صالح والحاج محمد والحاج علي) بمساعدة أهالي البلد وذلك قبل أكثر من ثمانين سنة . وهي أول مربّعة تشيّد ذلك الوقت . وعلى مساحة كبيرة من الأرض وقد أنشئت في الأصل كمجلس عام لكل أهالي صفوى ، ويمارس من خلاله مسؤوليات الوجاهة حيث كان أولاد الحاج أحمد هم وجهاء البلد آنذاك . وكانت تفتح يومياً ويجلس فيها أبناء البلد بمختلف طبقاتهم وحالاتهم منذ الصباح الباكر وحتى آخر الليل يتحدثون ويتناقشون المسائل العامة وهي بالاضافة الى ذلك تقيم مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية من (مواليد ووفيات وأعراس) إلى جانب أحياء ليالي شهر رمضان وإقامة مأتم الحسين (ع) بمحرم وصفر اضف إلى العادة الأسبوعية التي تقام ليلة الجمعة ، وتستتبع ذلك في الغالب تناول الطعام .

واجهة مربعة أولاد الحاج أحمد ويلاحظ كثرة العقود المدببة عليها

باب المربعة المذكورة وقد نقشت عليه آية الكرسي

وقد أرتقى منبرها العديد من خطباء البلد وغيرها من البلاد الأخرى مثل :

١ ـ الملا الحاج علي بن عبد الله آل إبراهيم .

٢ ـ الملا الحاج علي بن سليمان الموسى .

٣ ـ الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير .

٤ ـ الخطيب السيد محمد حسن الشخص .

٥ ـ الخطيب السيد علي الشخص .

٦ ـ الملا خضيّر .

٧ ـ الخطيب القبانجي .

وأستمرت على هذا الحال مدة طويلة حتى وفاة الحاج علي بن الحاج صالح

حيث توقف نشاطها وبعد ذلك تحولت إلى عزية[1] خاصة للنساء ، واستمرت مدة طويلة إلى أن شلّ نشاطها نهائياً وهجرت فأصبحت عرضة للخراب ، وفي الفترة الأخيرة أزيلت آثارها .

٢ / مربعة السيد مكي بن السيد علي بن علوي :

وتقع في وسط منطقة الديرة ، وشيّدت على يد السيد مكي بن السيد علي قبل مدة طويلة وكانت قبل أن تتحول إلى حسينية عبارة عن غرفتين كبيرتين وفسحة كبيرة تتخللهما .

وهي كالسابقة مجلس عام يومي يجلس فيه ابناء البلد ، وتقام فيها المناسبات الدينية والاجتماعية وبالأخص (أيام عاشوراء في محرم ، والعادة الأسبوعية الخاصة بها) .

وأما بالنسبة للنساء فيقيمون فيها مجالس التأبين والعزاء .

ويصعد أعواد منبرها في الأغلب :

١ ـ الملا السيد مكي بن السيد مهدي المير .

٢ ـ الملا السيد هاشم بن السيد مهدي المير .

ولا تزال إلى الآن .

٣ / مربعة السيد محمد بن السيد حسن :

وتقع غرب حسينية بن جمعة وعند مدخل ساباط الديرة وهي مجلس ليلي خاص بالسادة ، وتقيم المناسبات المختلفة وبالأخص في محرم ورمضان ويقرأ على منبرها في العادة :

ـ الملا السيد إبراهيم بن السيد سلمان الصفواني .

٢ ـ الملا السيد مكي بن السيد مهدي المير .

٣ ـ الملا السيد هاشم بن السيد مهدي المير .

---

(١) مكان التعزيه ، الكلمة الفصيحة مَعْزى .

ويعلو المربعة غرفة صغيرة تستخدم كمجلس خاص للسادة يمارس من خلاله السيد محمد دوره في العمودية وقد أستمرت مدة طويلة ، ثم أزيلت آثارها وأقيم محلها منزل .

٤ / مربعة الحاج علي بن سليمان الداود :

وهي مجلس ليلي عام ، وتقيم المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة ، أضف الى العادة الأسبوعية الخاصة بها .

٥ / مربعّة عبد الله بن عباس الداود :

وهي كذلك مجلس ليلي عام ، وتقام فيها المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة ويقرأ فيها في العادة .

١ ـ الملا السيد حسين بن السيد حسين .

٦ / مربّعة الحاج محمد بن إبراهيم اليوسف .

وتقع في مقابل عين داروش من الجهة الشمالية .

وهي مجلس ليلي عام ، وتقام فيها ذكرى عاشوراء ، وخطيبها في الأغلب :

١ ـ الملا حسن الفرج .

٢ ـ الملا حسين اليوسف .

وبقيت مدة ثم حولت إلى مجلس فقط .

٧ / مربعة الشيخ محمد صالح المبارك :

وهي مجلس عام أسبوعي ينعقد مع تواجد الشيخ المذكور ، ويُتداول فيه المسائل الدينية وغيرها ، كما تقام فيها المناسبات الدينية المختلفة .

وتوقفت بوفاة الشيخ محمد صالح .

٨ / مربعة الملا الحاج علي بن عبد الله آل إبراهيم :

وقد شيّدها الملاّ المذكور في وسط بيته ، وكان يقيم فيها المناسبات الدينية المختلفة ، وهي مجلس عام يومي ، وهو خطيبها الدائم . وأنتهت بوفاته .

٩ / مربعة السيد محمد بن السيد علي .

وتقع في الجهة الشمالية من الديرة ، وهي كغيرها تقام فيها المناسبات الدينية المختلفة ، وأزيلت حالياً .

ثانياً : المساجد :

المسجد ـ كما هو المعروف ـ هو المكان الخاص بالعبادة . وبالرغم من ذلك فلم يكن مقتصراً عليها ، بل هو بالاضافة الى ذلك أحد معاقل (مراكز) الدعوة والارشاد والتعليم ، منذ العصر الإسلامي الأول وحتى يومنا هذا ، ففيه تعقد حلقات الذكر والتدريس والتوجيه .

ونظراً لما لعاملي الزمن والوعي من أثر كبير على مجريات الحياة ، لذلك يتفاوت دور المسجد ورسالته سعة وحجماً في الوقت الحاضر عنه في السابق . فحيث أن المسجد في الزمن الماضي كان يقتصر على أداء الصلاة وعقد حلقات الذكر والتدريس للعلوم الاسلامية فقد أتسع دوره في الوقت الحاضر ليشمل إقامة مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية وبوسائل وأساليب متعددة تتضمن (المحاضرة ـ الخطابة الحسينية ـ الاحتفال ـ الندوة الخ . . .) وكلّها تصبّ في هدف ديني تربوي أجتماعي .

وكون المسجد المعقل الرئيسي للعبادة (والذي تقام فيه الشعائر الدينية) ، فبناؤه وتشييده هو عمل خيري تبرعي يساهم فيه جميع أفراد المجتمع . وهذا هو سرّ كثرة المساجد في هذه المدينة وغيرها .

وأبرز المساجد الموجودة في مدينة صفوى هي :

١ ـ مسجد الامام علي (ع) .

٢ ـ مسجد الامام الحسين (ع) (مسجد الأفراح) .

٣ ـ مسجد الامام الحسن (ع) .

٤ ـ مسجد المدينة .

٥ ـ مسجد العباس .

٦ ـ مسجد الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) .

٧ ـ مسجد الامام الحجة (عج) .

٨ ـ مسجد النور .

٩ ـ مسجد العين الشرقي (الزهراء (ع)) .

١٠ ـ مسجد الديرة (الصغير) .

١١ ـ مسجد المغيصة .

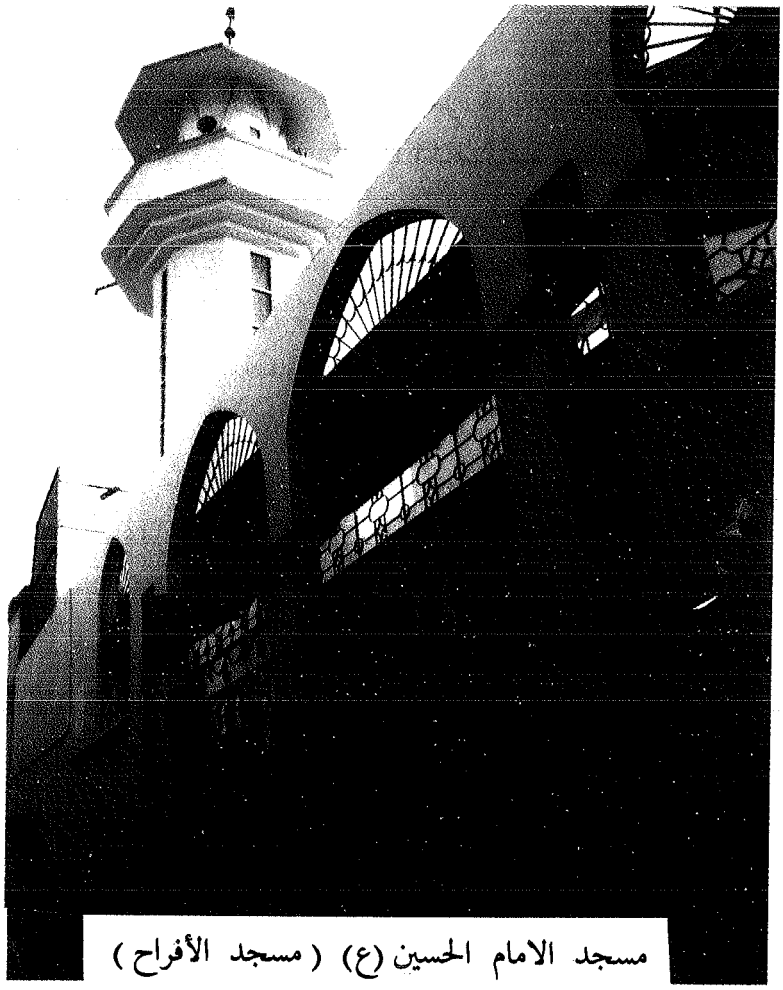

مسجد الامام الحسين (ع) (مسجد الأفراح)

مسجد الامام علي (ع)

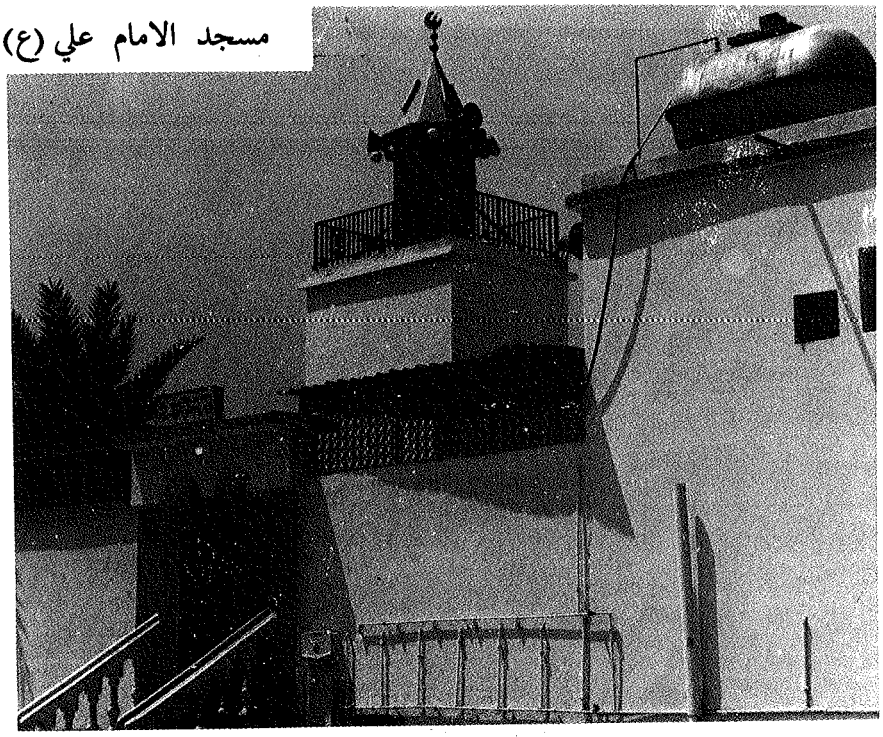

مسجد الامام الحسن (ع)

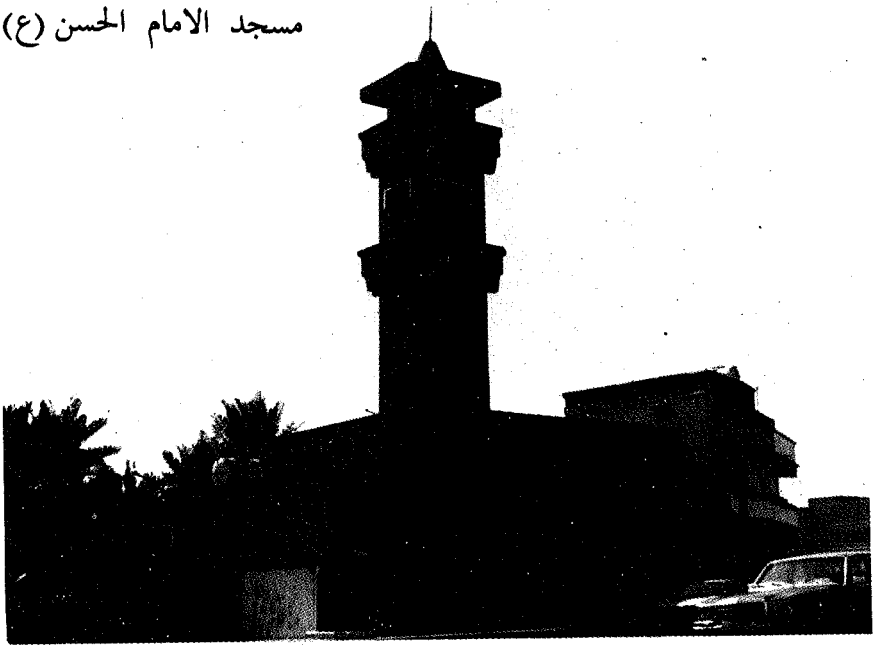

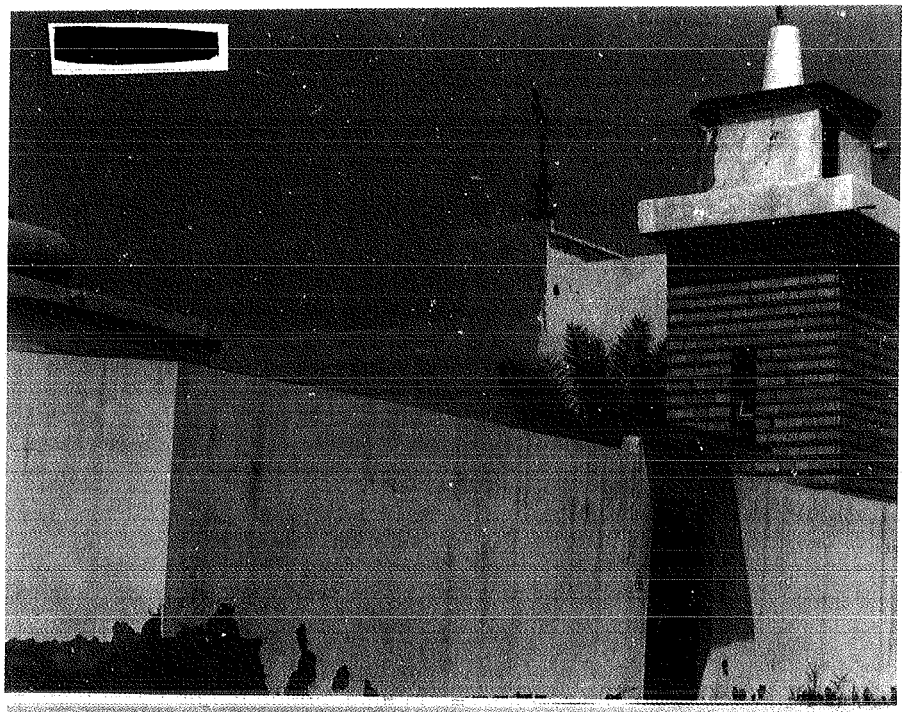

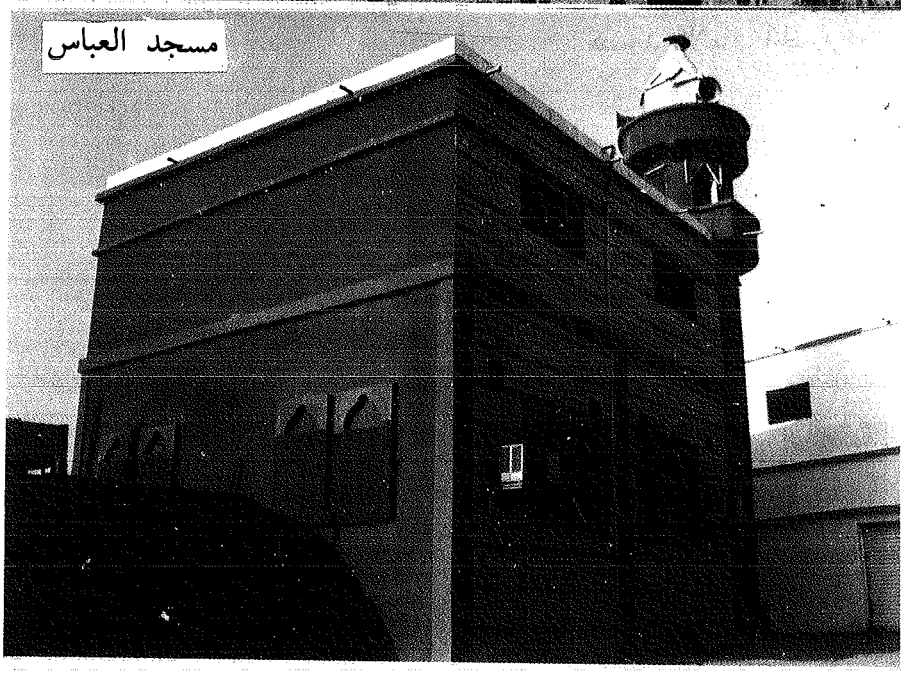

مسجد العباس

مسجد الامام زين العابدين (ع)

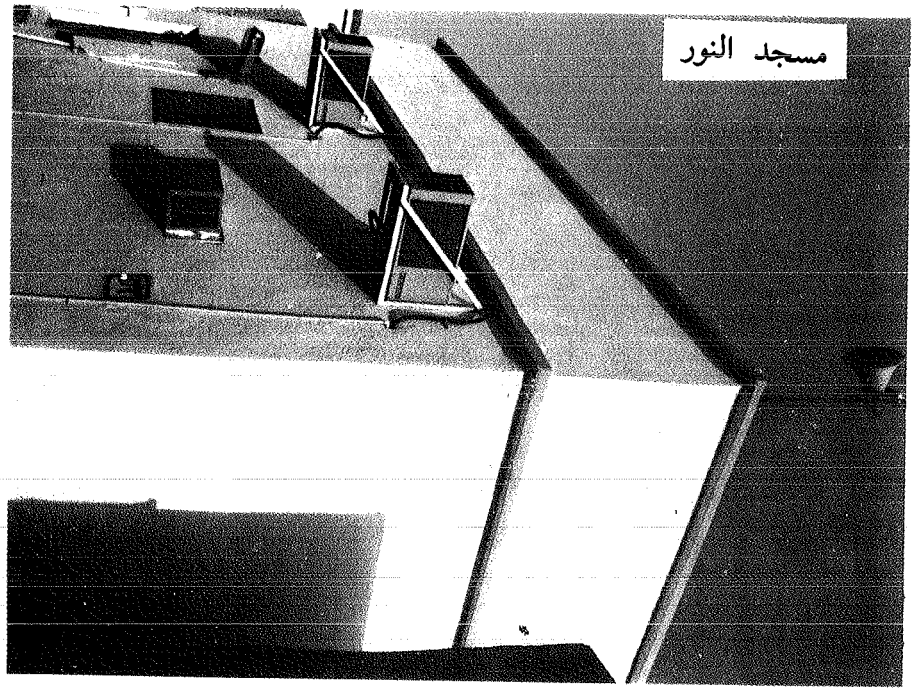

مسجد النور

مسجد الزهراء - العين الشرقي

مسجد المغيصة وسط النخيل

ثالثاً : الحسينيات :

جمع حسينية وهو : مصطلح خاص عند الشيعة يطلق على مكان تجمعهم في ذكرى مصاب أهل البيت (عليهم السلام) وعلى رأسهم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولذلك ينسب هذا المكان إليه من جهة غلبة ذكراه فيه ، ومن جهة ـ أنه في الأساس ـ أقيم من أجله .

ويرجع السبب في ذلك إلى تلك المجزرة الرهيبة التي وقعت في كربلاء في اليوم العاشر من المحرم سنة أحدى وستين للهجرة ، والتي أستشهد فيه أبو عبد الله الحسين (ع) وأهل بيته ، والطريقة الدنيئة التي عومل بها الحسين (ع) وأهل بيته (عليهم السلام) والبشاعة التي قتلوا بها ، كقطع الماء عنه وعن أهل بيته وأطفاله وإبادة الجميع قتلا حتى بعض النساء والأطفال ، والتمثيل بهم ، ثم حمل بنات

الرسالة ، وذراري الوحي ، مقيّدين مأسورين من بلد إلى بلد ، وعرضهم على الناس ، تتقدمهم رؤوس الشهداء (الحسين وأصحابه) ومن كل ذلك ، وما أستتبعه من أثر كبير في توعية الناس واستمالتهم ، وتهييج العواطف بدأت تتشكل مجالس الذكرى لأبي عبدالله الحسين وأهل بيته . ويرددون فيها مواقف أهل البيت وتضحياتهم في سبيل الحق والعدالة وكرامة الانسان التي داستها أمية بأقدامها ، وما حلّ بهم من أحفاد أمية وجلاديهم من القتل والسبي والتشريد والاستخفاف بجدهم الأعظم الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، وبكل مظاهر التشيع في العشرة الأولى من المحرم وغيرها من المناسبات .

فكان الشيعة ولا يزالون في مختلف أنحاء دنيا الإسلام يجتمعون في مجالسهم وندواتهم يندبون الحسين ويبكونه ويرددن مواقفه وتضحياته من أجل الحق والمبدأ والعدالة، ولقدكان موقف الأئمة (ع) من تلك المجالس والحث عليها والترغيب فيها منذ قتل الحسين (ع) من جملة الدوافع التي جعلت الشيعة يلتزمون بها دون انقطاع في كل بلد حلّوا فيه . فحينما وصل الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) إلى المدينة بعد أن أطلق سراحه وسراح عمّاته وأخواته يزيد بن معاوية ، دخل وهو يبكي أباه وأهله وإخواته وظل لفترة من الزمن يبكيهم حتى عده الناس من البكائين ، وكان عندما يسأله سائل عن كثرة بكائه يقول : لا تلوموني فان يعقوب النبي فقد ولداً من أولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو حي في دار الدنيا ، وقد نظرت إلى عشرين رجلاً من أهل بيتي على رمال كربلاء مجزرين كالأضاحي أفترون حزنهم يذهب من قلبي[1] .

وروى الرواة عن الامام الصادق (ع) أنه قال : ما وضع بين يدي جدي علي بن الحسين طعام الا وبكى بكاء شديداً وان أحد مواليه قال له : جعلت فداك أني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، فقال : انما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون، إني لم أذكر مصارع بني فاطمة الا وخنقتني العبرة[2] .

---

(١) - (٢) من وحي الثورة الحسينية ص١٥٢ - ١٥٤ .

وقال الإمام الصادق (ع) لجماعة من أصحابه دخلوا عليه في اليوم العاشر : أتجتمعون وتتحدثون ؟ فقالوا : نعم يا بن رسول الله ، فقال : أتذكرون ما صنع بجدي الحسين لقد ذبح والله كما يذبح الكبش وقتل معه عشرون شاباً من أهله وبنيه واخوته مالهم على وجه الأرض من مثيل[1] .

وعن الامام الرضا (عليه السلام) أنه قال : (من تذكر مصابنا وبكى لما أرتكب منّا ، كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى ، لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[2] .

وقد شجع الأئمة (عليهم السلام) الشعراء الموالين على نظم الشعر فيهم ووهبوهم الجوائز والمكافآت ووعدوهم الحسنى والمغفرة .

« حكى دعبل الخزاعي ، قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا ، في أيام عشر المحرم ، فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رآني مقبلاً ، قال لي : مرحباً بك يا دعبل ، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ، ثم أنه وسع لي في مجلسه ، وأجلسني إلى جنبه ، ثم قال لي : يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً ، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا ، خصوصاً بني أمية ، يا دعبل : من بكى أو ابكى على مصابنا ـ ولو واحداً ـ كان أجره على الله ، يا دعبل : من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا ، حشره الله معنا في زمرتنا ، يا دعبل : من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة) ثم انه نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ، ثم ألتفت إلي ، وقال : « يا دعبل ارث الحسين ، فأنت ناصرنا ما دمنا وما دمت حيا ، فلا تقصر في نصرتنا ما استطعت » قال : دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي

---

(١) من وحي الثورة الحسينية ص ١٥٢ ـ ١٥٤ .

(٢) الشعائر الحسينية ص ٤٤ / أية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي / دار الصادق ـ بيروت .

وأنشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا وقد مات عطشاناً بشط فـرات
إذاً للطمت الخـد فـاطم عنـده وأجريت دمع العين في الوجنات

وروى الصدوق في العيون أن دعبل بن علي الخزاعي لما أنشد الرضا (عليه السلام) تائيته المشهورة وانتهى إلى قوله : ﴿ **البيتين السابقين** ﴾ . (لطمت النساء ، وعلا الصراخ من وراء الستر وبكى الرضا بكاءً شديداً حتى أغمي عليه مرتين)[1] .

بل إن الأئمة خصصوا أموالاً لاقامة الشعائر والنياحة عليهم . ففي التهذيب للطوسي ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال لي ابو جعفر : « أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب ينـدبني عشر سنين ، بمنى ايام منى »[2] .

وفي زيارة الامام الرضا (عليه السلام) المأثورة (السلام على من أمر أهله بالنياحة عليه قبل وصول المنية إليه . . .)[3] .

وموقف الأئمة (عليهم السلام) من هذه المجالس الحسينية ، ومطالبتهم بعقدها وتشجيعهم على تشييدها وإقامتها ، ليس فقط جعل الشيعة يلتزمون بها كل عام ، بل ودفعهم إلى توجيه أهتمامهم بتشييد أماكن خاصة لهم ، والتفافهم حولها ومساهمتهم جميعاً فيها (مادياً ومعنوياً) وهذه الأماكن هي ـ الحسينيات ـ التي نراها أمامنا في كل مكان يتواجد فيه الشيعة .

والحسينيات تعتمد في بنائها وتشييدها وتمويلها ـ بالاضافة إلى تبرعات الشيعة ـ على الأوقاف التي يوقفها أصحابها في ذلك ، والحقوق الشرعية من (أخماس وزكوات) تصرف في هذا المجال . ومن ثم فإن هذه الحسينيات هي نشاط أهلي محض لا علاقة له بالحكومة ولا بوزارة الأوقاف .

---

(١) (٢) (٣) الشعائر الحسينية ص ٦١ ص ٥٣ ص ٥٥ .

وبالنسبة للدور الذي تقوم به هذه الحسينيات من الناحية . (الدينية والفكرية والاجتماعية) ، فإنه يختلف في الوقت الحاضر أختلافاً كبيراً عنه في السابق . فبينما كانت الحسينيات في السابق يرتكز دورها على أحياء مبادىء وقيم أهل البيت وتأكيد الولاء لهم ، من خلال إقامة ذكرى عاشوراء ، أصبحت الآن ـ بعد أن تطورت عصراً بعد عصراً وجيلاً بعد جيل ـ تقوم بدور أكبر . وذلك بالتعدي من الحديث حول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مختلف الأغراض والموضوعات الإسلامية التي تخدم الإسلام والمسلمين بشكل عام من بيان للاحكام الشرعية ، ودروس في الأخلاق ، ومواد فكرية وعقائدية ، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ودعوة إلى الله ، وإصلاح لشؤون المجتمع وبيان للحقائق ، وغير ذلك . . .

وكذلك بالتعدي من أحياء ذكرى الامام الحسين (ع) وأهل بيته إلى أقامة مختلفة المناسبات الدينية والأجتماعية ، مثل (رمضان ـ مواليد ووفيات أهل البيت (ع) ـ زواج ـ فواتح . . بوسائل مختلفة (كالمحاضرة الدينية ـ والخطابة الحسينية ـ والاحتفال ـ والعزاء ـ وغير ذلك . .).

ولا ننسى ما لهذه المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة ـ والتي يحضرها جميع أفراد المجتمع بمختلف طبقاتهم وتوجهاتهم ، من دور كبير في خلق روح الوحدة والتعاون فيما بينهم ، وذلك حين يجتمع بعضهم ببعض في مكان واحد ، وضمن مناسبة واحدة ، فيستمعون ويتحدثون في شؤونهم الحياتية .

ومن هنا فالحسينيات تعتبر ـ بحق ـ مدرسة فكرية عقائدية إجتماعية ، لما تقوم به من دور عظيم في هذا المجال .

ويوجد في مدينة صفوى ـ حالياً ـ عدد من الحسينيات وهي :

١ ـ حسينية الرسول الأعظم (ص) .

٢ ـ الحسينية الجعفرية .

٣ ـ الحسينية المهدية .

٤ ـ الحسينية الحيدرية .

٥ ـ الحسينية الحسنية .

٦ ـ حسينية سليمان بن عبد الله المبارك .

٧ ـ حسينية بن جمعة .

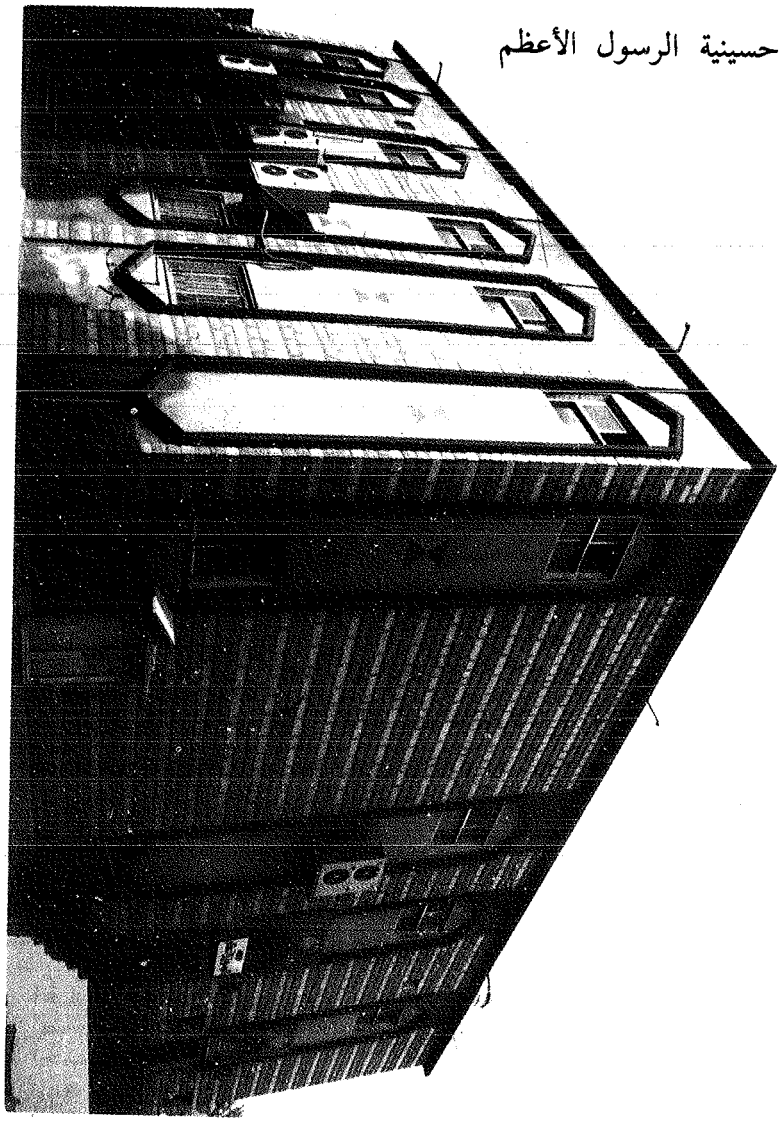

حسينية الرسول الأعظم

الحسينية الجعفرية

الحسينية المهدية

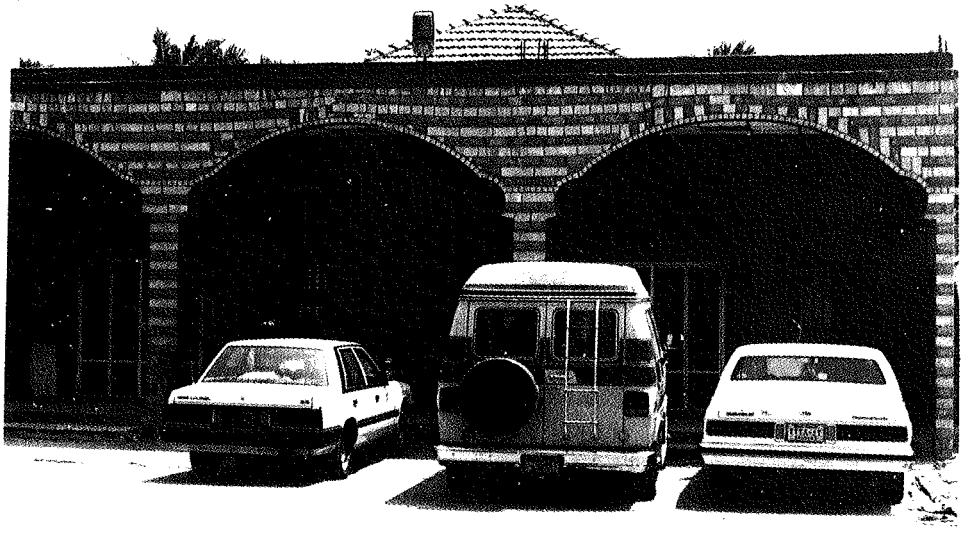

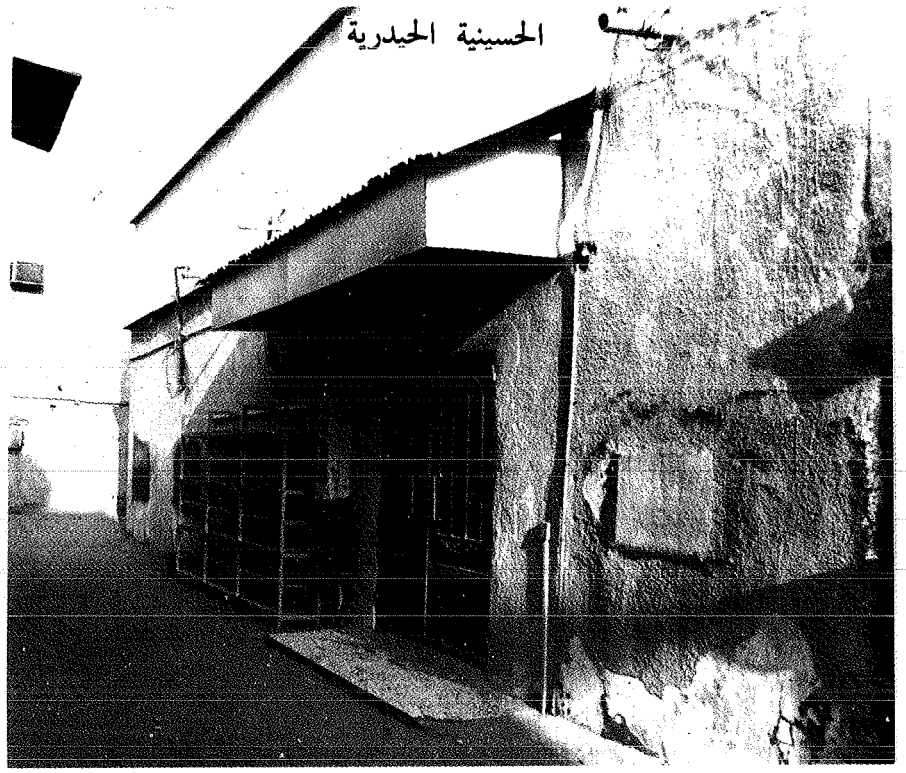

الحسينية الحيدرية

وإلى جانب هذه الحسينيات ـ الخاصة بالرجال ـ توجد حسينيات خاصة للنساء يطلق عليها (العزايا ـ جمع عزية) وربما سميت بذلك لغلبة العزاء فيها على الامام الحسين (ع) . وهي تشترك مع الحسينيات الرجالية في نفس الفكرة من حيث اقامة ذكرى مصاب الحسين (ع) وأهل بيته ، ومواليد ووفيات الأئمة (ع) ، والفواتح العامة ـ وحفلات الزواج في بعض منها ـ وذلك على مدار أيام السنة . إلا أن دورها محدود ، وذلك لأقتصارها في الأغلب على هذه الأمور المذكورة ، واعتمادها الطريقة التقليدية القديمة في الألقاء ، من حيث التقيّد بالكتاب الموضوع لذلك حرفاً ونصـاً . وإنْ كانت هناك في الوقت الحالي محاولات مشكورة للخروج ببعض العزايا عن هذا الأطار الضيق وإدخال التجديد والتحديث عليها وذلك بإلقاء المحاضرات وعقد الندوات واقامة الاحتفالات وطرح الدروس الدينية

والتربوية فيها بهدف نشر الفكر والثقافة الإسلامية الأصيلة وتعميق الولاء لآل البيت (عليهم السلام) .

والعزايا من حيث البناء والتشييد على قسمين :

القسم الأول منها : ما يشيّد على أراضٍ مستقلة ، حيث تخصص لها أراضٍ معيّنة إما بطريق الوقف أو التبرع أو الشراء ، ويساهم الجميع في بنائها ودعمها غالباً مثل :

١ ـ عزية أم صالح .
٢ ـ عزية مريم المعلمة (أم حسين فريد) .
٣ ـ عزية أم فاروق (شريفة سابقاً) .
٤ ـ عزية المدينة .
٥ ـ عزية أم أحمد إسعيدة .

والقسم الآخر منها : ما تنشأ في داخل البيوت ، حيث يتبرع أصحاب هذه البيوت باقامة المناسبات الدينية فيها بشكل دائم ، منها :

١ ـ عزية أم عون .
٢ ـ عزية بيت بن إبراهيم اليوسف .
٣ ـ عزية فاطمة نبيّه .
٤ ـ عزية أم سامي .
٥ ـ عزية أم حسين خميس .
٦ ـ عزية أم فيصل .
٧ ـ عزية أم حسن حمدان .
٨ ـ عزية مريم المعلمة (أم حسين فريد) .
٩ ـ عزية أم جاسم الحايكي .
١٠ ـ عزية أم جهاد الداؤد .
١١ ـ عزية أم علي مرهون .

١٢ ـ عزية أم حاتم .
١٣ ـ عزية بيت عبد الكريم (أم بنين سابقاً) .
١٤ ـ عزية أم عبد المطلب سيف .
١٥ ـ عزية أم أفراح .
١٦ ـ عزية بيت علي إدرازي .
١٧ ـ عزية بيت أحمد حسن .
١٨ ـ عزية بيت سيد سعود .
١٩ ـ عزية مكية زاكي .

رابعاً : جمعية الصّفا الخيرية . وصناديق العائلة :

جمعية الصّفا هي جمعية خيرية أسست عام (١٣٨٣ هـ) بهدف تقديم الخدمات الأجتماعية لسكان مدينة صفوى . وذلك من أجل تخفيف حدّة الفقر والمرض ، وتحسين أوضاع المحتاجين وإنتشالهم من غياهب الجهل والاهمال ، وتأمين الحاجات الضرورية للمدينة .

ظروف النشأة :

لقد ولدت جمعية الصّفا ونشأت في ظل ظروف مؤاتية ومساعدة لها . إذ في البدء كانت الحالة التعاونية هي السائدة عند أهالي صفوى ، فكان إذا مرض شخص واحتاج إلى نفقات العلاج ، فإن الأهالي يجتمعون ويتعاونون في توفير هذه النفقات ، وكان إذا أشتعلت النار في بيت شخص ما وأحترق أثاث بيته ، فإن الأهالي يجتمعون ويتكاتفون ويتعاونون لإيواء هذه الشخص المصاب بهذه الكارثة وبناء بيته من جديد وتقديم يد العون والمساعدة له ولايزال البعض من الآباء يذكر الحريق الذي حدث في العقد الخامس من هذا القرن الميلادي ، إذ أشتعلت النار في البيوت الواقعة بين مسجد العين الشرقي وبين مسجد العباس . فأكلت الأخضر واليابس . فقام الأهالي بعد ذلك بجمع الأموال وتقديمها لأصحاب البيوت المحترقة . وكان وراء هذه الحالة أحد الآباء المعاصرين ، والذي يعود له

الفضل في إيجاد وتهيئة الأرضية المناسبة لولادة الجمعية الخيرية ، بل هو المؤسس الحقيقي لها ، فقد أخذ على عاتقه مسؤولية جمع الأموال من أصحابها ومن ثم توزيعها على مستحّقيها ممن نزلت بهم الكوارث والمصائب وليس في مقدورهم تحمّلها . كما قام بإشراك بعض الآباء معه في هذه المسؤولية ، وطرح عليهم فكرة تأسيس جمعية الصفا الخيرية فلاقت القبول منهم وقرروا الأجتماع ، وبعد سلسلة من الأجتماعات المتواصلة تم تأسيس الجمعية وتعيين رئيسها وأعضاء أدارتها والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وذلك في حدود عام ١٣٧٦ هـ فكانت بذلك أول جمعية خيرية تؤسس في المملكة إلا أنها لم تكن مسجّلة رسمياً لدى الدولة ، وكان نشاطها في البداية يقوم على مساعدة الفقراء وأصحاب الكوارث وبناء المساجد .

بعد ثلاث سنوات تقريباً من تأسيس الجمعية أنتقلت الفكرة إلى العوائل ، فأصبح لكل عائلة شبه جمعية تعرف بالجمعية العائلية أو (صناديق العائلة) إلا أن هذه الجمعيات أنتهت مع الزمن وحوّلت محتويات بعضها إلى صندوق الجمعية الخيرية دعماً لها ، وبعد ثمان سنوات من التأسيس أي في عام ١٣٨٣ هـ تم تسجيل الجمعية لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تحت رقم (٧) وقد قام الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير بنظم قصيدة والقائها في المولد النبوي في يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٨١ هـ مشيراً فيها إلى تأسيس الجمعية الخيرية ، حيث يقول :

لنيل المعالي يا بلادي تقدّمي ... ففضل الفتى يا قومنا بالتقدم
فهبوا لنيل المجد إن منالـه ... هو الشرف العالي لدى كل آدمي
أهل بلادي للمكارم فانهضي ... فكم في بلادي من يتيم وأيّم
بني وطني هبّوا لنيل فخارها ... فما كان فخر المرء وفرة درهم
فواسوا ذوي الحاجات في كل نكبةٍ ... فمن كان منّاعاً للخير فليس بمسلم
هَلُمَّ معي يابن البلاد مؤازراً ... ونسعى بإخلاص إلى خير مغنم
هلّم معي نرتاد خير طريقةٍ ... لنجمع شملاً للبلاد وننظم
ونطرح أحقاداً ونصبح أمةً ... لها في بلاد الخط حق التقدّم
فتلك لكم جمعية الخير أسسّت ... لرحمة مسكين وانعاش معدم

وجمعية الصّفا الخيرية تعد من أفضل جمعيات المنطقة الشرقية لكثرة مشاريعها الخيرية ونشاطاتها التي تخدم البلاد .

أقسام الجمعية :

وتحتوي الجمعية المذكورة على عدة أقسام وهي :

أ ـ مجلس الأدارة : ويضم (رئيس مجلس الادارة ـ ونائب رئيس المجلس ـ وأمين الصندوق وأمين السر ـ وأعضاء المجلس) .

ب ـ لجان الجمعية : إنطلاقاً من حرص الجمعية على تأدية الواجب الملقى على عاتقها ، فقد تمّ تشكيل عدة لجان متفرعة من أعضاء مجلس الادارة ليتسى للجمعية تسيير أعمالها بالشكل المطلوب .

وقد تم تشكيل اللجان التالية :

١ ـ اللجنة الاجتماعية .

٢ ـ اللجنة الانشائية والصيانة العامة .

٣ ـ دار الطفولة .

٤ ـ اللجنة المالية .

٥ ـ لجنة الأشراف على السيارات ونقل المرضى .

٦ ـ اللجنة النسائية .

٧ ـ لجنة الإشراف على التعليم الصيفي .

٨ ـ لجنة الإشراف على مركز تعليم الآلة الكاتبة .

٩ ـ الشؤون الادارية .

١٠ ـ لجنة الإشراف على مركز تعليم الخياطة .

١١ ـ لجنة الإشراف على المستوصف .

ج ـ موظفو الجمعية في مختلف مجالات عملها .

إيرادات الجمعية (مصادر تمويلها) :

وتستمد الجمعية دعمها وتمويلها من المصادر التالية :

١ ـ إشتراكات الأعضاء .

٢ ـ التبرعات ومصدرها :

١ ـ الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية .

٢ ـ عامّة الناس .

٣ ـ إيرادات الأنشطة الثالية :

(روضة الأطفال ـ تعليم الآلة الكاتبة ـ المشغل الفني للخياطة والتفصيل ـ المستوصف ـ تقوية الطلبة والطالبات . .)

مصروفات الجمعية :

كي يتسنى للجمعية تحقيق أهدافها وإنجاز المسؤوليات الملقاة على عاتقها ، فهي تقوم بانفاق إيراداتها على البنود التالية :

١ ـ المساعدات الدائمة الشهرية للأسر المستحقة .

٢ ـ المساعدات الصحية .

٣ ـ مساعدات تحسين المنازل لبعض الأسر المحتاجة .

٤ ـ المساعدات الطارئة للأسر المنكوبة التي تحل بها كوارث الحريق أو السيارات أو غيرها من الحوادث الأخرى .

٥ ـ مساعدة الطلبة والطالبات من الأسر المحتاجة (مادياً ومعنوياً) لمواصلة دراستهم والتغلب على ظروف أسرهم الصعبة .

٦ ـ مساعدات المياه لبعض الأسر المستحقة .

٧ ـ معونة الشتاء والصيف لبعض الأسر المحتاجة .

٨ ـ معونة رمضان المبارك للأسر المستحقة .

٩ ـ المرافق العامة (كالمساجد والأسواق ـ وأماكن الجلوس للنساء ـ والمقبرة وغير ذلك) .

١٠ ـ روضة الأطفال .

١١ ـ التعليم الصيفي (تقوية الطلبة والطالبات) .

١٢ ـ مركز تعليم الآلة الكاتبة .

١٣ ـ مركز تعليم الخياطة والتفصيل .

١٤ ـ المستوصف .

١٥ ـ الصيدلية .

١٦ ـ المصروفات العمومية والإدارية وغير ذلك[1] .

*** صناديق العائلة (الجمعيات العائلية) :**

وفي مقابل جمعية الصفا الخيرية برزت في مدينة صفوى (ظاهرة حسنة) تلتقي في أهدافها مع الأهداف التي تصبو إليها الجمعية ، ولكن على مستوى محدود ، وهي ظاهرة (صناديق العائلة) ، أو (الجمعية العائلية) التي أخذت تنتشر بين العوائل في صفوى .

وقد أبتدأت هذه الظاهرة عام ١٣٧٠ هـ على يد عشيرة آل إبراهيم ، إذ هم أوّل من أسسّوا لهم (صندوقاً عائلياً) ، وذلك حين طرحت فكرة تأسيس صندوق خاص للعشيرة المذكورة الغرض منه تقديم يد المساعدة والعون لإغاثة المحتاجين منها . فلاقت القبول منهم جميعاً وقررّوا الأجتماع . وبالفعل فقد أنعقد الأجتماع التأسيسي الأول بتاريخ ١ محرم عام ١٣٧٠ هـ وفيه تمّ تعيين أمين الصندوق ، وأعضاء الصندوق ، وأتفق على شروط خاصة للمشتركين في الصندوق بالاضافة إلى تحديد مبلغ معين يدفعه كل شخص منهم في المدة المقررة للدفع (أنظر الملحق رقم (١)) .

ثم أنتقلت فكرة (صندوق العائلة) إلى السادة عام ١٣٧٩ هـ وقررّوا الأجتماع في مجلس الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير ، بحضور كل من (الخطيب المذكور ـ والسيد عباس بن السيد عبد الله بن السيد مهدي ـ والسيد هاشم بن السيد أسعد بن السيد حسن السادة ـ والسيد حسين بن السيد شرف ـ والسيد عباس بن السيد حسن بن السيد أحمد ـ والسيد علوي بن السيد أحمد بن السيد

---

(١) أعتمدنا في إيراد هذه المعلومات على تقارير الجمعية السنوية .

حسين ـ والسيد حسين بن السيد علوي العلوي ـ والسيد شرف بن السيد أحمد بن السيد علي ـ والسيد محمد بن السيد هاشم بن السيد طاهر وغيرهم . .) .

ودار النقاش في الأجتماع حول فكرة تأسيس الصندوق العائلي وأهدافه وشروطه وتمّ خلاله تحديد مقدار الدفع بثلاثة ريالات تقريباً لكل شهر :

وأستمر عمل الصندوق لمدة سنتين ، حيث كانت نهايته في عام ١٣٨١ هـ وحولّت محتوياته ومحتويات بعض صناديق العوائل الأخرى التي كانت موجودة آنذاك إلى خزينة جمعية الصفا الخيرية .

بعد السادة أنتقلت فكرة (صندوق العائلة) الى بعض العوائل الأخرى (كآل قريش والداؤود ـ وآل سعيد ـ وآل مسلم ـ وآل خلف ـ وآل مدن ـ وآل مطرود وغيرهم) وهذا نموذج (للصندوق العائلي) لإحدى العوائل في صفوى ، يعطينا صورة واضحة عن أهداف ومحتوى صناديق العائلة المنتشرة في صفوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس الصندوق ( ) بعونه تعالى في تاريخ / / .

وتشتمل أهداف الصندوق على الآتي :

١ ـ أهداف أجتماعية تشمل التواصل الأجتماعي والتكافل الجماعي لأفراد العائلة لما فيه الخير والصلاح .

٢ ـ أهداف مادية وهي بالأساس دعم مجالس التأبين (الفواتح) للمشتركين حسب الشروط التي أتفق عليها الأعضاء .

٣ ـ أهداف مستقبلية منظورة . . . كالعلاج والمعونة الدائمة للمحتاجين من العجزة والارامل .

٤ ـ جوانب أخرى طارئة .

نطاق وشروط الصندوق :

١ ـ المبلغ الشهري قدره خمسون ريال للفرد العامل من الأسرة فقط .

٢ ـ تحصيل المبالغ عن طريق لجنة خاصة يُتفق عليها من قبل الأدارة ، في

خلال ٧ أيام من أول كل شهر أو حسب رغبة المشترك ، على أن تكون محدودة وثابتة لا تغيّر إلا بعلم الإدارة .

٣ ـ الشخص الذي يتأخر عن الدفع يستفسر عن ذلك . وعلى الأدارة دراسة حالته ومعرفة السبب وإجراء ما يلزم .

٤ ـ الشخص الذي ينسحب أو يرغب في الأنسحاب يجب عليه تقديم تفسير مرضي تقدّره الأدارة .

٥ ـ لا يحق للمنسحب المطالبة بأي أموال أو أشتراك بعد أنضمامه للمجلس .

٦ ـ الأشخاص غير الأعضاء (من العائلة) ، للمجلس تمام الحق في عدم دعمهم في ظروفهم الطارئة (لا قدّر الله) . . وعملية دعمهم تطرح على مجلس طارىء عمومي باقتراح سري . وفي حالة عدم وجود أغلبية (٨٠٪) يطرح دعم تبرعي من خارج الصندوق يحصل من الأفراد الراغبين في التبرع .

٧ ـ الشخص الذي ينقطع عن الصندوق لمدة معينة (من دون سبب وجيه) ويرغب في العودة . على الادارة تحديد مقدار دفع أشتراكاته مدة أنقطاعه حسب أسباب الأنقطاع من حيث وجاهتها وعدمها .

٨ ـ إذا توفي المشترك ولديه أولاد قُصَّر يدفع الصندوق جميع مصاريف الفاتحة .

٩ ـ إذا توفي المشترك ولديه أولاد عاملون غير مشتركين يدفع المجلس حصة المتوفى كواحد من الأفراد العاملين بالتساوي .

١٠ ـ إذا كان الوالد مشتركاً ولديه أولاد عاملون غير مشتركين لا يتكلف الصندوق بأي شيء تجاه الولد أو عائلته .

١١ ـ إذا توفي أب ولديه أولاد عاملون بعضهم مشترك والآخرون غير مشتركين يتكلف الصندوق بحصة المشتركين فقط .

١٢ ـ الصندوق غير ملزم بدفع تكاليف فاتحة أي من أقارب الفرد المشترك ما لم يكن يكفلهم أو يعيلهم .

١٣ ـ للادارة الحق في تقرير أي حالة لا يشملها نظام الصندوق .

١٤ ـ الأشخاص الذين تطرأ لهم ظروف سفر أو تغيّب عن البلد على الأدارة تنظيم طريقة تحصيل الأشتراك . وكذلك تنظيم إيصال أخبار الصندوق والعائلة لهم .

١٥ ـ لكل فرد من الأفراد المشتركين الخيار في تحديد مدة التسليم لأكثر من شهر على أن يكون ذلك مقدم ، عدا ذلك فلابّد من تسليم كل قسط شهري في حينه .

١٦ ـ يقرر أجتماع دوري لجميع أعضاء المجلس على أساس مرتين في السنة ، أو في حالة طلب الأدارة .

١٧ ـ على أعضاء الصندوق أختيار مدير لمدة سنتين ويكون أختياره بطريقة يتفق عليها ، وعلى مدير الصندوق تحديد الأعضاء المساندين له ، كأمين صندوق ونائب وخمسة أعضاء .

١٨ ـ هناك مجلس مصغر من كبار العائلة وهم (ثلاثة) كرؤساء فخريين لا تعقد الجلسة العمومية بغيرهم أو وجود أحدهم .

١٩ ـ يجب على الادارة إخبار جميع الأعضاء في خلال خمسة أيام كحد أدنى قبل كل اجتماع .

٢٠ ـ عند اجتماع الجمعية العمومية على الأشخاص المتغيّبين الإلتزام بما يقرره المجلس على أن يكون الحضور بحد أدنى (٦٠٪) من الممثلين للعوائل وليس الأفراد .

٢١ ـ الفرد الذي ينضم إلى العمل مستجداً ويريد الانضمام إلى الصندوق يدفع من الشهر الذي يحصل فيه راتب وغير ملزم بما سلف ، والشخص الذي يعمل الآن ولم ينضم للصندوق . .عندما يريد الأنضمام لاحقاً على الادارة تقرير دفعه للأشتراك السابق عن الأشهر الماضية .

خامساً : نادي الصّفا الرياضي :

تأسس عام ١٣٦٨ هـ بهدف تنمية مواهب الشباب الرياضية والاجتماعية

والثقافية عبر تهيئة الأجواء والوسائل اللازمة . ويرفع الشعار التالي (رياضي أجتماعي ثقافي) تبعاً للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها .

ويحتوي النادي على عدة أقسام : منها (القسم الأداري ـ القسم الرياضي ـ القسم الاجتماعي ـ القسم الثقافي . .) ولكل قسم من هذه الأقسام لجنة خاصة تعمل على أنجاز أعماله وتحقيق أهدافه .

وقد حقق النادي في السنين الماضية والحالية أنجازات جيدة جداً على صعيد المملكة وبالخصوص في الجانب الرياضي .

خامسا : الآثار القديمة والتاريخية

توجد في مدينة صفوى وبالقرب منها مجموعة من الآثار التي ظلّت محتفظة بطابعها القديم والتاريخي حتى عهد قريب ، وهي من المعالم الواضحة لهذه المدينة القديمة . وأهم تلك الآثار ما يلي :

أولاً : منطقة الديرة[1] :

ويطلق هذا الاسم على المساكن الواقعة داخل السور . وتقع الديرة شرقي المدينة جنب عين داروش المعروفة . وتتكون الديرة من مجموعة بيوت متلاصقة تتخللها طرق ضيقة يصل عرض الواحد منها إلى متر ، ومتر ونصف ويعرف (بالزرنوق) ، وأخرى طرق عريضة نسبياً ومسقوفة تسمى (الساباط) ، ويحيطها سور ضخم . وهي من الآثار التي تدل في هندستها وشكلها الداخلي والخارجي على قدمها ، ولا تختلف في حاضرها كثيراً عن ماضيها ، حيث كانت قبل أن تزال[2] محتفظة بطابعها القديم . كما أنها المركز الأساسي للسكن لأهالي صفوى في

---

(١) تطلق الديرة الان على كل الجزء الشرقي لمدينة صفوى ، وذلك بعد أن توسع العمران فيها من جميع الجهات عدا الجهة الشرقية أثناء الطفرة الإقتصادية التي مرت بها المملكة خلال السنوات الماضية .

(٢) أزيلت الديرة في شهر جمادي الأولى ١٤١٠ هـ نظراً لهجران أهلها لها .

السابق . وتشير روايات الأوائل من الآباء إلى أن مدينة صفوى (الديرة) كانت فيما مضى مسوّرة وأن سورها الأصلي بناه البرتغاليون ، إلا أنه أزيل بعد ذلك ، وأعيد بناؤه في عهد الأتراك ، وليس له إلا بوابة واحدة تسمى (دروازة البحر) لأطلالها على البحر من الناحية الشرقية ، وهي التي يخرج منها أهل صفوى لصيد الأسماك وأستخراج اللؤلؤ سابقاً .

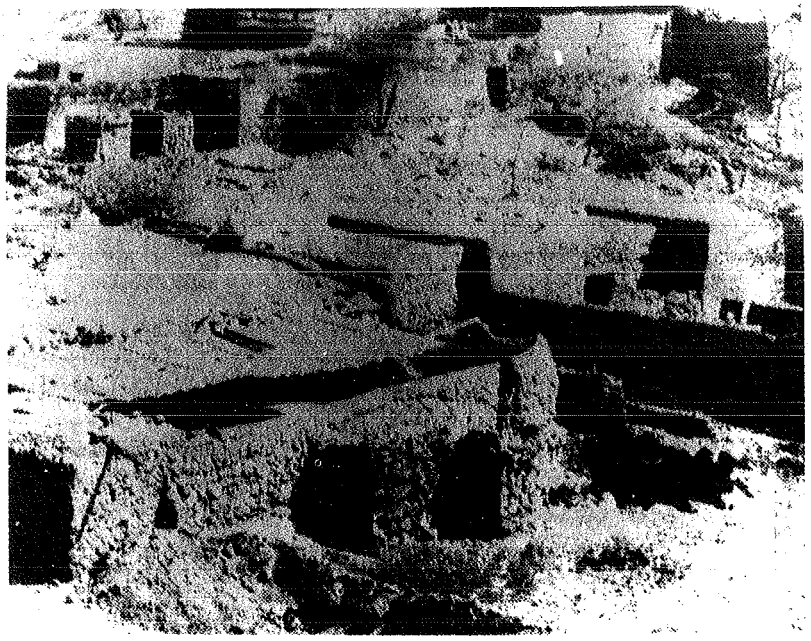

منظر لمدينة صفوى قديما

وتضيف الروايات أيضاً : أن أعادة بناء السور قد تمّ قبيل نهاية الأحتلال التركي للمنطقة بسبع سنوات ، بعد الغارات التي كانت تحصل من قبل البدو .

وهذه الرواية تتفق مع ما أورده محمد سعيد المسلم في كتابه حيث يقول : « في عام ٩٥١ هـ وبعد أن ساءت العلاقات بين الشيخ راشد بن مغامس والعثمانيين الذين أعلن لهم ولاءه وهروبه أخيراً من بلاد البحرين إلى نجد ، أنتهز البرتغاليون

هذه الفرصة ، وعادوا مرة ثانية ، واستولوا على القطيف والأحساء ، وشيدوا لهم مراكز دفاعية ، فبنوا قلاعاً عدة ، منها قلعة في جزيرة أوال ، وقلعة في جزيرة تاروت وقلعة على مقربة من قرية عنك وسيهات »[1] ويظهر أن سور صفوى هو من ضمن ما شيّده البرتغاليون لهم حسب رواية الآباء الأوائل .

ويذكر (المسلم) أيضاً نقلاً عن السير أرنولد ولسن : بأن الترك بعد تغلبهم على البرتغاليين وأستيلائهم على القطيف بمعونة أهاليها في منتصف القرن السادس عشر أعاد البرتغاليون الكرة من جديد ، فتغلبوا على الترك ، وأستولوا على القطيف ودكوا قلاعها حتى ساووا بها الأرض ، ثم ساروا إلى البصرة بأساطيلهم ، غير أن الترك أستأنفوا الكرة حيث دبروا لهم مكيدة ، فأوقعوا بهم واستولوا على القطيف كرة أخرى بعد قليل »[2] .

وهذا ما ينطبق مع ما ذكره الآباء الأوائل من أن سور صفوى أزيل في عهد البرتغاليين ثم أعيد بناؤه في عهد الأتراك . إلا أنه أضيف للسور بوابات أخرى مع إقامة مجموعة من البروج للحراسة وكشف العدو . وهذه البوابات بعضها كبير وتسمّى (دراويز) وهي المداخل العامّة لصفوى (الديرة) وهي :

١ ـ (دروازة الديرة) في الشرق بجانب مسجد النور ـ وعندها يجلس أهل صفوى سابقاً ـ .

٢ ـ (دروازة حسينية بن جمعة) في الشرق أيضاً وهي ما بين مسجد الأمام علي (ع) وحسينية بن جمعة .

٣ ـ (دروازة الصفافير) في الجنوب ـ عند حارة الشرية ـ وسميت بهذا الاسم لأن الصفارين[3] كانوا يجلسون عندها .

وبعضها الآخر صغير وتسمّى (خوادع) وهي منافذ صغيرة خاصة ببيوت

---

(١) ساحل الذهب الأسود ص ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٧ .

(٣) الصفارين : ـ هم من يعملون في صناعة القدور والدلال والأباريق .

وعوائل معينة وهي :

١ ـ خادعة (بيت النواصر) في الجنوب الغربي ـ مقابل بيت الحاج أبي جعفر حسين الباقي .

٢ ـ خادعة (بيت المؤمن) في الشمال الغربي ـ جنب بيت الحاج حسن بن سيف .

٣ ـ خادعة جنب بيت السيد محمد بن السيد علي ـ في الغرب .

٤ ـ خادعة جنب بيت السيد طاهر بن السيد أحمد ـ في الغرب أيضاً .

وقد أعدّت هذه (الخوادع) لخروج النساء إلى مجرى (قميح) أحد فروع عين داروش السبعة . للأستقاء والغسيل والاستحمام ، كما عمل لكل بوابة دهليز لخروج البحارة والمزارعين لأعمالهم . وهذه البوابات كانت تفتح نهاراً وتغلق ليلاً .

وللسور برجان أحدهما يطلق عليه (برج العين) لقربه من عين داروش ، والآخر (برج البحر) عند مكان يسمّى (الخريص أو الدبيّة) . وقد أزيلت آثار هذين البرجين بسبب حفريات المجاري التي عملت داخل المدينة خلال السنوات الأخيرة .

وتوجد في داخل الديرة مجموعة من المجالس العامّة تعرف بـ (المربعات) ، تستخدم للجلوس فيها وإقامة المناسبات الدينية والأجتماعية ، ويقع المسجد في شمالها ، والسوق في شرقها ، وعين داروش في جنوبها . وفي الفترة الأخيرة فقد تناثرت الأحياء السكنية حولها من جميع الجهات .

وقد جاء وصف صفوى في (دليل الخليج) في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي : بأنها قرية كبيرة مسوّرة فيها ٣٥٠ منزلاً للبحارنه »[١] .

ووصفها أيضاً حافظ وهبة فقال : « صفوى محاطة بسور ضخم يضم ٤٥٠ بيتاً »[٢] .

---

(١) دليل الخليج لوريمر ج ٥ ص ١٨٨٥

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين / حافظ وهبة ص ٨٦ .

جانب من منازل صفوى القديمة في الجهة الشمالية
من منطقة الديرة

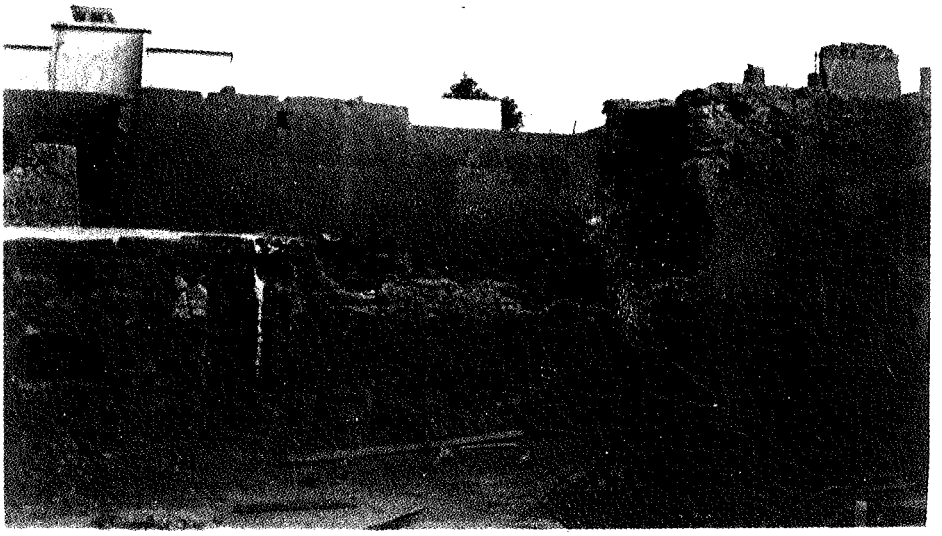

جانب آخر من منازل صفوى القديمة

وأما كيف يتركب المنزل التقليدي الموجود داخل (الديرة) ، وما هي الناحية الوظيفية والاجتماعية له ، وطريقة بنائه وغير ذلك ، فيذكر الباحث (عبد الله العالي) في رسالته القصيرة ما يلي :

١ / تركيب المنزل التقليدي :

تعرف الثقافة أحياناًبأنها نتيجة التفاعل ما بين الأنسان وبيئته وذلك عندما يحاول الأنسان تلبية احتياجاته الجسدية والروحية ، ومن الأمثلة التي ينطبق عليها هذا التعريف تجاوب الأنسان مع البيئة الصحراوية القاسية عندما تخلى عن حياة الأرتحال واستقر واخذ يشيد لنفسه السكن ويعيش في المدن . فقد كان الطراز البدائي لسكن الأنسان في منطقة صفوى هو (العشش) الذي يماثل الكوخ وكانت العشش تعمل من سعف النخيل أو الجريد ويعرف الجريد بعد أن يتم جرد أوراق النخيل من السعف ، وتتألف طريقة البناء بعملية تثبيت السعف أو الجريد في الأرض على مسافات منتظمة في خط مستقيم ويقابل هذا الخط المركزي عند أي من جانبيه خطان آخران من السعف أو الجريد كما قلنا من قبل والذي يثبت بشكل قوي في الأرض ثم تحنى رؤوسه لتشكل ما يشبه النفق ومن ثم تربط بالخط المركزي ويشد بامتداد عمود يؤلف سقف المبنى وهذا العمود يكون في العادة ساق (شجر القطبي) أو مأخوذ من جذوع النخل . وكان السقف والجدران تغطى بالحصر والسميم ويقوّى بالطين الذي ما ان يجف حتى يمسك باطار الكوخ سوية ، وفي بعض الأحيان وهذا نادر جدّاً يوضع روث البهائم مع الطين ليزيد قوة وصلادة ، وقد عمل هذا أيضاً لتلاشي التهام النار للكوخ . وربما كان للكوخ نوافذ ، وكانت الأبواب تقوم على عمود محوري مربوط بالجدار المكون من السعف أو الجريد ، وهذا الباب يكون في العادة مصنوع من جريد النخل والمجدول بالحبال أو المعمول بطريقة الفتلة بطريقة فنية بارعة الدقة . ومعروف لدينا أن سبل المواصلات في الزمن القديم هي الدواب المتمثلة في الحمير والخيل والبغال وبذلك فإن الطرق التي ما بين هذه البيوت تكون ضيقة حتماً بعكس وقتنا الحاضر ، وعند الأنتعاش الأقتصادي في المنطقة نفسها تمكن الناس من بناء بيوتهم التي كانت معمولة من

سعف النخيل فما كان من صاحب البيت إلا أن ينزع الجدار المعمول من الجريد أو سِعف النخيل ويوضع أساس الجدار من الحصى وبذلك فان هذه العملية أثرت على المعماري القديم في داخل المنطقة وهذا ما نلاحظه عندما نلقي نظرة عامة حول الأسوار الخارجية للبيوت حيث نلاحظها أنها غير منتظمة الشكل فهي تكون ملتوية ومنكسرة في بعض الأحيان . وبذلك فان هذه الأسوار سوف تؤثر على أمتداد الشوارع لجعلها غير منتظمة أيضاً ، ويصل عرض الشارع فيما بين هذه المباني ١ - ٣ م تقريباً وبالرغم من أن الشارع مستقيم في اتجاهه العام إلا أنه ينحني بطريقة غير ملحوظة ونتيجة لهذا فإن أمتداد الطريق يبدو وكأنه مسدود مما يعطي لزائر المدينة تشوق ولهفة للتعرف على العناصر التي ستقابله في المرحلة القادمة . كما عملت أتصالات بين الحارات عن طريق ممرّات أسفل المباني تسمى (الساباط) والذي لا يزال موجوداً في المنطقة المسماة داخل الديرة ويعرف عند الأهالي (بساباط الظلمي) .

وقوام تركيب المنزل التقليدي بمدينة صفوى هو أن كل منزل عبارة عن صندوق مربع الشكل مفتوح إلى الفضاء وحجراته كبيرة نسبياً ومستطيلة الشكل ومنخفضة السقف في الدور الأرضي ومرتفعة في الدور الثاني تحف بالفناء ويحف بها الجدار الخارجي وتفتح في هذا الجدار نوافذ صغيرة مع فتحات التكييف تسمّى (رواشن) ، بينما تكون لمعظم الحجرات نوافذ كبيرة وأبواب تفتح إلى الفناء السماوي المركزي . يعمل الفناء وأرضيته والتربة التي تحتها جميعاً فكأنها وحدة لأشعاع الحرارة ولتخزينها في الجدران المرتفعة على جميع الجوانب تظلل الفناء فتحميه من وهج الشمس وأشعتها المباشرة أثناء الجزء الأكبر من النهار لكنها تتركه مكشوفاً لأبرد رقعة في الفضاء وهي السمت فيفقد من حرارته في الليل والنهار وتكتسب التربة تحت أرضية الفناء الحرارة من كل ما يحيط بها ويلاحقها ويعزز هذا الأنتقال الحراري الذي يحدث على سقف المنزل أثناء النهار ويرتفع الهواء الذي يسخن هناك لكنه ينتقل أثناء الليل بطريقة الحمل الى أسفل بينما تأخذ الطبقات التي تشكلت حديثا من الهواء البارد في الهبوط إلى أرضية الفناء فتمتص الحرارة منها

ومن الجدران الداخلية وأرضية الحجرات أيضاً، عن طريقها تكون هذه الجدران الداخلية محمية من الأشعاع الحراري الخارجي لكونها في الظل أثناء النهار ، وبذلك تحد من حركة الهواء الخارجي الساخن بسبب بقائها باردة ، وتساعد الجدران والأرضيات على تخفيض درجة الحرارة للهواء الداخلي مثلما تساعد على تخفيض درجة حرارة ذلك الجزء من المنزل المخصص للمعيشة اليومية .

وإذا ألقينا نظرة عامة حول المنازل التقليدية الموجودة بمدينة صفوى فانها تتشابه في عناصر مهمة وهي :

١ ـ مدخل واحد في الدور الأرضي .

٢ ـ جدار مصمت أمام المدخل .

٣ ـ فتحات صغيرة تطل على الطريق ، وفي الدور العلوي بصورة رئيسية فتحات كبيرة .

٤ ـ سلّمان أحدهما قريب من المدخل وهو خاص بالمجلس والآخر في داخل البيت وهو خاص لأفراد العائلة .

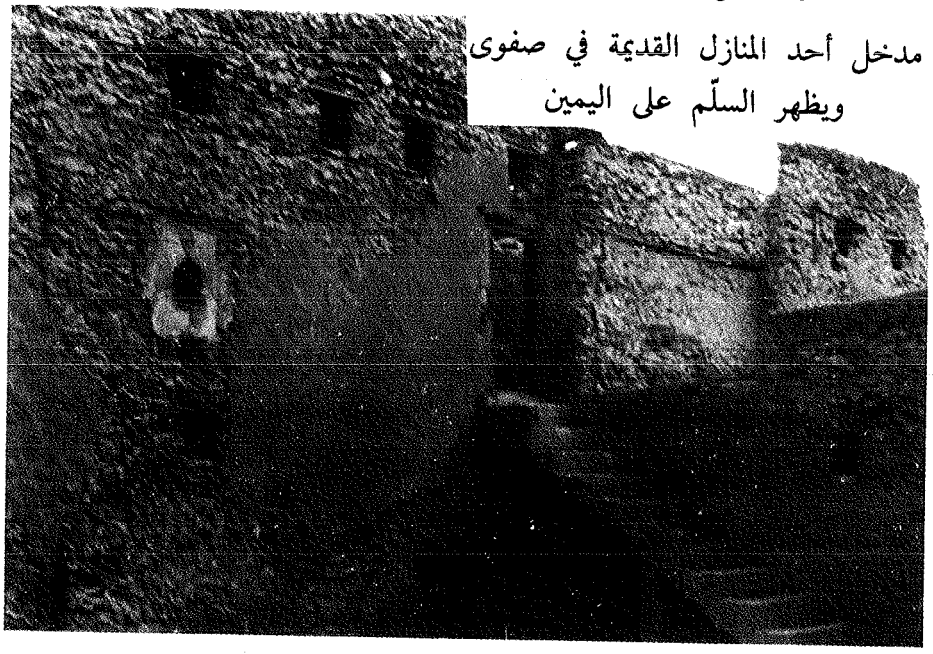

مدخل أحد المنازل القديمة في صفوى ويظهر السلّم على اليمين

٥ ـ أشتراك الجدران الخارجية بين الجار وجاره أو عدة جيران .

وهذه العناصر المتشابهة هي التي تؤكد أن الفن المعماري والتخطيط الذي يقوم عليه البيت هو أنعكاس للفكر والبيئة وأثرها على الفرد والمجتمع ، فالعمارة تساير العصر والتكنولوجيا زائد البيئة . ولذا نلاحظ الفرق بين عمارة الأمس وعمارة اليوم من حيث المواد المستخدمة وطريقة التصميم ووظيفة المنزل .

٢ / الناحية الوظيفية والاجتماعية للبيت التقليدي :

يعتبر البيت التقليدي بمدينة صفوى كملجأ ومأوى لكثير من أفراد الأسرة الذين هم من سلالة الأب والأم وبذلك فإن البيت الواحد يقيم بداخله أكثر من عائلة عندما يكبر الأبناء وتتم عملية تزواج الأبناء بأقاربهم ، ويتم هذا في داخل البيت ، كما تعتبر الأسرة الواحدة كوحدة أقتصادية منتجة ، فالزراعة والأعمال المتصلة بها تحتاج لأيدي عاملة تقوم بعملياتها المتعددة التي يساهم فيها غالبية أفراد الأسرة . ولذا نرى النساء في داخل البيوت يتقابلن على جدل الحصر والسميم والخصف في وسط الفناء ، والرجال فأما أنهم منشغلون في الزراعة أو الصيد والغوص في داخل البحر .

أما عن علاقة المباني بالناحية الاجتماعية فان التخطيط العمراني هو جزء من عملية البناء الشاملة لا يمكن تحقيقه الا ببناء المجتمع . فالعمارة والمجتمع هما عنصرا البناء الشامل للمدينة . بحيث لا يمكن تطوير الهيكل العمراني للمدينة في الخط الصحيح الا مع تطوير الهيكل الثقافي والأجتماعي والأقتصادي لسكان المنطقة . وعند النظر الى المباني التقليدية الموجودة بداخل المدينة فانها تتكون من تكتلات من المباني السكنية التي غالباً ما تكون من طابقين وذات فناء مفتوح من جراء طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف المناخية فالمظهر التخطيطي لداخل المدينة يتأثر بالظروف المناخية والاجتماعية وعوامل الأمن والدفاع ثم مدى أرتباط الناس ببعضهم البعض ، وبذلك تظهر المباني متلاصقة ليس بينها أي مسافات أو فراغات بعكس ما تتجه إليه العمارة المعاصرة . وإن الدعوة إلى تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة لا يجب أن يفهم منها فقط تأصيل القيم الفنية والمعمارية في البناء المادي

للمدينة ولكن لابد أن يوازي ذلك البناء الأساسي للمجتمع نفسه على النهج الأسلامي الصحيح حتى تتكامل الصورتان المادية والمعنوية في بناء المدينة . فالبيت ككتلة معمارية يحوي مجموعة من الأسر التي تجعل من داخل المجتمع بأن العلاقات الأنسانية تكون قوية ومترابطة وتظهر هذه العلاقات بحكم الوضع الأقتصادي وربط المباني مع بعضها البعض . فالعلاقات الانسانية بمنطقة صفوى مثل المرآة التي تعكس على طبيعة المجتمع . فالنشاطات الاجتماعية تظهر بصورة مرئية في مدى أرتباط السكان بالأنشطة الجماعية التي تضمها المدينة في مبانيها المختلفة ومنها على سبيل المثال النشاط الأجتماعي الذي يظهر في أفراد المجتمع وأفراحه أو في حفلاته ولقاءاته اليومية أو المدرسية وكذلك النشاط الأجتماعي الذي يحدث أثناء التكافل الأجتماعي في مساعدة الاهل والأقارب والمحتاجين ولا ننسى فان للأسلام دوراً هاماً في ترسيخ العلاقات الاجتماعية وربطها بين أفراد المجتمع فقد ربط الأسرة والعشيرة ووضع للجيران حقوقاً . وهذا ما ينص عليه القرآن الكريم وأقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحوار :

قال تعالى ﴿ **وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب** ﴾ وفي الحديث النبوي : قال رسول الله (ص) : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره » « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره » وقال : « لا يمنع احدكم جاره أن يضع خشبة في جداره » .

وقال : « من كان له جار في حائط أو شريك فلا يبعه حتى يعوضه » .

ولذا فان الناس الذين يقيمون في المباني التقليدية تكون علاقاتهم قوية سواء كان داخل الأسرة أو فيما بين الأسر وكذلك علاقة الجار بجاره ، فنجد أن الناس في داخل هذه البيوت يعرفون عن حياة جيرانهم أكثر مما يعرفه الناس في يومنا هذا . وكذلك نلاحظ أن المعيشة لها دور فعّال في قيام الأتصالات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وذلك لامتهان أفراد المجتمع عملين رئيسيين وهما الزراعة وداخل البحر لصيد الأسماك واللؤلؤ . ومن الأسباب التي ترسخ العلاقات بين الأفراد هو إرتياد الناس على المجالس العامة في داخل المدينة وأن سلطة الأب الأكبر

واحترامه له دافع قوي في تثبيت العلاقة الدائمة بين أفراد الأسرة وحل مشاكلها والتي تعتبر أحد لبنات المجتمع . وحتماً فأن العلاقات تكون قوية بعكس الوقت الحالي عندما تغير الوضع الأقتصادي من جراء أكتشاف البترول في المنطقة ، فقد أدى تدفقه إلى أنقلاب كبير في أوضاع المدينة من الناحيتين الأجتماعية والأقتصادية وتفتح المنطقة إلى العالم الخارجي ثم إلى نشوء صناعات مستحدثة وفقاً لمتطلبات التطور ومقتضيات العمران .

٣ / بناء المنزل التقليدي :

عند بناء أي بيت في المنطقة تحفر أساسات البيت على عمق ١ م أو ١/٢ م تقريبا بعد أن تنتزع الأشياء الموجودة على سطح الأرض المراد تعميرها مثل الأشجار والمباني وما شابه ذلك ان وجدت على السطح . وقد يشارك أصحاب البيت في عملية البناء مع العمال الذين يتقاضون أجراً ما مقداره ربية واحدة وهذا ما قبل ستين سنة .

وبعد أن تحفر الأساسات بواسطة آلة يدوية تسمى (الصخين) حيث يصل عرض الحفر للأساسات الى ما يقارب ٦٥ سم تقريباً والذي يمثل عرض الجدار حينما ينشيء . ومن العادات الأجتماعية عند أهل المنطقة عندما يقوم أي شخص بتأسيس منزل جديد يقوم صاحب البيت بذبح خروف عند وضع أول حجر للأساس وتقديمه وليمة غذاء لأهله وأقاربه وأصحابه والعمال الذين يشتغلون بالبيت . ويعمل هذا لغرض دفع البلاء عن صاحب البيت وجميع من يسكن فيه واحلال البركة داخل البيت .

هذا ويكون حجر الأساس من نوع المداميك الحجرية الكبيرة ذات النوع الحجري الجيري الذي يؤتى به من منطقة الضلع الواقع غربي المدينة والمعروف حالياً بمنطقة حزم صفوى وقد أنشئت فيه الآن الأحياء السكنية من قبل موظفي شركة أرامكو . أو تقطع هذه الأحجار من الشعاب المرجانية ويستعمل إلى جانب هذه الأحجار الاحجار الطينية عندما يعلو الجدار من طور التأسيس .

وبعد أن ترتفع أساسات المبنى من على سطح الأرض قليلاً يراعى فتحات

الأبواب وبعد أن يصل أرتفاع الجدران إلى حوالي ١/٤٥ سم أو أقل من ذلك من على سطح الأرض تظهر النقائل (الدعامات) في عرض الجدار ، وتوجد هذه النقائل في أغلب الأحيان داخل الغرف وفي الجدار الذي يفصل بين الغرف والرواق ، والمسافة التي كانت تترك بين النقيلة والأخرى أقل أو أكثر بقليل من ١ م حيث يصل عرض النقيلة (الدعامة) إلى حوالي ٣٥ سم وطولها تمثل عرض الجدار ٦٥ سم وارتفاعها تمثل أرتفاع الغرفة ، ويستعمل في بناء النقائل القطع الحجرية المتوسطة والحشوات الصغيرة وتوضع هذه الحجارة بعد أن تهذب وتنظم أشكال هذه الحجارة حسب الموضع المخصص لها . وتسمى هذه العملية من البناء (ببناء الصلوخ) .

أما الحجارة التي يبنى بها بقية الجدار فانها توضع بغير تهذيب وبطريقة متراصة حيث تملىء الفراغات بالحشوات الحجرية الصغيرة وكل صف من المداميك الحجرية عندما يتم وضعها داخل الجدار تسمى (ساف) .

وقد ظهرت براعة المهندس المعماري والمعروف في تلك الفترة وحتى يومنا هذا (بالأستاذ) بخلق خزائن بواسطة النقائل (الدعائم) الحجرية والتي كانت داخل الغرف أو في داخل الرواق وتسمى هذه المخازن عند أهالي المنطقة باسم (روازن) ومفردها روزنة .

وقد عملت هذه الروازن (المخازن) أولاً وثانياً لتخفيف الضغط من على عاتق الجدار وعدم تكلفة صاحب البيت . وهذه ميزة أمتاز بها المعمار المسلم في العصور الأسلامية المبكرة وحينما ابتكر العقود باشكالها الثلاثة الحدوية والمدببة والمفصصة وذلك لعدة أسباب هي .

١ ـ توفير أكبر قدر ممكن من مواد الخام الداخلة في عملية البناء .

٢ ـ توفير الوقت والعمل .

٣ ـ خلق المنفعة والزخرفة المعمارية التي تضفي على العمارة بالمتانة والرونق والجمال .

وعندما يصل أرتفاع الجدار إلى علو ٢ م توضع عوارض خشبية مأخوذة من

جذوع النخيل بعد تشريح الجذع إلى أربعة أجزاء طولية حيث توضع هذه العوارض على أمتداد طول الجدار وبعد أن توضع قطع عرضية صغيرة بعرض الجدار في مقدمة ومؤخرة هذه العوارض الطولية وذلك لجعلها مستقيمة على الجدار . وتحشى فيما بين هذه العوارض بالحشوات الحجرية الصغيرة ومن ثم تربط هذه العوارض بواسطة الحبال المجدولة من ليف النخل .

وتمثل هذه العوارض عملية ربط الجدران ببعضها البعض وهي تعادل الجسور حالياً في العمارة الحديثة ثم تستمر مرحلة البناء إلى أن تصل الى السقف وتعمل عوارض خشبية أسفل السقف . وتوجد في أسفل هذه العوارض في معظم الأحيان فتحات التكييف والتي يتم فتحها في أغلب الأحيان في كل من الجهة الشمالية والجهة الغربية وذلك لأستقبال الهواء القادم والذي يهب على المنطقة من هاتين الجهتين . وتعرف فتحات التكييف عند أهالي المنطقة باسم (الرواشن) مفردها (روشن)

صورة لبعض البيوتات المتهدمة ، وتظهر فيها الرواشن (منافذ الهواء)

وهناك فتحات تعرف باسم (القلاييه) حيث يوجد هذا النوع من الفتحات في السطوح العليا من المنازل أو داخل الأروقة ثم يرفع الجدار الى ما يقارب أكثر من ٢٥ سم وتتم عملية التسقيف للدور الأرضي بواسطة جذوع النخل والتي تمثل المرحلة الأولى من البناء .

وعملية بناء الأسطح والأسقف فنجد أن هناك نوعين من السقوف المحمولة . فالسقف الأول بني بتصفيف جذوع النخل بعد تشريحها إلى أربعة أجزاء طولية ويوضع فيما بين الجذوع النخيلية (الجريد) وهو معمول كذلك من سعف النخل لاملاء الفجوات ما بين الجذوع ومن ثم تمد فوق هذه الطبقة الفرش المتمثل في الحصير والسمّة وهما مجدولان من سعف النخيل ثم يغطى بعد ذلك بطبقة كثيفة من الطين والقطع الحجرية الصغيرة ويتم بعد ذلك تمليس السطح . أما السقف في الدور الثاني وفي معظم البيوت التقليدية الموجودة بمدينة صفوى فهي محمولة على سيقان خشبية صلداء تعرف (بالجندل) والذي يؤتى به من بلاد الهند ويفرش فوق هذه السيقان الخشبية شرائح من خشب الخيزران والذي كان يؤتى به من بلاد الهند

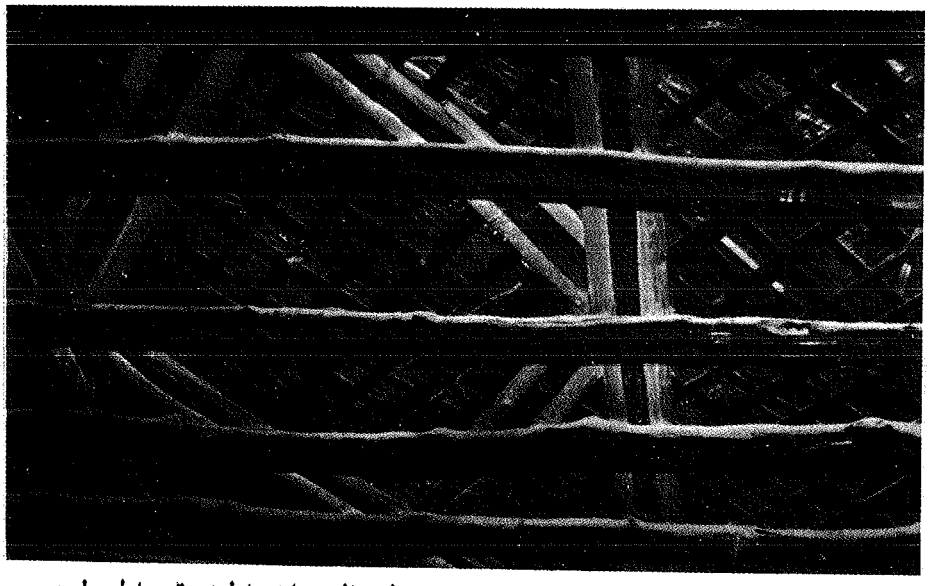

صورة تمثل عملية حمل السقف بواسطة السيقان الخشبية (الجندل)

أيضاً ، حيث تفرش هذه الشرائح بطريقة التشابك ومن ثم يفرش فوق هذه الشرائح الحصر المجدولة من الخيزران ثم يغطى بطبقة كثيفة من الطين والقطع الحجرية الصغيرة ويتم بعد ذلك تمليس السطح . ولاعطاء هذا السقف شكلاً مقبولاً في الفراغ الداخلي تقسم المسافات بين العروق بواسطة قطاعات خشبية صغيرة إلى مربعات ومستطيلات وتلون هذه المسطحات والعروق بنقوش نباتية وهندسية وتستعمل الألوان الأزوردي والأحمر والتذهيب ولون السقف مع الحائط بعمل إيزار من الخشب بارتفاع مناسب ينتهي في الأركان بانكسار ويزخرف هذا الأزار بطريقة هندسية بارعة الدقة . وهناك فرق في الأرتفاع ما بين أرتفاع السقف في الدور الأول وارتفاع السقف في الدور الثاني حيث نجد أن السقف في الدور الأول منخفض نسبيا . وقد عمل هكذا ربما للظروف المناخية التي تمر بها المنطقة طوال العام . هذا من ناحية بناء الجدران والأسقف .

أما من حيث بناء العقود فنلاحظ أن في بعض البيوت التقليدية ثلاثة أنواع من العقود وهي :

١ ـ العقود المفصصة .

٢ ـ العقود النصف دائرية .

٣ ـ العقود المدببة .

وتبنى هذه العقود بعد أن يعمل لها موضع أرتكاز وهذه المواضع تعمل من الخشب أسفل منطقة القوس حيث يحسب في هذه الحالة أرتفاع القوس والشكل الذي يأخذه القوس وبعد هذه العملية تحضّر الحجارة على حسب الشكل المطلوب لكل قطعة حجر حسب موضعها الأصلي . ثم ترص هذه المداميك الحجرية بعد تهذيبها ما بين الحجر الذي يمثل مفتاح القوس وعند وضع المداميك الحجرية يجب أن يراعي بأن يكون ضغط هذه المداميك على الجانبين من القوس والذي يشد من عملية البناء ومتانته .

العقود النصف دائرية

العقود المدببة

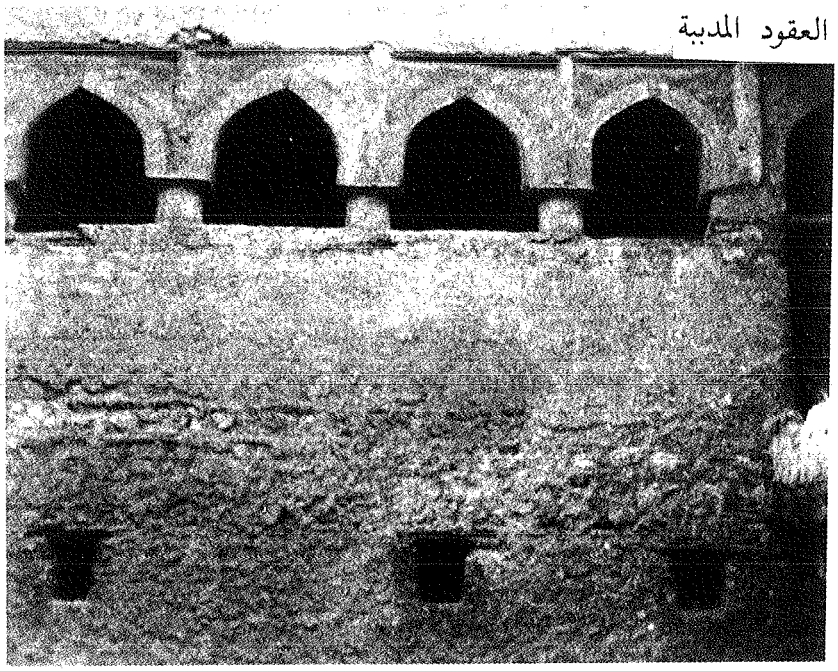

واللمونة التي كانت تستعمل في عملية لحم المداميك الحجرية والمعروفة عند أهل المنطقة باسم (الجص أو النورة) وعملية أنتاج هذا الجص تستغرق فترة زمنية تزيد على شهر ونصف إذا كانت الكمية تقدر بأكثر من ٤٠ ـ ٧٠ كيس أسمنت ، حيث يحضر الطين من منطقة تعرف باسم « الدّبية أو الخريص ، وينقل هذا الطين على الحمير الى أرض ذات قوة وصلادة ثم يقطع الى قطع صغيرة وبعد أن يجف تماماً يغطى بجذوع النخل والأغصان حيث تكون هذه الجذوع والأغصان جافة ، ومن ثم يتم أشعال النار فيها وتستمرعملية الحرق أكثر من خمسة عشر يوماً وبعد عملية الحرق يدق هذا الطين المحروق بمضارب سعف النخيل ويفضل أن يكون هذا المضرب أخضر لكي يسهل في عملية التفتيت والتنعيم ثم ينخل هذا الجص بالشباك لازالة الشوائب العالقة به ويوضع على شكل كميات واحياناً يوضع في أكياس ثم يتم بيعه . وتعرف هذه العملية (بالصيرات) وعند أستخدامه في عملية البناء لا يضاف له الا الماء فقط وبهذه الطريقة المتعددة تتم عملية بناء البيت التقليدي بمدينة صفوى .

أما من حيث الزخارف فاننا نجد بعض الزخارف الهندسية التي تظهر على بعض واجهات البيوت المتمثلة في بيوت الأغنياء. وقوام هذه الزخارف هي الزخارف الهندسية المتمثلة في الأشكال الدائرية التي تأخذ شكل النجمة أو ترس عجلة وكذلك أشكال المربعات المتراصة والتي تكون شريط زخرفي . وقد عملت هذه الزخرفة بواسطة الحفر على الجص قبل جفافه بآلة حادة ، وكذلك فقد ظهرت العقود المصمتة بانواعها الثلاثة المفصص والمدبب ونصف الدائري كعنصر زخرفي على الواجهات للمباني .

أضف الى نقوش الآيات القرآنية والزخرفة الأسلامية الموجودة على أبواب بعض البيوت .

نموذج رائع من الزخرفة الهندسية على واجهة أحد المنازل في صفوى

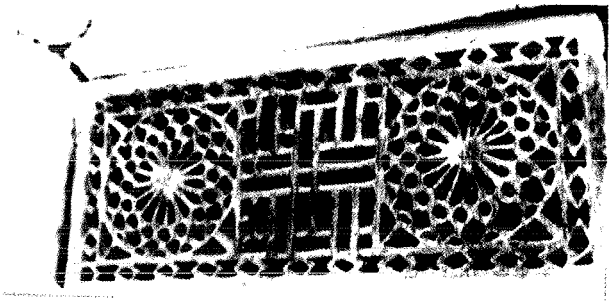

نموذج من النقوشات الموجودة على جدران البيوت الداخلية وتظهر في الصورة الدلة والمرش

أحد المنازل في صفوى وتبدو عليه العقود والزخارف الاسلامية

٤ / الأبواب والنوافذ :

تعمل الأبواب والنوافذ من خشب الجوز الذي يجلب من بلاد الهند وتعمل هذه الأبواب محلياً بواسطة شخص يعرف باسم (البابا) وقوام هذه الأبواب والنوافذ أنها مكونة من ضلعتين خشبيتين مصمتتين ، وتزدان الأبواب بظهور المسامير ذات الرؤوس الدائرية على خطوط مستقيمة ومتوازنة ، وتظهر بعض الزخرفة في اللوح المحور الذي يمثل منتصف الباب ، والاطار العام لهذا الباب .

أحد الأبواب الخشبية القديمة المنتشرة في صفوى

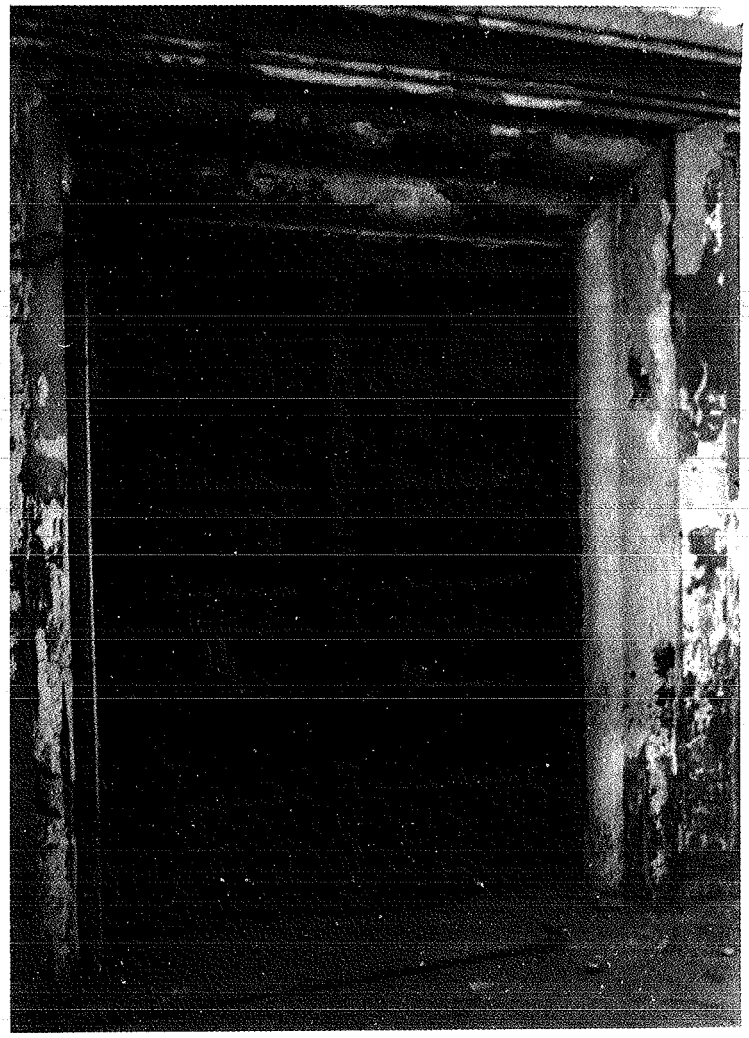

وقوام هذه الزخرفة الزخارف النباتية والهندسية وتنقسم حشوات الأبواب والشبابيك الى مسطحات صغيرة مستطيلة أو مربعة الشكل وتكون الحشوة في بعض الأحيان مزدوجة وبذلك يكون الشكل من الخارج مختلفا عن الشكل الداخلي وتبين اسفل عتب الباب أو الشباك لوح من الخشب ذات سماكة تصل الى

٥ سم كما تعمل ثقوب في جلسة الشباك أو الأرضية لكي تدور فيها قوائم الضلف بدلا من المفصلات . وقد يوجد خلف الباب القفل ويسمى عند أهل المنطقة (بالغضبة) كما يوجد باب صغير في بعض الأحيان في أحد ضلفتي الباب . وقد استعملت كاسرات الشمس في المباني وذلك بتغطية الفتحات الخارجية بالمشربيات من الخشب المخروط فحققت بذلك غرضين أثنين ، أولهما تأكيد عنصر الخصوصية لمستعملي الفراغات الداخلية خلف هذه الفتحات ومما يقيهم من نظر المارّة في الشوارع المجاورة . وثانيهما : الحد من قوة الاضاءة الطبيعية بهذه الفراغات الداخلية فعالجت بذلك مشكلة الابهار مع تقليل نفاذ أشعة الشمس الى الداخل وذلك للحفاظ على درجة الحرارة الداخلية ، أضافة إلى ذلك الناحية الجمالية الناتجة عن أضافة هذا العنصر بمادته ونمطه الفني .

٥ / الأثاث المنزلي داخل البيوت التقليدية :

كان الأثاث داخل البيوت التقليدية الموجودة بمدينة صفوى تمثل (الحصر والسميم)[1] المجدولين من سعف النخيل والتي كانت تفرش داخل الغرف وفي داخل الرواق وأحياناً في وسط الفناء عندما يمارس السكان أمسياتهم الاجتماعية فيه . وبصفة خاصة أثناء فصل الصيف ، ويماثل هذين النوعين نوع آخر يسمى (المدة) وهي مجدولة من الأسل[2] ، ويدخل في عملية جدل المديد الحبال المصنوع من ليف النخل ويتم صنع المديد والحصر في كل من منطقة البحرين ومنطقة القطيف والقرى المحيطة بها . وهناك نوع من الأثاث المنزلي والذي يمثل الصناديق الخشبية والتي يحتفظ بداخلها الثياب والأشياء الثمينة لدى أصحاب المنزل . وكانت ميزة هذه الصناديق أنهـا مزخرفة من الخارج بواسطة مسامير صغيرة ذات رؤوس دائرية الشكل وتمثل هذه الزخارف لأشكال هندسية من دوائر كبيرة وصغيرة ومثلثات ومستطيلات وأشكال النجوم التي تحيط بالزخارف الهندسية ، وهذه

---

(١) السميم : البساط من خوص النخل .

(٢) الأسل : ـ هو نوع من الأعشاب الطويلة يتراوح قطره ٢ـ٣ مم وارتفاعه ما بين ١ ـ ١,٥ م وينمو بالقرب من المستنقعات في اماكن تعرف (الاليام) ويقطع الأسل بآلة حادة تسمى المنجل .

الزخارف تحيط بجميع جوانب الصندوق الخشبي .

ويماثل هذا النوع من الأثاث الخزائن التي وجدت من فعل الدعامات التي برزت من الجدار وهذه الخزائن تماثل الدولاب حاليا .

في هذه الصورة تتجلّى روائع الفن الاسلامي حيث تجد الزخارف الهندسية المنقوشة على هذه القوائم (الأعمدة) والى جانبها يظهر صندوق خشبي قديم عملت الزخرفة على جميع جوانبه بواسطة المسامير ذات الرؤوس الدائرية .

ومن الأثاث الموجود داخل البيوت هي السلال المجدولة من السيقان الخشبية وكذلك القفاف (الزنابيل) ، ومن الأثاث الموجود بداخل الغرف (الأسرّة) المراتب والتي كانت تعمل بواسطة جذوة الشجرة والجريد المفتول والتي كانت تعلق على الجدار أو على قوائم خشبية وتسمّى هذه الأسرّة باللهجة المحلية قديما (بالكرفاية أو السيم) كما يعمل لكل بوابة ستارة لحجب الرؤية . أما بقية الأثاث فيتمثل في قدور الطبخ والجرار الفخارية بانواعها المختلفة التي يحفظ بداخلها الماء وتبريده[1] .

ثانياً : الجبل الشرقي :

ويقع في جنوب غربي دويليب ، وهو عبارة عن تل رملي كبير يشبه الجبل . وقد تكوّن هذا الجبل نتيجة تكوّم حجارة البيوت المتهدّمة في هذا الموقع على مرّ السنين ثم غطّته الرمال المتحركة . حيث يروي لنا الآباء الأوائل بأن هذا المكان هو من المساكن القديمة لأهل صفوى ، وأنهم عثروا على أنقاض مسجد وبيوت متهدمة فيه ، كما أنهم إذا أحتاجوا إلى حجارة لبناء بيوتهم كانوا يأتون إلى هذا الجبل ويأخذونها منه ، وقد عمل البحارة والفلاحون فيما بعد ذلك بيوتاً (عشيش) لهم كانوا يسكنونها وقت الصيف .

وإلى القرب من هذا الجبل توجد عين قديمة تعرف بعين (دويليب) أندثرت أخيراً .

ثالثاً : العيون :

لقد مر الحديث عن عيون صفوى ، وذكرنا خلاله أن بعض هذه العيون ينسب حفرها إلى العمالقة كما هو الشائع على ألسنة السكان . وهذا ما ينطبق مع ما أشار إليه الدكتور جواد علي في كتابه تاريخ العرب قبل الأسلام ـ بقوله : « إلى أن هناك ـ أي في هذه المناطق ـ آبار قديمة أشتهر أمرها قبل الأسلام ، ولقدمها نسبوها

---

(١) الأطار الثقافي للمنزل التقليدي بصفوى إعداد الطالب عبد الله أحمد علي المعالي ـ مقرر (٤٩٩) أثر ـ رسالة قصيرة ـ قسم الأثار ـ كلية الاداب ـ جامعة الملك سعود / الفصل الدراسي الثاني ١٤٠٧ هـ / ١٤٠٨ هـ .

الى الجن والعمالقة »[1] « وهذه العيون من الآثار التاريخية الفريدة التي تدل في هندستها وبراعة حفرها على قيام حضارة متقدمة في هذه المنطقة نشأت قبل آلاف السنين ، فإن توافر آلات الحفر في قطع الصخور وتحكمهم في تسرب المياه الجوفية العليا التي من شأنها أن تعيق أعمالهم أثناء الحفر ، يدلّ على أنهم يملكون تقنية رائعة ،كما أن لديهم خبرة فائقة بمواطن المياه »[2] .

« وفي الغالب تتخذ هذه العيون شكلاً مربعاً يختلف سعة وضيقاً على عمق يتراوح بين ١٠٠ قدم إلى ٢٠٠ قدم ، وهي في حد ذاتها تشبه بركاً واسعة جميلة نقية الماء دائماً ، حيث تتخذ في أعلاها شكلاً دائرياً تحيطها المساطب والمدرجات من جميع جوانبها للجلوس في الماء أثناء الاستحمام »[3] .

رابعاً : جاوان :

بفتح الجيم : موضع أثريٌّ يقع شمال غرب مدينة صفوى بنحو ستة أكيال بطـرف سبخة متصلة بالساحل غرب رحيمة[4] . وذلك على خط طول ٥٨ — ـ ٤٩° وعلى دائرة عرض ٤٢ — ـ ٢٦° . ونسبت هذه المنطقة كما يبدو إلى ظاهرة حدثت في أيام العرب عرفت بظاهرة الجونين .

فقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) حول هذه المنطقة فقال : جونان وهي : قرية من نواحي البحرين قرب عين محلِّم دونها الكثيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة الجونين ، قال خراثة بن عمر العبسي :

أبى الرسم من جونين أن يتحوّلا وقد زاد حولاً بعد حول مكملاّ[5]

ويظهر من ذلك أن (جونين) أو (جونان) تحرفت إلى جاوان الحالية .

وقد تحدث عن هذه المنطقة ومقبرتها وما وجد بداخلها من آثار قديمة ـ أكثر من

---

(١) ساحل الذهب الأسود ص ٦٤ .

(٢) القطيف ص ١٨١ .

(٣) ساحل الذهب الأسود ص ٢٠٨ .

(٤) المعجم الجغرافي / المنطقة الشرقية ج ١ ص ٢٦٣ .

(٥) معجم البلدان ج٢ ص ٣٥٩ .

واحد من الباحثين . فذكرها (حمد الجاسر) في كتابه (المعجم الجغرافي) فقال بعد تحديد موقعها : عثر فيه (موضع جاوان) على أطلال قرية ، وعلى مقبرة فيها أضرحة من بينها ضريح كبير ، تحدث عنه عالم أثري أمريكي يدعى ف . س . فيدال (Vidal . S . F .) ونشر عنه بحثاً في سنة ١٣٧٣ و (١٩٥٣ م) قدّر زمنه في القرن الثاني الميلادي أي قبل ظهور الاسلام بنحو خمس مئة عام . كما عثر أحد عمال شركة الزيت العربية الأمريكية في سنة ١٩٤٥ على كتابة أثرية نشرها وِنت (Winnett . Y . F .) سنة ١٩٥٦ . »[1] .

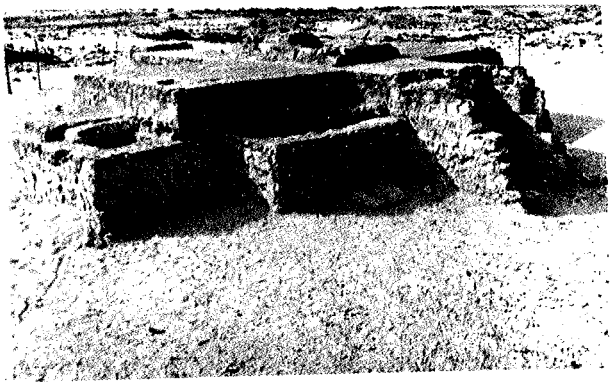

ضريح جاوان

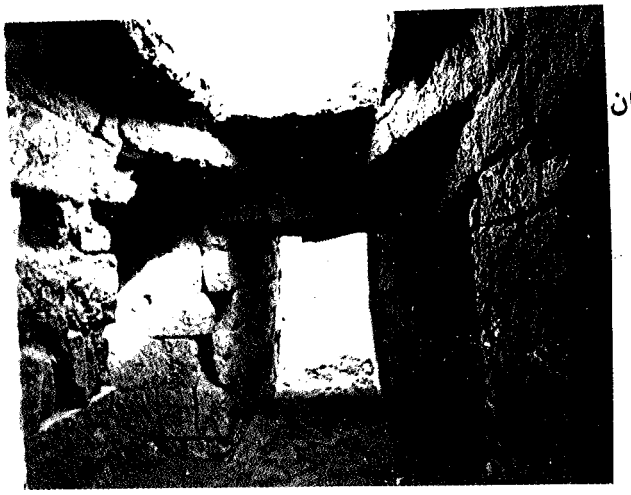

حجرات المدافن داخل ضريح جاوان

(١) المعجم الجغرافي / المنطقة الشرقية ج ١ ص ٢٦٣ .

وذكرها أيضا صالح محسن القعود في كتابه (رأس تنورة الماضي والحاضر) فقال بعد تحديد موقعها : ونسبت هذه المنطقة الى أسم الضريح الموجود فيها والذي يعود الى القرن الأول الميلادي أي الفترة الهيلينية وهي الفترة المتأخرة من العهد الأغريقي .

وقد أكتشف الموقع بالصدفة وذلك أثناء القيام باخلاء الأحجار من المقلع لاقامة مصنع تكرير رأس تنورة وأنشاء طريق عام في فترة الحرب العالمية الثانية وكان عبارة عن غرفة مدفن كبير مبنية من الحجر الجيري المحلي ووجد به عظام تسعين هيكلاً بشرياً .

ويبدو أن الضريح قد بني في الأصل لإيواء ستة أشخاص فقط وقد دفن فيه بقية الموتى بعد أعمال النهب .

ووجدت خارج المبنى تحت المرتفع توابيت أربعة أشخاص تبين أنهم قتلوا بضربات على رؤوسهم .وعثر داخل هذه التوابيت على بعض الحلي الذهبية واللآليء والسيوف الحديدية والتماثيل ومرآة من البرونز .

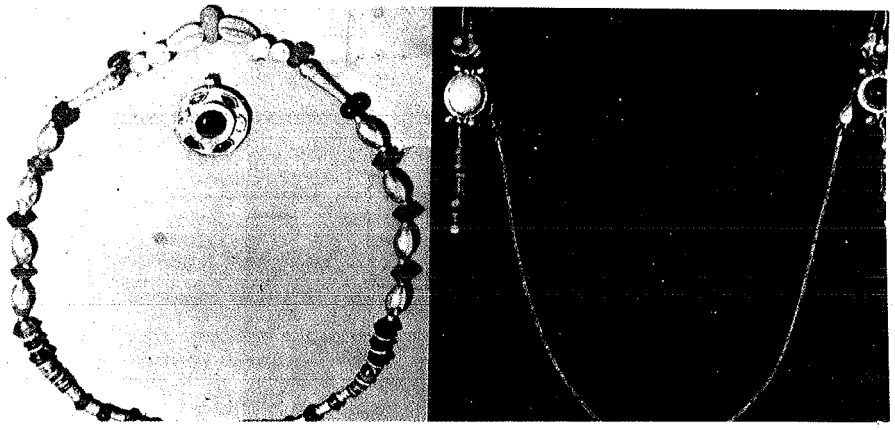

حلي ذهبية ولآلىء عثر عليها في مدافن جاوان

ووجد أيضاً هيكل فتاة في التابوت الشمالي كانت تتزين بعقد وحلقين يحتويان على خرز من العقيق والياقوت والأحجار الكريمة الزرقاء والذهب واللؤلؤ . وقد أرخت محتويات ضريح جاوان إلى حوالي ٥٠٠ سنة قبل الاسلام . وذلك أستناداً الى ما وجد فيه .

ومن المحتمل أن سكان الضريح الأصلي كانوا ينتمون إلى أسرة مهمة إذ دلت الأغراض التي دفنت معهم على وجود أتصالات بينهم وبين الهند وكذلك مع العالمين الروماني واليوناني ومع البارثين . وفي يوم الثلاثاء الثاني من يوليو لعام ١٩٦٨م قام المستر (هـ . و . آلتر) ممثل شركة الزيت العربية الأمريكية في الرياض والدكتور ف . أس . فيدال من أدارة العلاقات الحكومية المحلية بالشركة بتسليم دائرة الآثار في المملكة العربية السعودية بالرياض ٣٩ صندوقاً تحتوي على بقايا أثرية كان قد عثر عليها عام ١٩٥٢ م في الحفريات التي أجريت في جاوان على مقربة من رأس تنورة وفي أماكن أخرى . وكانت شركة الزيت تعتني بها بانتظار تأسيس المرافق الحكومية التي ستحتفظ بالأشياء الأثرية . وقد سلّما كذلك صندوقاً زجاجياً يحتوي على سيفين معدنيين كان قد عثر عليهما في جاوان . ونموذجاً هندسياً لقبر جاوان . وكان مدير دائرة الآثار وقت التسليم هو الأستاذ محمد آل إبراهيم ويقع مقر الدائرة في حينه بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض حيث تحفظ الأشياء الأثرية والتي عثر عليها في مختلف مناطق المملكة كالمجموعة القديمة التي جمعها الأستاذ . ج . ب فلبي في جدة والعينات التي جمعتها مؤخراً البعثة الدنمركية وأضيفت إليها الآثار التي كانت ارامكو تعتني بها »[1] .

وقد أشار إليها كذلك الأستاذ محمد سعيد المسلم في كتابه (القطيف واحة على ضفاف الخليج) فقال : جاوان : وهو موضع يقع الى الشمال من صفوى على مشارف النخيل ، وهو موضع تكثر فيه الهضبات الصخرية لذلك أتخذت منه أرامكو مقلعاً للصخور لدفن البحر أثناء عملية بناء مرفأ رأس تنورة فأطلق على هذا الموضع (مقلع جاوان) إلا أن الشركة نفسها عثرت أثناء عملية إزاحة

(١) رأس تنورة ـ الماضي والحاضر ص٢٣ ـ ٢٤ / صالح محسن فهد القعود الجبيل ـ الطبعة الأولى .

الصخور على مقبرة غريبة الشكل ، تتألف من طابقين ، مبنية من صخور الملح الكبيرة ومسيعة بالجص ، ومنظرها الخارجي كما شاهدتها ـ يبدو على شكل صليب ، ولها ممر مسقوف على كل جانب منه عدد من الغرف ، تحتوي كل غرفة على قبر ، وإلى جانبها عند المدخل قبور صغيرة يبدو أنها مخصصة للأطفال .

لقد كان هذا المكان الوحيد ـ كما يقول البحاثة جيوفري بيبي ـ الذي جرى فيه أول تنقيب شهدته الجزيرة العربية على الاطلاق ، وقد أكتشفت أرامكو صدفة هذا الموقع أثناء إزاحة الصخور فعثرت على تل أستيطان وأكمة قبر كبيرة ، وسمح لها بترخيص من الحكومة بالتنقيب في أكمة القبر ، فأسندت المهمة إلى أحد موظفيها (ريك فيدال ـ Vidal ' Ric) فاكتشف أربعة قبور منهوبة وكمية من العظام البشرية لحالات دفنٍ جماعية متأخرة ، كما وجد خارج الغرفة الكبيرة التي كانت على شكل صليب قبوراً بنيت بأحجار لم ينتبه إليها اللصوص ، حيث وجد فيها لُقيً ثمينة تتألف من مجوهرات جميلة من الذهب والأحجار الكريمة يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي[أ] وقد سلمت مفاتيح هذا المدفن إلى إمارة المنطقة .

كما عثرت أرامكو عام ١٩٤٥ م في جاوان على حجر تكسرت أطرافه بالمعاول قبل معرفته ، وقد أتضح بأنه قبر لامرأة يقال لها جشم بنت عمرة (عمره) بن تحيو من أسرة عور (آل عور) من قبيلة شذب[ب] . ومن الملاحظ أن كتابة أحجار القبور التي عثر عليها في جاوان أفتتحت بعبارة (نفس وقبر) بينما الكتابات الأخرى التي عثر عليها في تاج وقرب القطيف تبدأ بجملة (وكر وقبر) . »[١] .

هذا وقد تمّ تسوير جاوان قبل سنوات قليلة من قبل الدولة ، وذلك للمحافظة على الآثار أما الآن فقد تحولت إلى منطقة عسكرية للجيش .

وبالجملة فإن (جاوان) من المواضع التي تزخر بالآثار التاريخية ، والتي تدلنا على أنها كانت مهداً لشعوب عريقة في الحضارة .

(أ) البحث عن ديلمون ص ٤٠٠ .

(ب) العرب قبل الأسلام ج ١ ص ٢١٨ .

(١) القطيف واحة على ضفاف الخليج ص ٦٦ .

الفصل الثاني :

رجال العلم والأدب

كل مجتمع يعيش نهضة ثقافية علمية أدبية يتمتع بمراكز أشعاع ثقافي وفكري ، تغذي العقول وتبذر في النفوس حبّ العلم والمعرفة والتطلّع للثقافة والأدب .

ومجتمع صفوى (الفتّي) الذي نلمح فيه معالم النهضة الثقافية ، كان يخطى بقسط لا بأس به من مراكز الأشعاع الثقافي والفكري ، ممثلّة في (العلماء والخطباء والأدباء والشعراء) .

وقبل الخوض في ذكر تراجم أعلام صفوى أودّ أن ألفت النظر إلى مجموعة من الملاحظات الهامّة المتعلقة بهذا الصدد ، علّها تعطينا صورة ولو مجملة عن التراث العلمي والأدبي لمدينة صفوى .

أولاً : دور (الكتّاب)[1] في الحياة الثقافية :

ان جلّ علماء صفوى وخطبائها وأدبائها وشعرائها تلّقوا تعليمهم البدائي في (الكتّاب) إلا بعض الشباب ممن أدركوا التعليم النظامي ، فقد كانت الكتاتيب مدارس ذلك العصر .

---

(١) المقصود من الكتّاب هنا مفرد كتاتيب وليس جمعاً لكاتب .

« والتعليم في (الكتّاب) يمكن تصوره على مرحلتين دراسيتين :

١ ـ في الأولى يدرس الطالب والطالبة كتاب الله العزيز ، مبتدئاً فيه بتعليم الحروف الهجائية وأسمائها ، وهي الطريقة المعروفة منذ القدم ويسميها علماء التربية طريقة الإبتداء بالحرف أو طريقة تعليم الألفباء بأسمائها وهي نوع من الطريقة التركيبية . ومن ثمّ يبدأ بدراسة قصار السور بتهجي حروف الكلمة ثم نطقها ، تستمر هذه الطريقة حتى منتصف الجزء الأوّل «الثلاثين» من القرآن الكريم ، ثم يبدأ المعلم أو المعلمة بقراءة السورة آية آية امام الطالب والطالبة وهو يرددها وراءه حتى يتقن السورة ، لينتقل منها إلى غيرها حتى نهاية القرآن وتسمى هذه عند القطيفيين بالسّرد أو (السّريد) وهكذا حتى يكمل إتقان القرآن الكريم .

٢ ـ وفي المرحلة الثانية يختلف تعليم الذكور عن الإناث :

(أ) فالذكور يتعلمون الكتابة ويسمّى (النَّظَر) ، حيث يخطّ المعلم لطلاّبه بيتاً من الشعر أوّل ما يبدء تعليمهم الكتابة ، وهم بدورهم يقومون بتقليد ذلك الخطّ بعد معرفتهم بأنواع الحروف في مرحلتهم السابقة من الدرّاسة ، ومن ثمّ يتطوّر إلى كتابة قصيدة بكاملها يقرؤها أو يمليها أو يخطّها لهم المعلم . وفي هذه المرحلة أيضاً يتعلم الطلاب مبادىء الحساب من جمع وطرح وقسمة وكسور وغير ذلك مما يدخل في بابه .

(ب) أمّا الإناث ففي هذه المرحلة يدرسن كتاب (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي ويسمونه (النُّسْخة) ، وفيه سيرة الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله وسلم» والأخلاق الإسلامية . وهذه الدراسة تعتمد البساطة في التنظيم[1] ، من غير أن تكون فيها تلك الدّقة المتناهية المعروفة في المدارس النظامية فـ (الكتّاب) لا يعتمد السنين الدراسية ، فقد ينهي الطالب أو الطالبة تعليمه في سنة وبعض السنة وقد يبقى سنين طويلة تطول وتقصر حسب قدراته ومواهبه .

---

(١) أي البساطة في النظام التعليمي .

وتمتاز الدراسة في (الكتّاب) بالتعاون بين من يتصدر التعليم فيه وبين الطلاب ذكراناً وإناثاً ، حيث أن المتقدم في تعليمه يتولى تعليم المبتدىء ، والأكثر تقدماً يعلم الأقل منه وهكذا في نظام هرمي بديع حتى تصل إلى طلاب المعلم والمعلمة مباشرة وهم الأكثر تفوقاً من البقية . واللطيف في هذه الدراسة هو بساطتها كما قلت والتعاون بين الطلاب وصاحب (الكتّاب) إلى جانب الثقة المتبادلة بينهم جميعاً»[1] .

ويتصدّر (الكتّاب) المعلم للذكور ، والمعلمة للإناث في الغالب ، فيقومان بجميع فعاليات التدريس وقد أشتهرت مجموعة اسماء في (الكتّاب) من كلا الطرفين .

فمن بين من أشتهروا بالتعليم في (الكتّاب) من الرجال :

١ ـ السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد حسين المير .

٢ ـ الملا السيد حسين بن السيد حسين بن السيد أحمد المير .

٣ ـ الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد حسين المير .

٤ ـ الحاج عبد الله بن حسين العبد العال المعروف (بالمعلم) .

٥ ـ الحاج محمد بن علي آل فريد .

٦ ـ الملا صالح بن أحمد بن عبد الله آل حمدان .

ومن بين من أشتهرنّ بالتعليم في (الكتّاب) من النساء :

١ ـ طيبة (طيوّبة) الباقي ، حرم السيد باقر بن السيد محسن المير .

٢ ـ بنت الحاج ناصر الداؤود .

٣ ـ هاشمية بنت السيد طاهر بن السيد أحمد المير .

٤ ـ (أم صالح) بنت الحاج سلمان بن أحمد بن إبراهيم .

٥ ـ مريم بنت حسين السبيت (أم عيسى) .

---

(١) القطيف وأضواء على شعرها المعاصر (ص ٥٣ ـ ٥٤) .

٦ ـ شريفة بنت علوي الشرفا .

٧ ـ زهرة بنت علي آل سيف .

٨ ـ بنين بنت الحاج علي بن محمد .

٩ ـ فاطمة بنت الحاج علي بن غانم .

أما الآن وبعد أن فتحت في المدينة المدارس النظامية للبنين والبنات ، فقد فقدت (الكتاتيب) أهميتها بل إندثرت ، وحلّت محلّها هذه المدارس النظامية ، ويوجد في صفوى الآن سبع مدارس إبتدائية للبنات وأربع مدارس متوسطة ، ومدرسة ثانوية ، ومعهد ، كما يوجد فيها للبنين سبع مدارس إبتدائية وثلاث مدارس متوسطة ومدرسة ثانوية عامة .

ثانياً : دور المرأة في الحياة الثقافية :

لقد كان للمرأة إلى جانب الرجل دور ثقافي متميزّ ، ساهمت به في تثقيف مجتمعها (من أبناء جنسها) وتوعيته دينياً . إلا أنه أقتصر على المشاركة في المناسبات الدينية والأجتماعية (بقراءة المواليد والوفيات لأهل البيت عليهم السلام وغيرها) ، وتعليم الصلاة والقرآن وسائر الأمور الدينية . حيث تفرض طبيعة مجتمع صفوى المتحفّظ عدم الخروج عن ذلك سابقاً .

وفي الوقت الحاضر هناك محاولات جادة للخروج بالمرأة إلى عالم الخطابة والتوجيه والتأليف والنشر . كان نتيجتها ظهور مجموعة من الخطيبات والكاتبات والشاعرات . سنذكر بعضهن لاحقاً ، حيث لم يتيسّر لنا الحصول على تراجم البقيّة .

ثالثاً : حفظ التراث الثقافي :

أن حديثنا عن (العلماء والخطباء والأدباء والشعراء) يتّخذ طابع التسجيل والتدوين لترجمة سيرهم ، بغض النظر عن مستواهم العلمي والأدبي أي أن الهدف من إيراد تراجمهم هنا هو حفظ دورهم وأنجازاتهم وتراثهم من الضيّاع والأندثار ، ولسنا في معرض التقييم والتمحيص . ومن ثمّ فإن ما نراه من ضعف المستوى

(العلمي أو الأدبي) لدى البعض منهم في هذا الكتاب ، يمكن تعليل إيراده هنا بالملاحظة المذكورة .

ومن جانب آخر فأن ما سيرد ذكره من تراجم لحياة أولئك الأعلام ، ليس بالطبع هو الأحصاء الكامل لهم ، بل نعتقد أن هناك من فاتنا ذكره ، أما لجهلنا به ، وأما لعدم أستطاعتنا الحصول على معلومات عن حياته .

رابعاً : حاجة الساحة إلى العلماء :

من الملاحظ وجود حالة نقص ، كانت تعيشها صفوى سابقاً في العلماء والمرشدين ، وهذا مما جعلها تعتمد على الآخرين لسد هذا النقص الموجود ، الأمر الذي دعا بعض العلماء للتردد عليها والأقامة فيها بعض الأحيان ، كالعلاّمة الشيخ مبارك آل حميدان مع إبنيه الشيخ علي والشيخ محمد ، وكذلك الشيخ محمد الفرساني البحراني والعلاّمة الشيخ رضي بن علي الصفّار ، والشيخ إبراهيم الغرّاش في الفترة الأخيرة .

ومكمن حالة النقص هذه هو عدم توجّه أبنائها لدراسة العلوم الدينية ،وهذا له أسباب عديدة :

منها : ضعف الحالة المعيشية : فقد كان على من يريد أن يتفرّغ لدراسة العلوم الدينية أن يؤمّن حياته المعيشية أولاً . فلم يكن من السهل التوفيق بين التحصيلين العلمي والمعيشي في ظل حالة الفقر السائدة آنذاك .

وأنا شخصياً أعرف بعضاً ممّن هيأوا أنفسهم في البداية لدراسة العلوم الدينية وتعلّم الخطابة ، وبدأوا ذلك ، لكنّهم تركوها فيما بعد ، والسبب كان في عدم أستطاعتهم المواصلة مع الحالة المعيشية الضعيفة التي كانوا يعيشونها .

ومنها : عدم تمركز وأستقرار العلماء فيها : فمن المعلوم أن العلماء من آل مبارك وربّما غيرهم ، لم يكونوا مستقرّين بشكل دائم في صفوى ، إبتداءً من الشيخ مبارك نفسه وأنتهاءً إلى الشيخ محمد صالح حفيد إبنه الشيخ علي ، بل كانوا دائمي الذهاب إلى القطيف مركز الحركة العلمية .

ومن المعلوم كذلك أن من آثار وفوائد تمركز العلماء في مكان ما ، هو التفاف الناس حَولهم وتوّجه البعض منهم للدراسة على أيديهم . وهذا ما لم يتوفر لمدينة صفوى سابقاً .

لذلك كان على من يريد الدراسة الدينية أن يتوّجه الى القطيف أو النجف مركزا الحركة العلمية . وهذا ما لم يتيسّر إلاّ لشديد الرغبة وميسور الحال .

ومنها : طابع البداوة الغالب على الكثير من سكانها حتى وقت قريب : فمن المعلوم أن أكثر سكان صفوى ينتمون إلى قبائل بدوية أستوطنت فيها كما ذكرنا ذلك مسبقاً . وعادة ما يصاحب البداوة حالة من اللااستقرار وعدم التوجيه التربوي للتحصيل العلمي . ولكن بعد الأستقرار والذوبان في المجتمع الصفواني والتفاعل مع معطياته الثقافية والفكرية بدأت تبرز في هذه العوائل والأسر كفاءات علمية . كما سنرى من خلال أستعراضنا للشخصيات العلمية في صفوى .

خامساً : المستوى العلمي للخطباء :

الدور الذي يلعبه الخطيب الحسيني في المجتمع دور كبير وعظيم ، إذ يستطيع أن يتحكّم في نفوس مستمعيه وعواطفهم ومشاعرهم ، ويتمكّن من التأثير الكبير على ثقافتهم وأفكارهم ، وتوجيهها بالاتجاه الذي يريد .

وما نرى من تفاعل هائل واستفادة كبيرة لدى الجمهور من المجالس الحسينية ليس إلاّ نتيجة لهذا الدور العظيم الذي يقوم به الخطيب الحسيني .

إلاّ أن هذا الدور يتحدّد من خلال مستوى وعي الخطيب وثقافته وعلمه ، فإذا كان الخطيب واعياً ملتزماً ومسلحاً بسلاح العلم والثقافة الإسلامية فستعود خطابته على المستمعين والمجتمع بالخير والصلاح والنفع الكثير ، أما إذا كان دون ذلك فستضيع على مستمعيه فرصة عظيمة من الإستفادة من منبر الحسين (ع) .

وبالنظر إلى واقع خطباء المنبر الحسيني في بلادنا في الفترة الماضية نجد أكثريتهم دون المستوى العلمي المطلوب . فأكثر الخطباء (الملالي) مستواهم العلمي محدود ولعلّ هذا ناتج من الأمور التالية :

١ ـ ضمور التطّلع والطموح الشخصي لدى الخطيب :

فقد جرت العادة أن يكتفي الخطيب بحفظ بعض القصائد ، وتعلّم بعض أطوار النعي ، أضافة الى بعض المطالعات الشخصية التي تفيده في هذا المجال ، وإذا زاد حفظ له بعض المسائل الشرعية التي يبتلى بها . أمّا التزوّد بدراسة العلوم الدينية كالفقه والأصول والعقائد وغيرها فلم يكن من طموحهم وتطلّعهم الشخصي .

٢ ـ عدم الوعي الكامل برسالة الخطيب الحسيني :

فيتصوّر الكثير منهم أن رسالة الخطيب الحسيني تنحصر في تعريف الناس وتذكيرهم بمصيبة الأمام الحسين (ع) وما حلّ بأهله ، وأستدرار دموعهم وتهييج أحزانهم ، أضافة الى التعريف بباقي أئمة أهل البيت عليهم السلام كلٌ حسب المناسبة التي تمرّ فيها ذكراه . وحسب هذا التصور الموجود لدى معظم الخطباء ، أكتفى الخطيب بتعلّم ومعرفة ما يناسب ذلك .

وفي الحقيقة إنّ هذا أنتقاص لرسالة الخطيب الحسيني ، والتي تتمثل في توعية الناس وأرشادهم وتعليمهم أمور دينهم .

٣ ـ حالة التخلف العام :

نظراً لحالة التخلف العام في حياة أمتنا الأسلامية في تلك الحقبة الزمنية لم تشذ مدينة صفوى عن باقي المدن والمناطق الاسلامية الأخرى ، فكان نصيب خطباء صفوى أن يكونوا ضمن ذلك المناخ الثقافي المتخلّف ، فلم تكن خطاباتهم مصبوغة بالشمولية وإنما كانت أحادية النظرة ، حيث كان التركيز على الجانب العاطفي في مأساة الطف والتركيز على الجوانب المأساوية في حياة الأئمة (ع) بالإضافة الى الإغراق في الجوانب الاعجازية ، ممّا يحول بين المجتمع والأقتداء بالأئمة في مواقفهم الرسالية وعطاءاتهم الايجابية .

فنتج من كل هذه الأمور التي مرّت علينا نقص المستوى العلمي لدى أكثرية الخطباء .

وفي الوقت الحاضر فإن الملاحظة المذكورة لم تعد تسري على واقع خطبائنا ، بعد أن تطوّر مستوى وعي الناس ، وحاجتهم للعلم والثقافة ، فأخذ الخطباء على عاتقهم مسؤولية الأرتفاع بأنفسهم الى مستوى الإيفاء بحاجة الناس وأشباع نهمهم الثقافي والفكري ، بالتزّود بالعلم والفكر والثقافة القديمة والحديثة عبر الدراسة الدينية والمطالعات الشخصية العامّة .

سادساً : غلبة الشعر العامّي على الشعر الفصيح :

المتتّبع لمسيرة الشعر في مدينة صفوى ، يلاحظ غلبة الشعر العامّي (الشعبي) على الشعر العربي الفصيح عند الشعراء ، وهذا يعود للأسباب التالية :

١ ـ تفشّي الأمية بين أفراد المجتمع والجهل بقواعد اللغة العربية : إذ لم تكن في البلاد سابقاً مدارس تعليم بالنحو المتعارف اليوم ، بل كل ما هنالك مجموعة (كتاتيب) ينحصر دورها في تعليم الأمور البدائية كما سبق ذكره في النقطة الأولى . فهي إذاً لا تلّبي للدارس فيها حاجته اللغوية نحواً وصرفاً ، ومن ثمَّ فلم يكن نصيب الشعراء الذين درسوا في (الكتّاب) إلا أموراً بسيطة من اللغة العربية . لا تمكنّهم من نظم الشعر باللغة العربية .

٢ ـ لأن الشعر العامّي أقرب إلى قلوب الناس وفهمهم : (فالشعر الشعبي في حدِّ ذاته من ناحية المضمون أصدق تعبيراً من الشعر التقليدي الذي يفتقر في أكثره إلى المعاناة الوجدانية والتجربة الشعورية ، المنبثقة من بيئة الشاعر وواقعه ، فلا نجد في الشعر الشعبي عندنا أثر للهيام بالدّمن والأطلال والغزل المصطنع كما نراه في الشعر التقليدي ، بل نراه منبعثاً من المعاناة الوجدانية ، حيث يعبر بتلقائية وبساطة عن هموم المجتمع ، ويجسّد آماله وتطلّعاته وأفراحه وأتراحه)[1] . وبالاضافة الى ذلك فهو أقرب إلى ذوق الناس ولغتهم التي يتعاملون بها . وهي الأساس في أنشدادهم إليه وتفاعلهم معه .

---

(١) القطيف ص ٢٣٥ .

سابعاً : دوافع نظم الشعر وتنميته :

وتتمثل في :

١ ـ العامل الذاتي .

٢ ـ العامل المبدئي (ويتركز حول الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) مدحاً ورثاءاً) .

٣ ـ العامل الثقافي (الكتب ـ المجلات والصحف الأدبية ـ المدارس ـ الأذاعة . .) .

٤ ـ العامل البيئي : ويشمل :

أ / المناسبات الدينية والأجتماعية (كالمواليد والوفيات والأعراس وغيرها) .

ب / البحر والغوص : ومنه نشأ الموال .

ج / العرضات التي كانت تقام في البلاد سابقاً . ومما يقال فيها من الشعر الشعبي :

يالله ياللّي ما لنا غيرك مَدَدْ إنك تعاونّا على اللّي بايرين[1]

جونا على غفلة وجيناهم حذر واللّي حضر منّا كفى اللّي غايبينَ

د / الجلسات الشعرية ، وما ينطوي فيها من مساجلات شعرية .

ثامناً : إلى جانب الشعراء الذين سيأتي ذكرهم يوجد في صفوى عدد قليل من الأدباء والكتّاب الذين عرفوا بنشاطهم الأدبي ، وساهموا مساهمة فعّالة في أزدهار الحياة الأدبية في المنطقة . نذكر في مقدمتهم الأستاذ الصحفي سلمان بن صالح آل إبراهيم المعروف (بسلمان الصفواني) صاحب جريدة اليقظة العراقية والذي كان قد هاجر الى العراق وساهم في الحركة الوطنية هناك .

وكذلك الأديب علي بن سلمان بن عبد الهادي آل حبيب الذي برز في كتابة المقالات في المناسبات ومن ثم في الصحافة . وغيرهما من الأدباء والكتّاب الذين

---

(١) بايرين : ـ المعتدين ، حيث كانت صفوى تتعرض لغارات البدو في الفترات الماضية .

ظهرت بعض نتاجاتهم الأدبية على صفحات المجلات والصحف المحلية في الوقت الحاضر أمثال : عادل أحمد الصادق (كاتب في مجلة القافلة) ، وخضر علي المرهون صاحب كتاب (رأي ومقالة) ، وعدنان السادة (كاتب في جريدة عكاظ) ، وصراع شبيب الدهيم ، وفؤاد عبد الله المرهون ومالك العبد الباقي وصفاء عبد الله عجاج (كتّاب في جريد اليوم) .

وينبغي أن أنوّه هنا إلى أنني بدأت بتصنيف التراجم إلى العلماء أولاً ثم الخطباء ثم الكتّاب واخيراً الشعراء ، مع أعتماد إلتسلسل التاريخي في ترتيب التراجم .

١ / العلماء والخطباء

الشيخ مبارك آل حميدان ..

هو الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم جليل القدر وفقيه مجتهد ومحدث ورع .

آل مبارك :

كان الشيخ مبارك من كبار العلماء ومشاهيرهم في عصره ، وقد خلّف أبناءً وأحفاداً جلّهم من كبار العلماء ، وسيأتي ذكرهم بعد قليل ، وعرف أبناؤه وذريته بالأنتساب إليه فكانوا يدعون بـ (آل مبارك) .

وقد ذكرنا مسبقاً بأن أحد أجداد المترجم رحل عن الأحساء وأستوطن (الجارودية) ثم مدينة (صفوى) بالقطيف .

قال الشيخ فرج العمران في شأن هذه الأسرة ما يلي : « هي الأسرة الكريمة والطائفة الفخيمة العريقة في المجد والشرف الأصيل في العلم والورع صاحب المزايا الفاخرة والكرامات الباهرة لآل حميدان الأحسائي »[1] .

---

(١) الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية / الشيخ فرج العمران ج١ ص١٦٧ .

وإليك بيان مشجّر علماء هذه الأسرة .

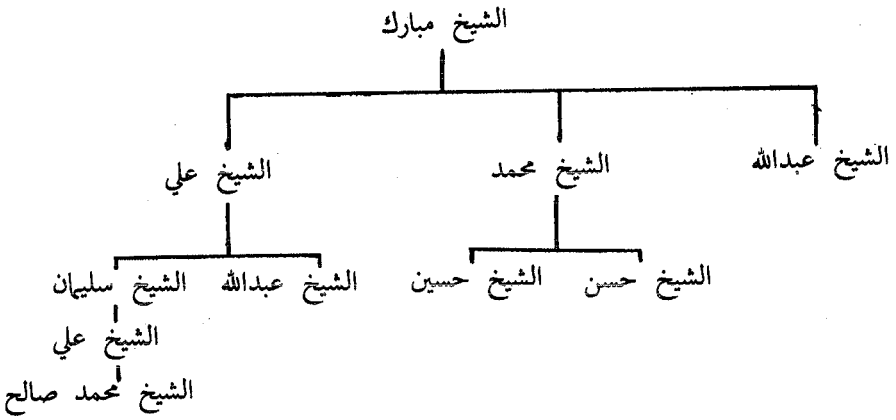

مولده ونشأته :

ولد في قرية الجارودية ـ بالقطيف ـ وهي محل منزله ، لكن لم نعلم سنة ولادته وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ علي وفي كنف بيته الطاهر .

مسكنه :

والمترجم له سكن مع إبنيه الشيخ علي والشيخ محمد في مدينة صفوى تارةً وتارة أخرى بمسورة القطيف (القلعة) ، كما يذكر صاحب (أنوار البدرين) .

تحصيله العلمي :

تلقّى دروسه العلمية على يد علماء عصره الأعلام حتى حاز على رتبة الفقاهة والأجتهاد ، ومن مشايخه العالم الفاضل الشيخ سليمان بن فضائل الشويكي القطيفي[1] وقد مارس المترجم التدريس ، حيث تتلمذ على يديه بعض من العلماء ، منهم العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار البحراني القطيفي ، الذي ينقل عنه بعض فتاواه كتحريم الجمع بين

---

(١) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين / الشيخ علي البلادي ص ٣٣٥ .

الشريفتين[1] .

وفاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٢٢٤ هـ . وأرخ وفاته بهذا المصراع (في نعيم خلد الله مبارك) ودفن في مقبرة الحباكة في الجهة الشمالية ، في القطيف .

وقد خلّف الشيخ ثلاثة أولاد علماء فضلاء أتقياء نبلاء أصحاب كارامات :

١ ـ أكبرهم العالم الشيخ عبد الله .

٢ ـ وأوسطهم العالم الشيخ محمد .

٣ ـ وأصغرهم العالم الشيخ علي .

ثناء العلماء عليه :

قال في شأنه الشيخ علي البلادي : « العالم العامل الفقيه المحدث الكامل رفيع الشأن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي . . ، كان (رحمه الله تعالى) من العلماء الفضلاء الأتقياء النبلاء محدثاً مجتهداً ورعاً »[2] .

وقال عنه مؤلف (الفوائد الرضوية) : « الشيخ مبارك بن علي الأحسائي : عالم فاضل محدث ورع »[3] وجاء في (تعال معي لنقرأ) : « هو العلامة الشيخ الفاضل الكامل الأمجد مبارك جد هذه الأسرة الكريمة العريقة (آل مبارك) . علم من أعلام الدين الحنيف وفقيه من فقهائنا ومفضال ، سليم الجانب هادىء الطبع ، رحب الصدر ، له المنزلة الرفيعة . والمكانة السامية بين المجتمع ، لقد رفع الناس شأنه ووقروه وقدموه على سائرهم لما له من علم وفهم ونبل »[4] .

ذكره الملا علي بن محمد الرمضان الخطي في منظومته الرائعة (ماضي القطيف وحاضرها) مع حجج الاسلام ، والتي قال في مطلعها :

---

(١) أنوار البدرين ص ٣١٣ .

(٢) أنوار البدين ص ٣١٣ .

(٣) الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي ص ٣٧١ .

(٤) تعال معي نقرأ / الشيخ عبد القادر بن الشيخ على آل ابو المكارم ص ١١٥ .

يا خط يا وطن الكرام ألا أسمعي ماذا يقول فتاك ذاك الألمعي
كم قد شرفت بسادة أماجد من حجة للمسلمين ومرجع

إلى أن يقول :

ومبارك وبنيه من هم في التقى والفضل كانوا كالنجوم اللّمع

مؤلفاته :

١ ـ رسالة عملية مختصرة في الصلاة(*) .

الشيخ عبد الله آل حميدان ..

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبد الله آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم فاضل جليل القدر .

نبذة عن حياته :

ذكره في (أنوار البدرين) وأثنى عليه ثناءً بليغاً ، ومما قاله في شأنه ـ بعد ترجمة والده الشيخ مبارك : « ولهذا الشيخ ـ مبارك ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء ، أتقياء نبلاء ، أصحاب كرامات كملاء ، يستسقى بوجوههم الغمام ، وتنزل الرحمة بهم

(*) مصادر الترجمة :

١ـ أنوار البدرين ص ٣١٣ .

٢ـ فوائد الرضوية ص ٣٧١ .

٣ـ أعيان الشيعة ج ٩ص ٤٤ .

٤ـ دائرة المعارف الشيعية ج ٣ ص ٨٥ .

٥ـ ذكرى النور في حياة العلامة الشيخ منصور ص ١٩٩ .

٦ـ تعال معي نقرأ ص ١١٥ .

٧ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١١ ص ٢١٧ .

٨ـ ديوان وحي الشعور ص ٩٨ / منظومة (ماضي القطيف وحاضرها) .

على الأنام . أكبرهم : العالم العامل الأوّاه ، صاحب الكرامات الشيخ عبد الله ، وله يد طولى في علومٍ كثيرة وكرامات شهيرة . . » .

وفي الكتاب المذكور أن المترجم له هاجر من (القطيف) في حياة والده ، وساح في كثير من البلدان من أجل تحصيل العلوم الغريبة ، وبعد ذلك أستوطن مدّة في (المحمَّرة) ـ من مدن (خوزستان) ـ ، كما استوطن مدة في (البصرة) ، وأخيراً أستقرت به الدار في (شيراز) حيث أقام بها حتى توفي .

وجاء في (أنوار البدرين) أيضاً ما نصه : « وقيل أنه ـ أي المترجم له ـ أصبح ذات يوم حزيناً كئيباً ، وصلّى بالناس في المسجد ، وأمر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد ، وأخبرهم بوفاة والده (قده) تلك الليلة ودفن في يومها ، وحيث أنه يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستنكروا ذلك ، وضبطوا ذلك اليوم ، فبعد مدة وصلت جماعة من (القطيف) ، فسألوهم عن الشيخ المذكور ـ يعني والد المترجم له ـ (قده) ، فأخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور » .

وقال أيضاً عن المترجم له : « له الرواية عن بعض علماء العراق ، ولا أدري هل له الرواية عن أبيه أم لا ؟ . ويروي عنه بعض علماء العراق ، كما رأيته في إجازة للمجاز منه » .

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (شيراز) حدود سنة ١٢٤٥ هـ ، كما يظهر من كتاب (الذريعة) .

مؤلفاته :

١ ـ رسالة في التوحيد .

٢ ـ كتاب الطهارة (أستدلالي مبسوط) .

مكتبته :

قال الشيخ صاحب (طبقات الشيعة) بعد تعداده للكتب التي عليها تملّك

المترجم : « وبالجملة فقد رأيت من الكتب التي تملّكها أكثر من خمسين مجلداً وهي متفرقة في مكتبات النجف ، ومن كثرتها يظهر أنه كان صاحب مكتبة كبيرة »[1](*)

الشيخ محمد آل حميدان ..

هو الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبد الله آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم فاضل جليل القدر .

نبذة عن حياته :

ذكره الشيخ علي البلادي في (أنوار البدرين) وأثنى عليه ثناءً بليغاً ، ومما قاله في شأنه ـ بعد ترجمة والده الشيخ مبارك وذكر أخيه الشيخ عبد الله : « ولهذا الشيخ مبارك ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء ، أتقياء نبلاء ، أصحاب كرامات كملاء ، يستسقى بوجوههم الغمام ، وتنزل الرحمة بهم على الأنام . وأوسطهم العالم العامل التقي النقي الكامل الزاهد العابد الأشرف الأرشد الشيخ محمد . كان (رحمه الله تعالى) سلمان دهره في التخلي عن الدنيا والأقبال على الاخرى مضرب المثل في الورع والتقوى صاحب كرامات مشهورة عند المخالف فضلاً عن الموالف . . » .

وفي الكتاب المذكور أن المترجم له كان يسكن مع أبيه الشيخ مبارك وأخيه الشيخ علي في مدينة (صفوى) ، وتارة يسكن بمسورة القطيف (القلعة) .

وجاء في (أنوار البدرين) أيضاً ما نصه : « وكان يباشر غسل ثيابه بنفسه ويدفع في كل شهر أجرة أهله لمباشرة خدمة بيته » .

---

(١) طبقات الشيعة : الكرام البررة ج ٢ ص ٧٨٧ .

(*) مصادر الترجمة :

١ـ أنوار البدرين ص ٣١٤ .

٢ـ الذريعة ج ١١ ص ٢٩١ / ج ١٥ ص ١٨٦ / ج ٤ ص ٤٨٠ .

٣ـ طبقات الشيعة الكرام البررة ج ٢ ص ٧٨٧ .

٤ـ أعلام هجر ج ١ ص ٣٩٩ .

وقال أيضاً عن المترجم له : « وبالجملة فهو ممن أجمع معاصروه على زهده وفضله وتقواه وورعه ونبله وأنه الأوحدي في الزهد والتقوى » .

وجاء في (أعلام العوامية) في ترجمة الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد العوامي (والد أبي المكارم) : « وكان المشهور في ذلك الزمان في القطر القطيفي أبناء الشيخ مبارك آل حميدان حضرة الأمامين المقدّسين الشيخ علي والشيخ محمد وكان لما تجاوزا العوامية في طريقيهما لمنزليهما في القلعة وصفوى ، قالوا فوثب من أهل العوامية رجال مؤمنون من عدو لهم يسئلونهما عن منزلة هذا الشيخ ـ عبد الله ـ وهل هو أهل للمرجعية للتقليد أم لا ؟ فكان جوابهما (عليهما الرحمة والرضوان) نعم إنا لنعرفه شخصية وعلمية وهنيئاً لبلاد متشرفة بشمائله وأخلاقه . فأرجعوا إليه في أعمالكم ومعاملاتكم ، فلزموا خدمته »[1] .

وفاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٢٦٦ هـ وأرخ بكلمة (غروس) . ودفن في مقبرة الحباكة . هذا وله من الذكور ولدان عالمان هما الشيخ حسن والشيخ حسين ، وسيأتي ذكرهما بعد قليل .

آثاره :

١ ـ شرح وتعليقة خطية على (اللمعة) في المجلد الأول والثاني .

قال صاحب (أنوار البدرين) : « ورأيت بخط والده الشيخ مبارك الأنهاء على آخر المجلد الأول من شرح اللمعة لأبنه الشيخ محمد هذا والظاهر أنه في المجلد الثاني كذلك »(*) .

---

(١) أعلام العوامية ج١ ص ٢٤ .

(*) مصادر الترجمة :

١ـ أنوار البدرين ص ٣١٤ .

٢ـ الأزهار الأرجية ج ١ ص١٦٧ .

٣ـ أعلام العوامية ج ١ ص ٢٤ .

الشيخ علي آل حميدان ..

هو الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبد الله آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم فاضل جليل القدر .

نبذة عن حياته :

لقد مرّ الحديث بأن المترجم له كان يسكن مع أبيه الشيخ مبارك وأخيه الشيخ علي في مدينة (صفوى) ، وتارة في مسورة القطيف .

أما دراسته العلمية فقد كانت في القطيف ، حيث تتلمذ في جميع دروسه على يد الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي . كما جاء في (الأزدهار الأرجية)[1] .

وله الرواية عن الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي ، فقد قال صاحب (أنوار البدرين) : « ورأيت إجازته ـ المترجم له ـ من العالم الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي ، فقد مرّ عليه مع جماعة من فضلاء القطيف كالعلامة الشيخ سليمان آل عبد الجبار الكبير وغيره زائرين الامام الرضا (ع) فاستجازوه ، فأجازهم وشرك أيضاً معهم إجازة مبسوطة بالطرق المتعددة المضبوطة . . فأطرى فيها على الشيخ المذكور المترجم له بما لا مزيد عليه ، ومن جملة ما ذكره في حقه : « عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي إبن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك آل حميدان . . الخ » .

وقد وصفه صاحب (أنوار البدرين) . بعد ترجمة والده الشيخ مبارك وأخويه الشيخ عبد الله والشيخ محمد ، بقوله : « وأصغرهم العالم التقي النقي الشيخ علي ، كان (رحمه الله تعالى) صاحب كرامات وأسرار كأخويه وسجيته هداية الجهال والإصلاح بين المؤمنين ، وكان من العلماء . . » .

وقال أيضاً في وصفه : « وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد أنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين ولا يفتيان عن أنفسهما تورعاً من خطر

---

(١) الأزهار الأرجية ج ١٥ ص ١٦٧ .

الفتوى » .

وفاته :

توفي قدس سره سنة ١٢٦٦ هـ : بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بأسبوع تقريباً . ودفن في مقبرة الحباكة ، وأرخ بكلمة (غروس)[١] .

وينقل لنا (الشيخ علي البلادي) ما حدث بعد دفن ـ المترجم له ـ مع أخيه الشيخ محمد ـ ما نصه :

« وقد حدثني جماعة كثيرة ممن يوثق بنقلهم من أهل القديح وغيرهم بل يذكرون تواتره في ذلك الزمان وهو أنه بعد دفنهم في المقبرة المذكورة كانوا يشاهدون ليلة الجمعة وليلة الأثنين لا غير نوراً عظيماً كالعمود تنشق السماء فينزل ذلك النور كالعمود على قبورهم ثم ينتشر فيملأ المقبرة المذكورة وما حولها من الفضاء والنخيل التي حولها فيكون كوقت الضحى بحيث أن القارىء في كتاب تينك الليلتين لا يحتاج إلى مصباح ، فيبقى على هذا الحال إلى الفجر فيجتمع ثم يرتفع كما نزل الى السماء ، وصار ذلك عادة في تينك الليلتين كل أسبوع بحيث يرتقبه الساكنون في النخيل أيام القيظ ويراه الذي يأتي لسقاية النخيل ليلاً في الشتاء وبقي على هذه الحال سنين كثيرة ثم أنقطع »[٢] هذا وله من الذكور ولدان عالمان هما الشيخ عبد الله والشيخ سليمان ، وسيأتي ذكرهما بعد قليل .

مؤلفاته :

١ ـ رسالة في التوحيد[٣](*) .

---

(١) الأزهار الأرجية ج١ ص ١٦٧ .

(٢) أنوار البدرين ص ٣٤١ .

(٣) الذريعة ج٤ ص ٤٨٠ .

(*) مصادر الترجمة :

١ـ أنوار البدرين ص ٣١٤ .

٢ـ الأزهار الأرجية ج ١ ص ١٦٧ .

٣ـ الذيعة ج ٤ ص ٤٨٠ .

٤ـ تعال معي نقرأ ص ١١٦ .

الشيخ حسن بن الشيخ محمد آل حميدان ..

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

لم نعرف عن حياته إلا اليسير جدّاً ، لكن المظنون أنه ولد ونشأ في مدينة (صفوى) وبها مسكنه ، كما يظهر من أنتشار نسله فيها[1] .

والمترجم ذكره الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) فقال ما نصه : « الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك . . بن حميدان الجارودي الأحسائي القطيفي ، عالم فاضل . رأيت في (مكتبة الشيخ محمد السماوي) في النجف مجموعة فيها (كتاب سليم بن قيس) و (الأختصاص) للشيخ المفيد و (رسالة أبي غالب الزراري) و (مسائل علي بن جعفر) وعليها تملك الشيخ مبارك جد المترجم وتحته تملك ولده الشيخ محمد والد المترجم وتحته تملك صاحب الترجمة نفسه ، والثلاثة من العلماء الأعلام . » ولم تحدد سنة وفاة المترجم إلّا أن والده الشيخ محمد المذكور ـ الذي تملك المترجم بعض كتبه بعد وفاته ـ توفي سنة ١٢٦٦ هـ ـ كما مضى ـ فيعلم أن المترجم له من أعلام المائة الثالثة عشرة ، ويحتمل أنه أدرك القرن الرابع عشر ، ولا نعلم عنه أكثر من هذا[*] .

الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل حميدان ..

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حُمَيدان الأحسائي القطيفي الجارودي . من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

---

(١) من نسله (مبارك وعلي وسليمان وعون) أبناء عبد الله بن الحاج علي بن الشيخ حسن المترجم له .

(*) مصادر الترجمة :

١ـ طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة ج ١ ق ١٣ / ص ٣٥١ .

٢ـ أعلام هجر ج ١ ص ٢٩٢ .

٣ـ معلومات شخصية .

ومن المحتمل أنه ولد ونشأ في مدينة (صفوى) وبها مسكنه ، كأخيه الشيخ حسن .

والمترجم ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) فقال : « الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن مبارك الأحسائي الجارودي القطيفي ، من العلماء الأبرار .

وذكره العلامة الشيخ علي آل حاجي في كتابه (أنوار البدرين) فأطراه وأثنى عليه كثيراً ، ووصفه بأوصاف جليلة تدل على رسوخ قدمه في العلم وعلو كعبه في التقوى والصلاح . . » .

ولم أجد في (أنوار البدرين) ذكراً لصاحب الترجمة ، ولا نعرف عنه شيئاً غير هذا (*) .

الشيخ عبد الله بن الشيخ علي آل حميدان ..

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

والظاهر كذلك أن المترجم له ولد ونشأ في مدينة (صفوى)و بها مسكنه لكنَّ معلوماتنا عنه ضئيلة جداً .

وقد ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال : « هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك . . عالم فاضل . كان جدّه ووالده من أهل العلم ، والمترجم له من أهل الفضل والعلم والكمال والمعرفة . . » .

ويظهر من الكتاب المذكور أنه كان حياً حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، ولعله أدرك القرن الرابع عشر أيضاً . فقد ذكر (الشيخ الطهراني) :

(*) مصادر الترجمة :

١- طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة ج ١ ق ١٣ ص ٤٢٦ .

٢- أعلام هجر ج ١ ص ٣٣١ .

« بأنه ـ المترجم ـ تملك (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب بعد تملك والده لها في سنة ١٢٧٦ هـ »(*) .

الشيخ سليمان بن الشيخ علي آل حميدان ..

هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم فاضل . من أسرة علمية معروفة ، خرج منها عدد من أهل العلم ورجال الدين .

والمتوقع كذلك أن المترجم له ولد ونشأ في مدينة صفوى ، وبها مسكنه ، كما يظهر من نسله فيها . إلا أنه لم نعلم سنة مولده .

وفاته :

توفي (قدس سره) في أوائل محرم سنة ١٣١١ هـ كما في (طبقات أعلام الشيعة) ، وفيه أيضاً أن مادة تاريخ وفاته (غرايق) .

علمه وفضله :

ذكره الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة) فوصفه بقوله : « كان من أفاضل عصره وأعلام وقته ، ومن أجلاء رجال أسرته وشيوخها الأفاضل ، وكانت له يد طولى في الفقه والأصول ، وشهرة طائلة بالصلاح والتقوى . . » .

وقال في شأنه الشيخ عبد القادر آل أبي المكارم : « زاهد ورع ، من الأتقياء والأبرار الصالحين ، ومن الذين إذا ذكروا شكروا . . » .

وهو بالاضافة الى ذلك كان معروفاً بتصدّيه لقضايا الناس ومشاكلهم ، وأصلاح شؤونهم .

(*) مصادر الترجمة :ـ

١ـ طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة ج ٢ ق ١٣ ص ٧٨٦ .

٢ـ أعلام هجر ج ١ ص ٣٩٨ .

مؤلفاته :

١ ـ رسالة عملية في الصلاة (*) .

الشيخ علي بن الشيخ سليمان آل حميدان ..

هو الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .

عالم كامل وفاضل جليل .

ولد ونشأ في مدينة (صفوى) ، وبها مسكنه ، لكن لم نعلم سنة مولده ، وفي أواخر حياته أنتقل إلى القطيف ، وسكن فيها .

تحصيله العلمي :

وصفه صاحب (طبقات أعلام الشيعة) بقوله : « كان من رجال الفضل والمعرفة ، وأهل العلم البارعين ، قرأ على علماء وقته حتى حصل على مكانة سامية في الفقه وأصوله » .

وفاته وتأبينه :

قال الشيخ فرج العمران في (الأزدهار الأرجية) : « توفي الشيخ المترجم في الكاظمية ليلة الجمعة الرابعة عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٤ هـ ، فزُور الكاظمين عليهما السلام ، ثم جيء به إلى كربلاء لزيارة الحسين والعباس عليهما السلام ، ثم إلى النجف الأشرف ليدفن هناك حسب وصيته ، وقد تصدَّى لاستقبال جنازته من كربلاء حجة الأسلام الشيخ أحمد كاشف الغطاء . خرج خارج النجف في جم غفير من العلماء والمشتغلين فكان له تشييع باهر وأحتفال عظيم ، وقد قلت في تأبينه وتاريخ وفاته معزياً فيه حضرة نجله الاستاذ (الشيخ

(*) مصادر الترجمة :

١ـ طبقات أعلام الشيعة ـ نقباء البشر ج ٢ ص ٨٢٧ .

٢ـ الأزهار الأرجية ج ١ ص ١٦٧ .

٣ـ تعالى معي نقرأ ص ١١٧ .

محمد صالح) . . هذه القصيدة ، وهي المذكورة في ديواني (الروض الأنيق) :

عرصة الدهر بكرة وعشية ... ليس تخلو منه نكبة ورزية
والمنايا تصطاد أرواحنا قسراً ... وتوهي منا القوى الروحية
ليس بدعاً من الزمان إختطاف ... النفس من وكرها وكانت أبية
انما أمره العجيب هو الحكم ... لنا في القضا بعكس القضية
ان رأى في سما الكمالات بدراً ... عم أضواؤه جميع البرية
سامه الخسف فاغتدى ذلك البدر ... بظلماء ليلة حندسية
أو تسامت إلى المعالي نفوس ... ليس إلا جواهراً قدسية
غالها من صروفه بسهام ... سلبتها حياتها الصورية
أو ما قد سمعت ناعي علي ... بن سليمان ذي الخصال العلية
من سما سؤدداً ومجداً أثيلاً ... وزكا محتداً وطاب سجية
ورث المجد من أب ذي معال ... جل وجد مبارك العلمية
كان كالبدر يستضاء به بل ... مثل شمس في القبة الفلكية
بحر علم ظما وأمواجه كنَّ ... مرايا علومه الباطنية
فقده أثكل الشريعة اشجى ... علماها والفرقة الجعفرية
فلتسح الدموع ولتنصب المآتم ... ولتبك بكرة وعشية
ولتعز إبنه (محمد الصالح) ... ذا الفضل والمعالي الجلية
عظم الله في أبيك لك الأجر ... وأعطاك غاية الأمنية
بل وأتاك من لدنه علوماً ... نلت فيها السعادة الأبدية
قصر النوح بل يحق لك البشرى ... ولبس الملابس العيدية
إن مثوى علي يا صالح الأعمال ... أرخ (في الحضرة القدسية)[1]

مؤلفاته :

١ ـ كتاب الطهارة : قال عنه الشيخ آقا بزرك : « وهو إستدلالي مبسوط يدل

---

(١) الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ج ١ ص ١٥٨ .

على خبرة وأطلاع » .

الثناء عليه :

قال في (تعال معي لنقرأ) : « الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك عالم عامل ، فاضل زاهد ، ورع تقي من الأبرار ، لقد تخلق بصفات وخصال آبائه وأجداده تلك الصفات التي تكون مثلاً يقتدى بها . . »(*)

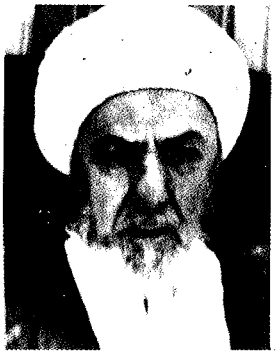

الشيخ محمد صالح بن

الشيخ علي آل حميدان ..

هو الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي ، عالم فاضل وفقيه مجتهد .

ميلاده ونشأته :

كان ميلاده المبارك في أثناء الساعة الثانية عشر من اليوم السادس والعشرين من شهر رجب المعظم سنة ١٣١٨ هـ في صفوى . فتربى في حجر والده العلاّمة التربية الصالحة ، وتغذى من علومه النافعة وأخلاقه الطيبة حتى نشأ وترعرع طالباً للعلم

(*) مصادر الترجمة :

١ـ طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر ج ١ ق ٤ ص ١٤٤٨ .

٢ـ الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ج ١ ص ١٥٨ .

٣ـ تعالى معي نقرأ ص ١١٨ .

والعرفان مجتهداً في تحصيل ما خلق له الأنسان حتى فاز بالقدح المعلى ونال المقصد الأسنى .

سيره العلمي :

إبتداء في طلب العلم سنة ١٣٣٠ هـ تقريباً ، فقرأ الأجرومية عند والده العلّامة ، والقطر والألفية والنظام والمغني والحاشية في المنطق عند الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله نزيل يوسفان من البصرة وهو وقتئذ في القطيف ، وقرأ الشمسية والمطوّل والشرايع واللمعة والقوانين والرسائل والكفاية والعرشية عند حجة الأسلام المبرور الشيخ أبو الحسن علي بن الحاج حسن علي الخنيزي ، والشيخ أبو عبد الكريم علي بن الحاج حسن علي الخنيزي (قدس سرهما) ، وكان الأمام (أبو الحسن) الخنيزي جدَّ أولاده بل كان والده الثاني ومربيه الحقيقي ، فقد أغترف علمه الصافي من تيار بحر علمه الخضم واقتطف باقة أدبه الحي من أزاهير رياض أدبه البارع مدة خمس سنوات تقريباً أولها سنة ١٣٣٩ هـ واخرها سنة ١٣٤٣ هـ . ثم هاجر إلى النجف الأشرف لمواصلة دراساته ، وهناك لازم الشيخ أحمد كاشف الغطاء ، وحضر أبحاثه الخارجية وحصل منه على وكالة عامة ، ثم لازم المجتهدين الشيخ محمد كاشف الغطاء والشيخ إبراهيم الإصبهاناتي ، وحضر بحثهما الخارج في الأصول والفقه ، ونال منهما درجة الأجتهاد ، كذلك حصل على إجازة الأجتهاد من أستاذه الميرزا الخراساني والمجتهد الشيخ محمد الخطيب والشيخ عبد الكريم الزنجاني .

وبعد أن أكمل دراسته وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والعلماء البارزين عاد إلى بلاده بعد الألحاح الشديد والطلب المتزايد وذلك في حدود عام ١٣٦٧ هـ وفيها أشتغل بالدرس والتدريس والبحث والتأليف .

تلامذته :

تتلمذ عليه عدد من العلماء الأفاضل . ومن تلامذته :

١ ـ العلامة الشيخ فرج العمران : درس عنده طهارة الرياض ومكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري ، وشطراً وافياً من الرسائل ومعظم الكفاية وشرح

منظومة السبزواري[1] .

٢ ـ الشيخ منصور البيات : درس عنده الجزء الأول من كفاية الأصول شطراً[2] .

٣ ـ الشيخ طاهر البدر : درس عنده شطراً وافراً من علم الأصول[3] .

٤ ـ الشيخ حسن الجامد القطيفي : درس عنده بعض العلوم كالعربية والفقه[4] .

٥ ـ الشيخ أحمد بن المقدس الحاج عبد الله بن سنان : درس عنده شطراً من كتاب القوانين[5] .

٦ ـ الشيخ عبد الكريم بن الشيخ علي بن الحاج حسن الخنيزي[6] .

٧ ـ الشيخ محمد صالح البريكي .

٨ ـ الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير : درس عنده مبادىء النحو والصرف والمنطق والفقه .

توليه القضاء :

كان ـ بالإضافة الى زعامته الدينية وتصدّيه لشؤون الناس وقضاياهم ـ قاضياً شرعياً لكل الشيعة في القطيف ، وقد تصدَّى للقضاء بطلب من شخصيات البلاد ولوجود الحاجة الماسّة ذلك الوقت ، فقد توفي العلامة الشيخ علي بن حسن الجشي ، فأحدثت وفاته فراغاً ـ في القضاء ـ لابدّ من سدّه . فكان أن اشتغل العديد من الشخصيات على تولّي القضاء الشيخ محمد صالح ، وبالفعل حصل

١ـ الأزهار الأرجية ج ١ ص٢٥ .
٢ـ المصدر السابق ج ٦ ص ١٠٨ .
٣ـ المصدر السابق ج ٣ ص ١٧٦ .
٤ـ خطباء المنبر الحسيني ج ١ ص ٢٠٢ .
٥ـ الأزهار الأرجية ج ٢ ص ٣١ .
٦ـ الأزهار الأرجية ج ١٥ ص ٢٢٢ .

أجتماع في الدرويشية[1] حضره العديد من شخصيات البلاد لأستفتائهم فارتأى أغلبهم بقيادة الحاج حسن المرزوق تولية الشيخ محمد صالح وذلك لما يحمله من أخلاق فاضلة ومزايا كريمة وخفة طبع ودماثة خلق وسعة صدر وحزم وأقدام .

ثم أعترفت به الدولة وأصبح قاضياً رسمياً في البلاد .

وهو رابع عالم إمامي يشغل منصب القضاء الجعفري بشكل رسمي في القطيف في ظل الحكومة السعودية ، وقد أستمر في هذا المنصب مدة ثمانية عشر سنة تقريباً ، أولها عام ١٣٧٦ هـ بعد وفاة الشيخ علي الجشي ، وآخرها عام ١٣٩٤ هـ حين وفاته ـ المترجم ـ وكانت له صلاحيات واسعة في القضاء ، فكان يفصل في الخصومات ويحكم بين الناس في مختلف الأمور فينفذ حكمه بلا معارض ، وكانت له هيبة وكلمة مسموعة لدى أغلب الأوساط الشعبية والرسمية . وإلى هذا تشير كلمات وقصائد العلماء والأدباء في ذكراه .

فقد ذكره عبد العظيم أبو السعود فقال : « لقد وهب فقيدنا الجليل نفسه لمجتمعه وأمته ، تولى دفة القضاء وحمل أعباءه على عاتقه ، ونذر يومه وليله لحل مشاكل الناس وإنهاء قضاياهم . وليس له من وقته شيء لراحته ، بل كل أوقاته لمجتمعه ، فمنذ الصباح الباكر وحتى منتصف الليل يستقبل كل من يأتيه ، هذا مع تقدم السن وتتابع المرض ، ولكن لم يشغله عن السعي بنفسه لمشاكل الناس وقضاء حوائجهم . .

ثم يضيف : « بل الحق أقول بأنه (أعلى الله مقامه) لم يسبق لأحد من أسلافه العلماء الأعلام الذين منيت القطيف بفقدهم إتباعاً من فتح أوقاته للقضاء بل كان لكلٍ منهم وقت خاص وهذا ما لا يختلف فيه أثنان ، أما الفقيد الغالي الذي نحتفل الليلة بذكراه فليس له من وقته شيء ، بل كله للمجتمع ، هذا بالأضافة إلى حمله الجزء الأكبر من أعباء مجتمعه في مجالات الإصلاح ، فله اليد البيضاء التي

---

(١) الدرويشية : هو أحد قصور منصور بن جمعة والتي حولت فيما بعد الى أملاك الدولة فصار يعرف (بقصر الإمارة) .

لا ينكرها إلا من تنكر للقيم والأنسانية » .

وقال عنه (العلامة الشيخ كاظم الصحّاف الأحسائي) في قصيدة ، أشار فيها إلى قضاءه ـ المترجم له ـ :

وعالم وفقيه في دلائله ... وفي محاكمه نستكتب الحكما
وحاكم في القضا في كل مسألة ... وكيف كان عالمٌ فيها لدى الحطما
وكم وكم حُلَّ فيه رزءُ مشكلة ... عويصة عجزت عن حلها الحكما
من للقضاء الذي قد كان يحمله ... ويقضي به بحبل الله معتصما

وجاء في قصيدة للخطيب الشيخ محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر :

هذا قضاء الخط من بعده ... ربّي عليه العلمُ الأسود
وهذه الأحكام قد عُطّلت ... فهو لها المصدر والمورد

وجاء أيضاً في قصيدة للسيد جعفر الماجد :

أبا أحمد إن القضاء معطّل ... وباب القضاء مذغبت أصبح موصدا
فمن ذا الذي من بعد عيشك يرتجى ... ويصبح أهلاً للقضاء ومقصدا
ومن ذا الذي به يحقق ظننا ... بكرسي القضا يضحي عماداً ومسندا

وقال فيه الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون :

هذا أمام القضا المرجو بعدكم ... للمعضلات قضى وأغتاله القدر
نجل المبارك ميمون النقيبة ... قد مضى فنامت له الأحكام والسور

وأشار إليه أيضاً الخطيب الشيخ سعيد أبو المكارم :

من للقضاء ومن يحلّ ... خصومة المتخاصمينا
هل بعد شخصك قائم ... يمسي القضاء به مصونا

إجازاته :

وإليك ذكر الأجازات الخمس من المشائخ الخمسة الكرام :

الأولى : من الشيخ محمد الخطيب ، وتاريخ كتابتها في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى من السنة ١٣٦٧ هـ .

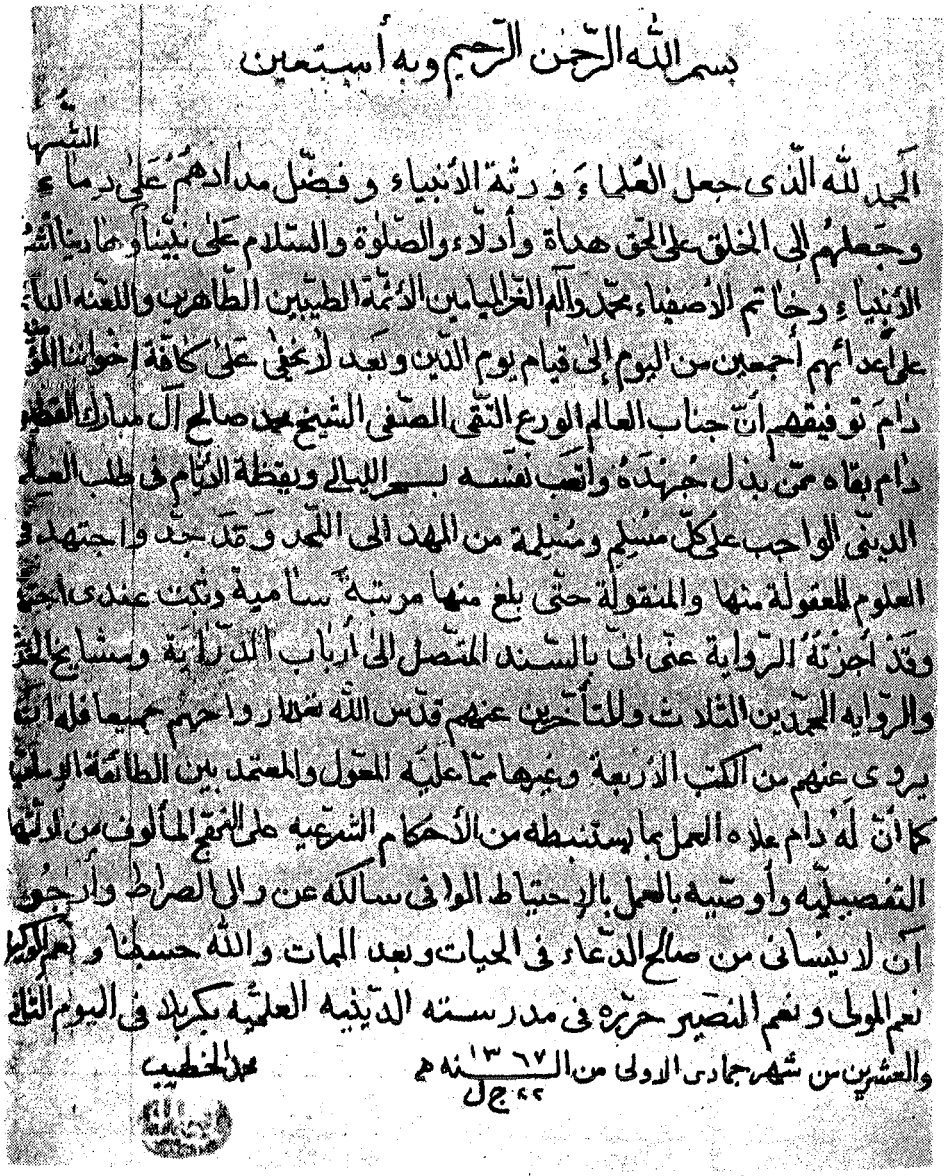

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء وجعلهم إلى الخلق على الحق هداة وأدلاء والصلوة والسلام على نبينا ومولانا أشرف الأنبياء وخاتم الأصفياء محمد وآله الغر الميامين الأئمة الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من اليوم إلى قيام يوم الدين وبعد لا يخفى على كافة إخواننا المؤمنين دام توفيقهم أن جناب العالم الورع التقي الصفي الشيخ محمد صالح آل مبارك القطيفي دام بقاه ممن بذل جهده وأتعب نفسه بسهر الليالي ويقظة الدهر في طلب العلوم الدينية الواجب على كل مسلم ومسلمة من المهد إلى اللحد وقد جد واجتهد في العلوم المعقولة منها والمنقولة حتى بلغ منها مرتبة سامية ونبت عندي أجيد وقد أجزته الرواية عني بالسند المتصل إلى أرباب الدراية ومشايخ الرواية المجدين الثلاث والمتأخرين عنهم قدس الله أسرارهم جميعا فله أن يروي عنهم من الكتب الأربعة وغيرها مما علية المعول والمعتمد بين الطائفة الوسطى كما أن له دام علاه العمل بما يستنبطه من الأحكام الشرعية على النهج المألوف من أئمتنا التفصيلية وأوصيه بالعمل بالاحتياط الوافي سالكه عن وبال الصراط وأرجو أن لا ينساني من صالح الدعاء في الحياة وبعد الممات والله حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير حرره في مدرسته الدينية العلمية بكربلا في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى من السنة ١٣٦٧ هـ

محمد الخطيب

الثانية : من الشيخ الميرزا الخراساني الحائري .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز ولياته بحديث غمد الأثر والصلوة والسلام على حامل رسالته وخاتم
محمد المبعوث باكمل دينه وافضل انبائه وعلى الائمة في ولده والطاهرين من عترته وابنائه
وبعد فان اعظم بعد الله عز شأنه على العباد وجود العلماء العاملين في اطراف البلاد
وبركاتهم لعموم نفوذ كلمتهم وبسط يدهم وألسنتهم حتى يعتبر الامام الى مراتع الاسلام
ويقوم بامضاء الحلال والحرام بالعمل بعد العلم بالاحكام وقد كان من جملة اولئك الاعلام
جمهرة اهل العالم الفاضل والفاضل الكامل الورع الناصح والعابد الصالح ملاذ الانام
وثقة الاسلام العلم العلامة الشيخ محمد صالح ال مبارك مارس الله المقامات العالية في العالمين
واصبح الناصح بما فضله الله به من الاحوال الشريفة والاعمال المنيفة فاردت ان اسطر في هذه الاوراق
وانضدني في هذه الاسطر ما يتعلق بالدين والاحكام الشرعية حتى بلغ رشده وبلغ اوانه
واستقام الاحكام الشرعية عوده وانبتها التقوى فسقيت تلك ملكة راسخة فاقبل العمل عليها
بعد نزل الوحي في حياته وادى عنه بعد وفاته ويسير ما امكن من امره وتدرس اسراره بتقوى الله
وشرف العلم والعمل بالعلم الذي هو الوارث والعمل وان كان يخفى ما ادعاه وحلوا وعلا
المعارف بعض الشرع الاقتباس من انواره طريقا تتوقف عليها وانتباح اثاره
حتى ان [illegible]

الثالثة : الشيخ إبراهيم الإصبهاناتي ، وتاريخ كتابتها في اليوم العاشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٦٧ هـ .

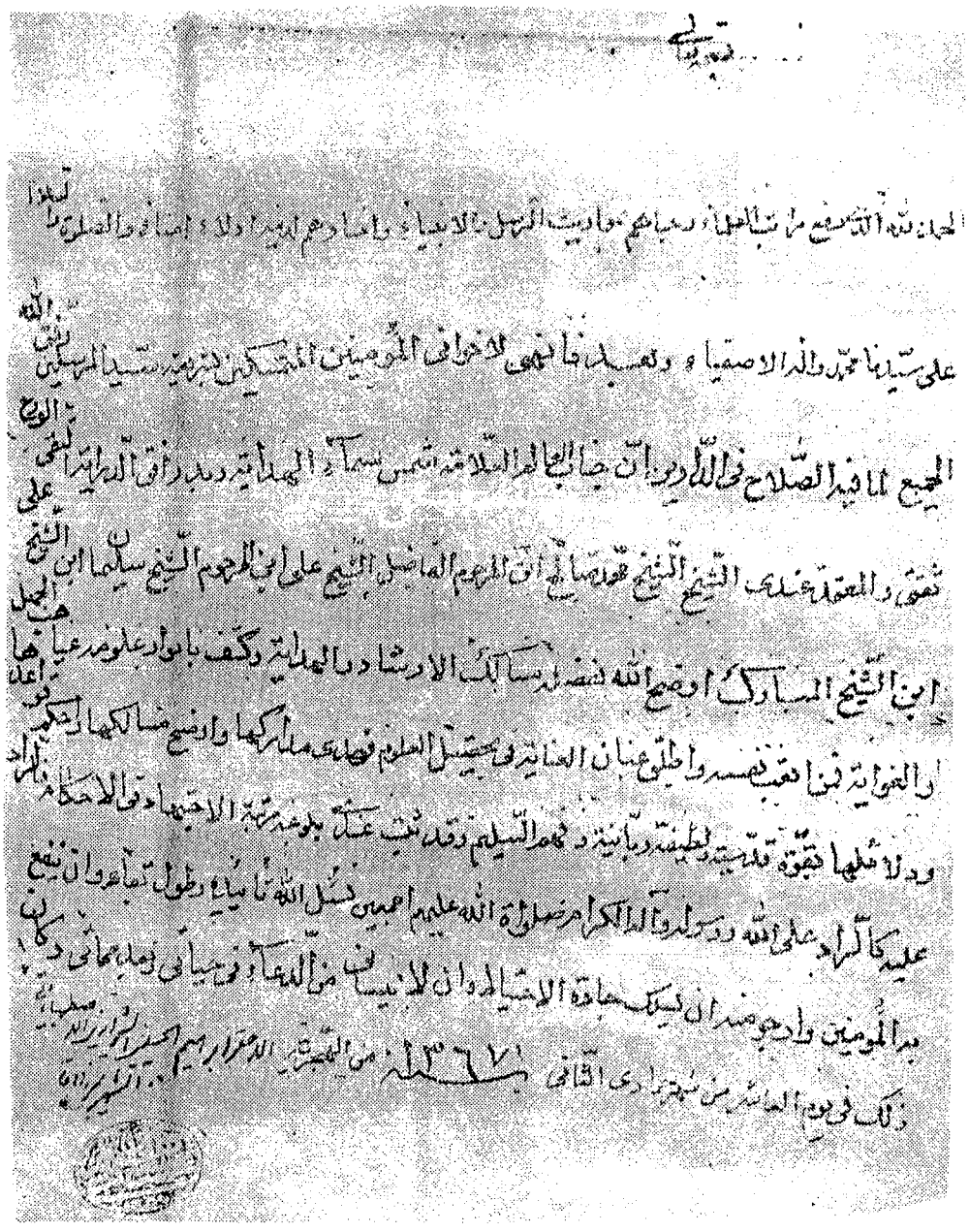

الرابعة : من الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، وتاريخ كتابتها في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء وصلى الله على محمد وآله الائمة الامناء وبعد فان الله جلت عظمته لما قضت حكمته بغيبة وليه امر عجل الله فرجه والتكاليف باقية والاحكام مع الاقلام جارية والعقول غير كافية فلم يترك الخلق سدى ولم يدعهم على غير هدى بل جعل العلماء المجتهدين هم المراجع لاهل الدين وهم الامناء على حلال الله وحرامه والناشرون لاحكامه ومن هؤلاء العلماء اصار الورع والاجتهاد العالم العامل والورع التقي الكامل مصباح الفضل والفضائل عمدة المحققين ونخبة اصل العرفان واليقين الشيخ محمد صالح المبارك القطيفي ايده الله بتحقيق الطائف فلازالت بركاته قد جد مدة عمره واجتهد والف وصنف واحسن في كل ذلك واجاد وسلك مسالك ارباب السداد ومراجع العباد وقد اجزت له ان يروي عني ما صحت لي روايته من مشايخي وطرق اجازتي الى الائمة المعصومين سلام الله عليهم ورجائي منه واملي فيه ان لا يفارق جادة الورع والاحتياط في كل احواله وان لا ينسانا من صالح دعواته كما لا انساه والله يحفظه ويرعاه

صدر من مدرستنا العلمية
بالنجف الاشرف
٢٠ جمادى ١٣٦٧

محمد الحسين
كاشف
الغطاء

الخامسة : من الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، وتاريخ كتابتها في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ هـ .

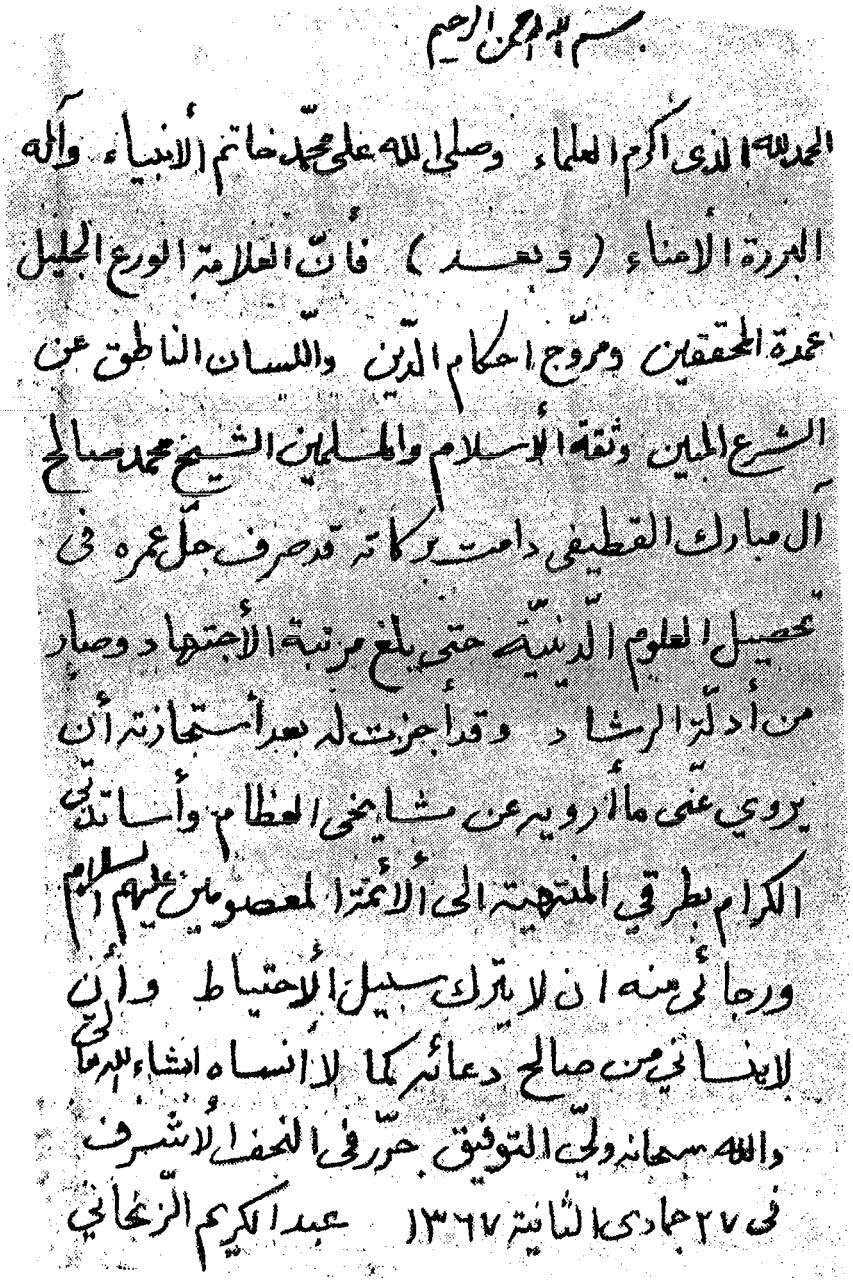

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرم العلماء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وآله البررة الأعناء (وبعد) فإن العلامة الورع الجليل عمدة المحققين ومروج أحكام الدين واللسان الناطق عن الشرع المبين وثقة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد صالح آل مبارك القطيفي دامت بركاته قد صرف جل عمره في تحصيل العلوم الدينية حتى بلغ مرتبة الاجتهاد وصار من أدلة الرشاد وقد أجزت له بعد استجازته أن يروي عني ما أروي عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام بطرقي المنتهية الى الأئمة المعصومين عليهم السلام ورجائي منه أن لا يترك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح دعائه كما لا أنساه انشاء الله تعالى والله سبحانه ولي التوفيق حرر في النجف الأشرف في ٢٧ جمادى الثانية ١٣٦٧ عبد الكريم الزنجاني

وفاته وتأبينه :

كانت.وفاة ـ المترجم له ـ فجأة في عصر يوم الخميس الثامن من شهر شوال سنة ١٣٩٤ هـ وشيّع في صبيحة يوم الجمعة إلى مقبرة الحباكة الشرقية تشييعاً فخماً حضره ما ينوف على أربعة آلاف مسن ومسنّة من العلماء والزعماء والأدباء والخطباء وعامة الناس من المواطنين وهم في أسف ممرض وبكاء مفجع . وقد صلّى عليه العلاّمة الشيخ فرج العمران صلاة الاموات ، وبعد الصلاة القى الحاج علي بن الحاج محمد الزاهر القصيدة الآتية ، ودفن قرب المشايخ العظام من جهة الجنوب ، وأقيم مجلس العزاء في حسينية آل العوامي والخطيب فيها الملاّ سعيد بن الشيخ علي آل أبي المكارم ، وقد حضر مجلس العزاء شتّى الطبقات من العلماء وغيرهم ، وقد أبنّه الخطيب ملا سعيد بقصيدة له ، كما أبنّه عبد الجليل بن مرهون الماء بقصيدة ، وكذا العلامة الشيخ فرج العمران .

أ ـ قصيدة الحاج علي الزاهر

أين كسرى في جانب من أبي ذر

حامل العلم جلَّ في النّاس ذكرا ... وسما في العلا جلالاً وفخرا
ومدادٌ منه يفوق دماءَ ... الشهداء الكرام فضلاً وقدرا
سنن المرسلين تبقى إذا ما ... سطّرتها الأقلام نظماً ونثرا
أين كسرى في جانب من أبي ذر ... أبو ذر قد سما ألف كسرى
قيصر قد عفا الزمّان نبأه ... وإبن حيّان جابر دام ذكرا
كلّما حرّك الزمان يراعاً ... فاح منه الكافورُ للناس عطرا
وهو تلميذُ جعفر صادق القول ... ومن كان أعلم النّاس طرا
لست أدري ما سطّرته يميني ... عالم الغيب بالحقائق أدرى
يؤمك المرّ في البلاد عظيمُ ... يا أبا أحمد شر بناه مرّا
فعليك السّلام منّا ولا زالت ... من الله رحمةُ لك تترى

ب ـ قصيدة الشيخ فرج العمران

طوت علم العلم كف الردى ... وراحت تضمنه ملحدا

ومن أسف علم العلم لف بقبر وكان به يهتدى
قضى عالم الخط عين القطيف ومرشد من جاء مسترشدا
قضى حاكم الوقف قاضي القضا وشيخ المواريث والمقتدى
فتلك المواريث هذا القضا وذا الوقف تدعو بعالي الندى
فقدت محمد الصالح المبارك شيخي أبا أحمدا
أبا أحمد هل ترى عودة لنا منك أم غيبة سرمدا
صحبت الكرام بدار الخلود وجاورت فيها نبي الهدى
وجاورت آباءك الصالحين أولى الشرف الركع السجدا
فعش آمناً من مرور الخطوب وعانق بها الكعب الخردا
بروضة قدس علاها الجلال بها طائر السعد قد غردا
وجنة أنس بولدانها نعيما لك الله قد خلدا
أبا أحمد عشت ما بيننا سعيداً لك الله قد أسعدا
سقاك المهيمن من لطفه حيا يضحك الروض والمعهدا
ومت حميداً لك الذكريات بها الشعر والنثر قد رددا
وصب عليك سحاب الحنان يروي ضريحك والمرقدا
ومنّ على آلك الماجدين بالطافه ولهم أيدا
وأولاهم الصبر والتسليات ووفقهم ولهم سددا
والهمهم كيف تبني الكرام صروح الهدى وبيوت الندى
وأعطاهم الفوز في النشأتين جميعاً وأكبرهم أحمدا

وقال أيضاً في تاريخ وفاته البيتين الآتيين :

مات حلال مشكلات القضايا فالقضايا تبكي وتطلب ربا
كالحيارى تدعو وتهتف أرخت قضى صالح المبارك نحبا

أربعينيته :

وفي ليلة الخميس أو ما بعدها ـ أقيمت ذكرى الأربعين للفقيد المترجم له ـ في حسينية السيد محمد العوامي ، وألقيت فيها القصائد والكلمات من العلماء والخطباء

والأدباء والشعراء ، وكان من ألقى فيها كالآتي :

١ ـ كلمة للأديب علي بن سلمان بن عبد الهادي آل حبيب . (من صفوى) .

٢ ـ قصيدة للعلامة الشيخ كاظم الصحّاف (من الأحساء) .

٣ ـ قصيدة للشيخ محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر (من الأحساء) .

٤ ـ قصيدة للشيخ جواد بن الشيخ كاظم المطر (الأحساء) .

٥ ـ كلمة لعبد العظيم أبو السعود .

٦ ـ قصيدة للعلامة الشيخ حسن الجزيري (الأحساء) .

٧ ـ قصيدة للأستاذ فؤاد صالح العلي .

٨ ـ كلمة قصيرة ومقطوعة شعرية للخطيب الملا حسين البريكي .

٩ ـ قصيدة للسيد جعفر الماجد .

١٠ ـ قصيدة للشاعر محمد بن حسين بن محمد الرمضان (الأحساء) .

١١ ـ قصيدة للخطيب الشيخ سعيد بن الشيخ علي أبي المكارم .

١٢ ـ كلمة للأستاذ عبد الكريم بن الحاج حسن الخنيزي .

١٣ ـ قصيدة للعلامة الشيخ علي بن يحيى .

١٤ ـ كلمة للشيخ علي المرهون .

١٥ ـ قصيدة لعبد الجليل بن مرهون الماء .

١٦ ـ كلمة للسيد محمد بن السيد رضي الخضراوي .

١٧ ـ قصيدة للشيخ عبد المجيد بن الشيخ علي آل أبي المكارم .

١٨ ـ قصيدة للشيخ محمد علي بن الشيخ عبد المجيد أبو المكارم .

١٩ ـ قصيدة للخطيب الشيخ عبد الحميد بن الشيخ منصور المرهون .

٢٠ ـ قصيدة للشيخ إبراهيم الغرّاش .

نختار منها القصائد الثلاث الآتية .

أ ـ قصيدة الشيخ كاظم الصحّاف

دعنا نصب سحاب العين منسجما ... على الخدود فإن الرزء قد عظُما
رزء أطلّ علينا في فجائعه ... وفي مصائبه الأسلام قد ثلما
رزء له دك عرش العلم مكتئبا ... وأحزن البيت والأركان والحرما
فإن ترى حزنه خطّ القطيف أسىً ... فإنه عمّ في الأمصار وأرتسما
وإن ترى السبع منه دكت قاطبة ... فإنها فقدت من سبعهن سما
محمد صالح الأعمال عالمنا ... وحجة الدين والاسلام والعظما
بدر منير ونجم نستدل به ... وفي علاماته نستكشف الغمما
بحر محيط فلا حد لساحله ... وكل بحر ففيه الحد قد علما
وعالم وفقيه في دلائله ... وفي محاكمه نستكتب الحكما
وعادل وتقي في مكارمه ... وكامل بذل المعروف والنُعما
وحاكم في القضا في كل مسألة ... وكيف كان عالمُ فيها لدى الحطما
وكم وكم حُلَّ فيه رزءُ مشكلةٍ ... عويصة عجزت عن حلها الحكما
من للقضاء الذي قد كان يحمله ... ويقضي به بحبل الله معتصما
من للتقّي والندى لما قضى ومضى ... وكان في ذا وذاك وهذا سيداً علما
يا راحلاً ليتني كنت الفداء له ... ولو فديت فما ندُ لمن عُلما
وما نفعت لدفع الغوث يوم قضى ... لأن ذلك أمرٌ في الورى حُكما
لكنني مذ رأيت النعش مرتفعاً ... كعرش بلقيس لما سار وازدحما
ناديت رفقاً بمولانا وعالمنا ... ومن لنا بعده في ذا الزمان رَحَما
لا تعجبوا من زعيم الدين وابتهلوا ... فإنما أغتيل عقله الجبّار وأرتطما
أتعلمون بهذا النعش أنكمُ ... حملتم العلم والأحكام والكظما
ومن دفنتم بهذا القبر مزدحماً ... دفنتم الجود والأحسان والشِيَما
دفنتم قبر كانت محاكمه بيئة ... رفعت الأسماء والحرما
دفنتم مرآة العقول فقد كانت ... موجودة وبها قد دفق الأمما
فنسأل الله أن يبقي لنا خلفاً ... أبناءه وبني الأعمام والعلما
ويجعل الصبر عن نفسي ويلهمه ... وأفضل الصبر ما في الحمد قد علما

ب ـ قصيدة الشاعر محمد بن حسين الرمضان

بني الخط يا كعبة القاصد ... إلى العلم والأدب الخالد
ويادرّة التاج تاج الفنون ... بشرق السعودية الصاعد
ويا من أنيط التسامي بهم ... كما نيطت الكف بالساعد
ومن صنعوا المجد والمكرمات ... وضمّوا الظريف إلى التالد
ويا من لهم في سجل الخلود ... وكم في المكاتب من شاهد
مآثر تعدادها يستحيل ... على دارس الأدب الناقد
رزءتم عظيماً وفقد العظيم ... على قدره لوعة الفاقد
وما ثمَّ أعظم من شيخكم ... محمداً الصالح الماجد
ولن يجد الصبر فيما اراه ... عن إبن المبارك من حامد
عن العلمِ والحلم والأجتهاد ... وحامي حما الدين والزاهد
وإنّ الأمام على فاقديه ... أعز من الولد والوالد
ولكن من الحزم أن تحذروا ... شماتة ذي الحسد الحاقد
وأن تتحلّوا بصبر الكرام ... وأنتمُ همُ أبد الأبد
وأمُّ العلى والتقى بينكم ... ولود وذي سلوة الفاقد
وزرع العلى في أطرّاد النمو ... أسرع من منجل الحاصد
سينهض من بينكم من يقال ... نعم الخليفة للقائد
ويفني غناه لهذا لكم ... يدال من الشامت الحاسد
وما حازم في بني قومه ... إذا ما أطاعوه بالواحد
وذو العبقرية مثل السحاب ... كم بعده فيه من راغد
يغيب ويشهد آثاره ... سلام على الغائب الشاهد

ج ـ قصيدة الأستاذ فواد صالح العلي

عين الحياة عفاها التراب

ألا أصرخ بصوت عظيم الصدى ... فسيف القطيف حواه الردى

فخطب القلوب وورد المنون أخط من العلم أن يفقدا
فعين القطيف أبو أحمد ثمار القطيف ودرّ الهدى
ربيع الحياة وفخر الكمال شريف المقام كثير الندا
سفير القطيف عميل القضاء حميد الخصال مجيب الندا
لقد أبصر الخط في حقبة من الدهر في شخصه وأهتدى
ضياء الزمان ونور البلاد يعزّ على الخط أن يفقدا
عزيز علينا فراق العظيم وسيف السيوف أبو أحمدا
فكيف الحياة بلا حُجّة تنير الطريق وتمحو الردى
وهل يُستراح إلى بلدةٍ وروح القطيف غدا منقدا
شيوخ القطيف عراهم أسى وكف القطيف غدا أسودا
فعين الحياة عفاها التراب وسيف الإبا غدا مُبردا
وبدر الليالي أعتراه الكسوف وسعد الليالي غدا أنكدا
وبحر العلوم أبو أحمد عراه الغموض بطول المدى
لقد عظم الخطب في فقده وكان له غيبة سرمدا

مدحه والثناء عليه :

مدحه العلامة الشيخ فرج العمران في قصيدة أشار فيها إلى تاريخ ميلاده المبارك ونشأته السعيدة وسيره العلمي والعملي ومكانته السامية في المجتمع فقال :

قد أزدهى روض نادي العلم وازدهرا واهتز والبشر من أفنانه قطرا
وفاح نشر الخزامى من خمائله على الورى إذ برياه النسيم سرى
وغرد الطائر القمري من طرب على الغصون بلحن قد حكى الوترا
لله من روض تقديس قد ابتهجت به العلى إذ رأته ريقاً نظرا
روض سقت حقله عين الحياة فلم يستسق ماء السما طلا ولا مطرا
يا حسن بهجة ذاك الروض مبتسما بنفسجاً يا سميناً نرجساً زهرا
تخال نرجسه الغض الذي افتتحت منه النواظر شخصاً يحدق النظرا

قد أزدهى ذلك الروض الأنيق مذ ... البشير بالبشر نادى يسمع البشرا
بشرى بميلاد من نيطت تمائمه ... على النجابة والفخر الذي بهرا
محمد الصالح السامي المبارك نجل ... إبن المبارك ذي الفضل الذي أشتهرا
علي بن سليمان نماه إلى ... علا سما عنه كيوان السما قصرا
مجد أثيل نجار ناصع شرف ... سام وعيص كريم عنصر طهرا
فرع زكا فزكت طبعاً نتائجه ... والفرع مهما زكا أصلا زكا ثمرا
لقد تربى بحجر الفضل مغتذياً ... بالعلم مكتسباً أخلاقه الغررا
حتى نشأ راغباً للعلم يطلبه ... بالطبع لا كسلاً عنه ولا ضجرا
لا زال مشتغلاً بالعلم مجتهداً ... في العلم يعمل فيه الفكر والنظرا
حتى أرتوى من معين العلم حين رقى ... نهر المجرة حتى نهرها عبرا
فمتع الله طلاب العلوم به ... عمراً طويلاً وأبقى بالهنا العمرا
(من قال آمين أبقى الله مهجته ... فإن هذا دعاء يشمل البشرا)
هذا هو البدر من تاريخ مولده ... لازال يشرق نوراً فليدم قمرا
وان تشأ فاسأل التاريخ عنه تجد ... صدق المقال ودع ما قاله الشعرا
في مبتدا ليلة المعراج من رجب ... سما المعارف ارخ بدرها ظهرا

وصنفه الملا علي بن محمد بن رمضان القطيفي في منظومته الرائعة (ماضي القطيف وحاضرها) مع حاضر القطيف والتي قال في مطلعها :

يا خط يا وطن الكرام ألا أسمعي ... ماذا يقول فتاك ذاك الألمعي
بشراك يا وطني بجيل نافع ... من فاضل ومراهق أو مرجع
أو شاعر ملك القلوب مفوّه ... حاز البلاغة أو خطيب مصقع

إلى أن يقول :

والعالمين الفاضلين إبن المبارك ... والخنيزي الجليل الأروع[1]

---

(١) ديوان وحي الشعور ص ١١٠ (منظومة ماضي القطيف وحاضرها) .

وقال في شأنه الأستاذ عبد الكريم الخنيزي : « هذه الشخصية الفذّة التي تزعّمت دفة ذلك القضاء بين علماء عصره في أحلك الظروف وإنه لجدير بها حيث ما زال يعمل طيلة أيام حياته الحافلة بالعمل الدؤوب ، فكان مثال العالم الأسلامي حقاً لما كان يبذله من إحسان وخير للناس ، وما تمتّع به من عبقرية ناشبة وبصيرة ثاقبة وروح عالية متفانية وتواضعاً مثالياً . . . » .

ثم يضيف : « هذا وقد عاش (رحمه الله) حياة كلها صفاء ونقاء ، كما كان العالم المثالي الخادم للمجتمع ، كذلك كان عالماً مدافعاً عن عقيدته من خلال كتبه ومؤلفاته القيمة أمثال الدعوة إلى كلمة التوحيد . . » .

وقال فيه السيد محمد الخضراوي : « أما شيخنا العبقري الفذ ترك لنا تراثاً جليلاً وآثاراً خالدة من مؤلفات ورسائل وجوابات وفوائد علمية ، وزائدة على ذلك (رحمه الله) كان واسع الفكر سريع البديهة ناضجاً أمجداً ، مقداماً في الغارات ذا بصيرة بأحكام الشريعة ، واسع القريحة في الأمور الشعرية والأدب ، وكان (رحمه الله) حسن الأخلاق أنيس المجالسة وكم من أيادي بيضاء أسداها ، وكم من أعمال جليلة ومكانة أولاها ، وعلوم أحياها . . . » .

وذكرته (المجتمع) بقولها : « ومن علمائنا المجتهدين الذين جاهدوا واجتهدوا وأصبحوا القدوة والمنار سماحة العلاّمة المجتهد الحجة الشيخ محمد صالح آل مبارك القطيفي الصفواني . . . » .

وذكره الأستاذ محمد سعيد المسلم فقال : « وقد أنجبت هذه البلدة ـ صفوى ـ علماء وأدباء بارزين منها العلاّمة الشيخ محمد صالح الصفواني قاضي الأوقاف والمواريث الأسبق »[1] .

مؤلفاته :

١ ـ هداية العقول في فقه آل الرسول : كتاب فقهي أستدلالي ، برز منه لعالم النشر الجزء الأول في الطهارة (وعدد صفحاته ٣٢٢ وطبع في بغداد) والثاني في

---

(١) القطيف / محمد سعيد المسلم ص٥٣ .

الصلاة (وعدد صفحاته ٣٠٤ وطبع في النجف الأشرف) وقد قرظه سماحة الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء فقال : « نظرت في جملة من أبحاث هذا المجلد والمجلد الثاني في الصلاة فوجدته من خيرة ما أُلّف في هذه العصور من كتب الفقه الأستدلالية والجوامع المبسوطة ، فقد جمع أهم الأقوال وأحسن في سرد الأستدلال وأصاب الحقيقة في الأستنباط واستفرغ الموسع في الأدلة ودلّ على أنّ مؤلفه العلامة ـ علم من الأعلام وحجة من حجج الأسلام وأنه صاحب ملكة قدسية وقريحة وقادّة وفكرة نقّاده ، فنسأله تعالى أن يطيل عمره ويجزل برّه ويوّفقه لأمثال هذه الآثار الخالدة ويسهّل له السبيل إلى نشرها كي ينتفع أهل العلم بها والأمل بأهل الخير والمعروف مساعدته في ذلك وإليه تعالى نرغب في أن يمنّ عليه بإتمام هذا السفر الثمين ولا برح مؤيداً بدعاء » ٤ شهر رجب ١٣٦٧ هـ محمد حسين آل كاشف الغطاء[1] .

٢ ـ كتاب (الدعوة في كلمة التوحيد) : (طبع في النجف الأشرف عدد صفحاته ١١٢) قدّم له في الوحدة والاتحاد مقدمة وبحث عن تسع مسائل مهمة ودعى فيه بالحكمة والموعظة الحسنة وجادل فيه بالتي هي أحسن .

٣ ـ كتاب (القضاء في الأسلام) : وهو من أهم الكتب التي عالجت هذه القضية المشكلة ، وهو فقه أستدلالي ، وطبع أيضاً في النجف الأشرف .

٤ ـ شرح على مكاسب الأنصاري . مخطوط .

٥ ـ شرح على الرسائل . مخطوط .

٦ ـ وله أيضاً حواش وافرة على اللمعة والكفاية وغيرها لو جمعت لكانت كتاباً ضخماً في الفقه والأصول مشتملاً على التحقيقات الرائعة والتدقيقات الفائقة .

شعره :

لم يكن ـ المترجم له ـ ليتعاطى الشعر ويتخذه ديدناً ، نعم ربما سنحت له بعض الشذرات بمناسبة بعض الصدف والمقتضيات ، ومع هذا فإنه شاعر مجيد

---

(١) مقدمة كتاب هداية العقول الجزء الثاني/ مجلة الفرقان البيروتية مجلد ٤١ ـ ج٥ ـ ص ٥٨٩ سنة ١٣٧٣هـ .

وأديب فذ ومتكلم لسن ومن أدبياته (لمن طلل) و (جذوة الحق و (يا مدير رحى الكائنات) و (أسطع كما سطعت في أفقها الشهب) ، إضافة إلى بعض القصائد التي قالها في مواضع مختلفة . وإليك ما أنتخبنا من شعره في أهل البيت عليهم السلام :

في رثاء الحسين عليه السلام

أسطع كما سطعت من أفقها الشهب ... وسر على سنن تعلو بها الرتب
وابتع لنفسك من سوق العلا حللا ... فانت عار فلا يسمو بك النسب
من لم تطعه المواضي في مغامدها ... ولم يكن في رعيل المجد ينتدب
ولم يزن صفحة التاريخ مفخرة ... مجداً وصدقاً وفاء فاته الشنب
واعجب الأمر أن الليل يهزء من ... ضحى النهار إذا ما سارت السحب
تهوي الفراشة النار إن لها لمعت ... ومادرت بوميض حوله العطب
وعاطل المجد قد يسمو ومن عجب ... تسمو الثمالة لا الهندية القضب
نور الحقيقة مهما شاء يحجبه ... ذو الجهل يبدو وتفنى دونه الحجب
سمى سماك السما فاستجلّه حكما ... مهما ترامت به الأجيال والحقب
لو أن قلبك مشتاق لنور هدى ... لما بعدت وأرباب الهوى قربوا
والقرب والبعدان ضراوان نفعا ... فبلاضافة لاذاتيهما السبب
إذا الغريزة قرّت وهي فاسدة ... فليس يجدي أمرءاً فضل ولا أدب
هل التعاضد طبع في الغريزة أم ... سمع ينال بتعليم ويكتسب
نعم هو الطبع لكن شابه عرض ... حتى أستحال وطبع المرء ينقلب
لا أبعد الله داراً كان يسكنها ... زعانف عن هداها الحقد والغضب
يستعذب المرء منهم ظلم صاحبه ... كأنه في التجنّي منهل عذب
تنافر اللفظ والمعنى بوحدتهم ... فلفظها السلم والمعنى لها حرب
القى التخاذل ضعفاً في نفوسهم ... فما إستقام لهم جدُّولا لعب
بين الشفاء وبين السقم معترك ... وقد تغلب فيه السقم والعطب

إن الحقيقة قالت وهي صادقة ... فيما تقول بأن الراحة التعب
وكم تشرب هذا القول أفئدة ... وكم يخالج منه الأنفس الوجب
هي النفوس شئت تمشي بمجهلة ... ما عاقها عائق يوما ولا نصب
تسرى على أفق الظلماء قارئة ... سفر الطبيعة لكن سيرها خبب
تعشقت روضة هامت بها طربا ... كأنما خلقت تلهو وتطرب
ترى شقاها حياة الاجتماع وما ... نيل السعادة الا مطلب صعب
ولا تقس أنفسا يوم الطفوف غدت ... بالمجد ترفع أو بالعز تنتصب
من كل أشوس وضاح الجبين إذا ... تدرع الصعب فر الباسل الصعب
حاطت به أنجم تختال من طرب ... شوقاً لنظرته يا حبذا الطرب
في موقف طلعت شمس الحديد به ... من أفق ملتهب يقفو ويلتهب
خاض الوغى حيث ورق الموت صادحة ... وسامروا السمر حيث الصيد تضطرب
حيث البسيطة نار والسما لهب ... والهام تسقط والأرواح تستلب
بدور تم بافق الطف قد طلعت ... لكنهم بين آفاق الظبا غربوا
وأوقد الأرض جمراً شبل حيدرة ... فاصبحت زمر الأعداء تنسحب
يطوي الكتائب من حرب وينشرها ... طي السجل إذا ما تنشر الكتب
فجلجلت بالصدى الأجواء وانتدبت ... غر الملائك واهتزت لها الحجب
واندك صرح دعاة البغي وانتكست ... أعلامها وتولى قلبها الرعب
تأبى الحمية ان يلقى القياد فتى ... سنّ الاباء وإليه العز ينتسب
حتى إذا ما قضى حق العلا وهوى ... فوق الثرى وزعته السمر والقضب
أعظم به طود عزخر منجدلا ... كادت لمقتله الأكوان تنقلب
ماذا تريد سهام الموت قد ظفرت ... وكل نفس لداعي الموت ترتقب
يا راحلا ترك الآماق جارية ... كالغيث يقطر مدراراً وينسكب
يا غائباً ترك الأبصار شاخصة ... ترجو يعود وهل للعود مرتقب
هذي صفا ياك من في الخدر قد ضربت ... من ذي الجلال لها الأستار والحجب
تبدو شموسا وفي الأكوار منزلها ... سوافر بشعاع النور تحجب

من كل ثاكلة ذابت حشاشتها من كل مذعورة تبكي وتستحب

ويقول في رثاء الحسين عليه السلام

لا تسئم الدهر إن وافتك أخطار فأنت فيه على الحالين زوار
فأين من ملك الدنيا وزينتها كانت وكان له منهن أخبار
جائته ترفل في زي العزيز لها في فتنة القلب أطوار وأطوار
لم يحذر العاشق المغرور فتنتها فقاده من عظيم الشوق أكبار
فصفقت طربا بالبشر وازدهرت رفت عليه رفيف النسر أخطار
رمته تحت أديم الأرض فاشتجرت عليه فوق تراب القبر أحجار
فليس مجد سوى الأعمال ان حسنت ضائت له من كوى الظلماء أنوار
فكان كالروض اذ أزهاره ابتسمت رفت عليه من الأعمال أعطار
هذي الحياة كاحلام المنام فلا حي يدوم وفي الآثار تذكار
فأين من ضائت الدنيا بطلعتهم من الخلائق أسماع وأبصار
من اصطفاهم آله الخلق من بشر حيث العوالم أشباح وأنوار

ويقول في تأبين الشيخ عبد الله بن معتوق التاروتي (ره)

نبأ منه في القلوب كلوم رسخت والقضا به محتوم
فابك إن كنت باكياً لمصاب هو رزء على النبي عظيم
قد تداعى لشرع أحمد ركن وهوى للهدى عماد قويم
نقطة القطب في هموم المزايا عنصر طاهر وأصل كريم
شكله في نتاجه أولي أسفاً والزمان فيه عقيم
زاهد عابد تقي كريم ورع ناسك وعقل سليم
لو تراه يحيى الدجا بدعاء خلت شخصاً وشكله الموهوم
إنه في سما العبادات بدر خارج الدور في البروج مقيم
غاله الخسف في تمام التجلي فبكته أفلاكها والنجوم

فعليه تبكي المحاريب ليلاً ... وله في النهار تبكي العلوم
فقده أوحش الأنام جميعاً ... وله في الخصوص وقع صميم
علمتني حوادث الدهر قولاً ... درس تسميطه علي عظيم
هدّ[1] مني بالأمس ركن وثيق ... آية اللهلطفه المعلوم
كان لي في حوادث الدهر عوناً ... كيف يُنسى وفي الفؤاد كلوم
ذاك حرز وذا طريقة حل ... مصدر الفكر حين تنبو الحلوم
ذاك جنس وذا إلى النوع فصل ... كيف نوع بدون فصل يقوم
كيف أشكو الزمان وهو حديث ... ممكن لا يحده الترميم
فالقضا عكس ما نريد ولكن ... حكمنا في القضية التسليم[*]

---

(١) يشير الى تأبين حجة الاسلام ابيه الثاني ووالده الروحاني المولى الشيخ علي بن الحاج حسن علي الخينزي المتوفي في يوم الثلاثاء من شهر صفر .

(*) مصادر الترجمة :

(١)الأزهار الأرجية ج ١ ص ١٦٤ ، ج ١٥ ص ٣٥٦ .

(٢) شعراء القطيف (المعاصرين)ص ٢١ .

(٣)أعلام العوامية ص ٦ .

(٤)صحيفة (المجتمع)صاحبها ورئيس تحريرها جاسم آل قلقاوي .

(٥)أجرت (المجتمع)مقابلة مع المترجم له وللفائدة أثبتناها في كتابنا هذا (أنظر ملحق رقم (٢)) .

(٦)معلومات شخصية .

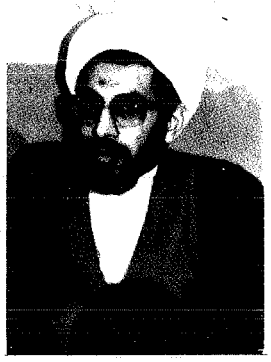

الشيخ يوسف آل مهدي ..

هو الشيخ يوسف بن سلمان بن عبد الله آل مهدي .

ولد في السادس عشر من شهر صفر عام ١٣٧٧ هـ ، في مدينة صفوى ، ونشأ فيها ، والتحق بالمدرسة الابتدائية عام ١٣٨٥ هـ ، وأنهى المرحلة الثانوية عام ١٣٩٧ هـ بدرجة عالية .

تحصيله العلمي :

في ١ / شوال / ١٣٩٧ هـ ـ توجه المترجم له ـ إلى الكويت لتحصيل العلوم الدينية ، فالتحق بمدرسة الرسول الأعظم (ص) ـ الواقعة في بنيد القار ـ والتي أسسّها آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ـ المقيم في الكويت آنذاك ـ ودرس اللغة العربية والفقه والأصول وغير ذلك . لدى عدد من العلماء الأعلام .

وبعد أن أخذ من العلم قسطه كان الحاجة تستدعي نزوله إلى بلاده . حيث كانت تعاني نقصاً في العلماء والموجّهين ، فقفل راجعاً إلى مسقط رأسه (صفوى) وذلك في ١٨ / صفر / ١٤٠٠ هـ ، واستقر به المقام فيها . وكان ذلك بداية ممارسته النشاط الاجتماعي والدور الديني ممثلاً في :

١ ـ إمامة الجماعة في مسجد الامام الحسين (ع) المعروف بمسجد (الأفراح) .

٢ ـ ألقاء المسائل الشرعية بشكل دائم ومستمر .

٣ ـ ألقاء البحوث والمحاضرات الدينية والتربوية .

٤ ـ الأرشاد الديني في الحج .

٥ ـ الزيارات الأجتماعية .

أضف إلى ذلك تصدّيه لقضايا ومشاكل المجتمع ووضع الحلول لها . مما جعل أفراد مجتمعه يكنّون له الاحترام والتقدير الخاص . ويلتفون حوله متلّقين نصائحه وتوجيهاته .

وقد تعرض الشيخ ـ المترجم له ـ في مسيرته هذه ـ إلى مضايقات ومشاكل عديدة . لم تثنه عن القيام بدوره الديني ورسالته الاسلامية .

مؤلفاته

١ ـ دراسة في مراحل التربية الإسلامية (مخطوط) .

٢ ـ دراسة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت عنوان (واقع فاسد ومجتمع متفرج) (مخطوط) .

الشيخ جعفر آل مبارك ..

هو الشيخ جعفر بن علي بن عبد الله بن الحاج علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك .

مولده ونشأته :

ولد في صفوى سنة (١٣٧٨ هـ) ، ونشأ فيها بين أسرة عرفت بالعلم والفضيلة . والتحق بالمدارس النظامية .

تحصيله العلمي :

في سنة (١٣٩٧ هـ) هاجر إلى إيران ، والتحق بالحوزة العلمية في قم (المعروفة بالحجتّيه) ودرس المقدمات والسطوح لدى عدد من الأعلام .

وبالإضافة إلى دراسته فقد كان يُدِّرس بصفة رسمية في (المدرسة الحجتّيه)

الألفية والمغني والصرف ، وتتلمذ عليه في هذه الدروس عدد من الطلبة الأحسائيين والأفارقة .

عودته للبلاد :

تخللت فترة دراسته ثلاث سفرات أو يزيد إلى بلده صفوى ، كان آخرها عام ١٤٠٨ هـ وفي فترات وجوده كان يقوم بدوره التبليغي الديني من وعظ وأرشاد عبر المشاركة في الأحتفالات وألقاء المحاضرات العقائدية .

الخطيب السيد مكي المير ..

هو الخطيب ملا السيد مكي بن السيد مهدي بن السيد عبد الله المير .

ولد في مدينة صفوى في أواخر القرن الثالث عشر الهجري (١٣ هـ) ونشأ فيها .

زاول الخطابة في سن مبكرة وتتلمذ فيها على خطباء بلده فصار من الخطباء المشهورين والمعروفين . وقد أخذ منه الخطابة بعض خطباء بلده . وعرف بالأخلاق الفاضلة وجودة الحفظ .

وتوفي ـ رحمه الله ـ قبل ٦٥ سنة تقريباً .

الخطيب السيد إبراهيم بن سيد سلمان ..

هو الخطيب ملا السيد إبراهيم بن سيد سلمان بن سيد حسن بن سيد محمد الصفواني .

ولد في مدينة صفوى في أواخر القرن الثالث عشر ونشأ فيها .

دخل الكتاب فتعلم القراءة والكتابة ، ثم أمتهن الخطابة وتتلمذ فيها على أعلامها في بلده ، وأخذ يرقى أعواد المنبر في كل من البحرين وصفوى خطيباً واعظاً .

عرف بنسخه للكتب والمجاميع الدينية من بينها كتاب (أوراد الأبرار في ماتم الكرار) لمؤلفه الشيخ حسن إبن الشيخ محمد الدمستاني البحراني المتوفي بالقطيف سنة ١٢٨١ هـ والمدفون بها .

وتوفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في حدود عام ١٣٥٧ هـ .

الخطيب علي بن سليمان الموسى ..

هو الخطيب الحاج ملا علي بن سليمان الموسى .

ولد في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١٤ هـ) وتربى في ظل والدين كريمين ، تربية صالحة ، دفعته إلى حب المنبر الحسيني وأعلامه ، فتتلمذ على أساتذة هذا الفن في عصرهم حتى أصبح في عدادهم . وهو أحد الخطباء المشهورين في بلده صفوى .

توفي ـ رحمه الله ـ قبل أثنين وأربعين سنة تقريباً وله من العمر قرابة السبعين سنة .

الخطيب السيد حسين العلوي ..

هو الخطيب ملا السيد حسين بن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد علوي آل سيد حسين المير .

ولد المترجم في مدينة صفوى في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١٤ هـ) ونشأ فيها . مارس الخطابة في سنٍ مبكرة ، وتتلمذ فيها على يد الخطيب السيد هاشم بن السيد طاهر المير ثم أنفرد بنفسه وأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده .

وقد درس بعض الشيء في النحو والفقه على يد العلامة الشيخ محمد صالح المبارك وبالاضافة إلى خطابته فقد كان ـ المترجم له ـ يعلّم الخطابة والكتابة ـ وتتلمذ على يديه عدد من أبناء بلده إلا أنهم تركوا الخطابة فيما بعد .

وتوفي (رحمه الله) في سنة ١٣٩٥ هـ .

الخطيب علي آل إبراهيم ..

هو الخطيب الحاج ملا علي بن عبد الله بن أحمد آل إبراهيم .

ولد خطيبنا سنة ١٣١٢ هـ في مدينة صفوى . ونشأ بها .

وتتلمذ في الخطابة على يد الخطيب ملّا حسن الجامد القطيفي ، وبعد ذلك

إنفرد بنفسه وأخذ يرقى الأعواد خطيباً واعظاً ، ثم أشتغل بالتجارة . وهو أحد خطباء المنبر الحسيني وهو أيضاً من الملازمين للعلامة الشيخ محمد صالح المبارك حتى أواخر حياته وتوفي المترجم له ـ رحمه الله ـ في سنة ١٣٩٥ هـ تاركاً وراءه مكتبة غنية بالكتب القيمة .

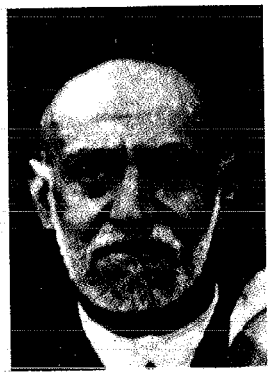

الخطيب السيد هاشم بن

شرف المير ..

هو الخطيب الفاضل السيد هاشم بن السيد شرف بن السيد هاشم آل السيد حسين المير الصفواني . والمير قبيلة شهيرة كانت تسكن البحرين قبل مائتين وخمسة عشر سنة في قرية جد حفص .

ولادته ونشأته :

ولد في مدينة صفوى سنة ١٣٢٣ هـ . ونشأ وترعرع فيها بين والدين عطوفين قاما بتربيته أحسن قيام وأديّا فيه حق البنوّة ، فأثمر ذلك الغرس وإجتنيا من ثماره وعمّت بركاته كل من أتصل به من المواطنين وغيرهم حيث وجدوا منه شخصية فذّة أهلّها الله تعالى للصالح العام . وهو أحد رجالات بلاده (صفوى) المرموقين .

خطابته :

أمتهن الخطابة في سن حدث ، وتتلمذ فيها على يد الخطيب المغفور له السيد

مكي بن السيد مهدي المير أحد خطباء بلده المشهورين ، ومكث عنده ست سنوات ينهل من معينها ، ومارسها كثيراً وأختلَط بأربابها حتى أصبح من المحلّقين في ميدانها .

وتمتاز خطابته بالرقّة والفصاحة والطرح الفقهي .

تحصيله العلمي :

كانت خطابة ـ المترجم له ـ وسيلة لدراسته ، حيث أحسّ باحتياج الخطيب للتزود بدراسة العلوم الدينية ، فدرس مبادىء النحو والصرف والمنطق والفقه على يد الشيخ محمد صالح المبارك ، رغم أن الشيخ المذكور لم يكن يقطن صفوى بشكل دائم ، بل ينتقل بينها وبين القطيف ، وفي الأيام التي يكون الشيخ في القطيف لا يتوانى ـ المترجم له ـ عن المواظبة على الدراسة مع صعوبة المواصلات آنذاك ، فقطع ـ المترجم له ـ كثيراً من الدورة العلمية وتحصّل على فضيلة مرموقة .

تلامذته :

لقد تتملذ على يديه أكثر خطباء صفوى الحاليين ، والذين يرجع الفضل في حصولهم على مادة الخطابة ورقيّهم للمنبر ـ له ـ نذكر منهم :

١ ـ إبنه الخطيب الملا السيد عبد الله بن السيد هاشم .

٢ ـ إبنه الخطيب الملا السيد جعفر بن السيد هاشم .

٣ ـ إبن أخته الخطيب الملا السيد عمران بن السيد شرف بن السيد أسعد المير .

٤ ـ الخطيب الملا السيد محمد بن السيد علي آل أدريس . (درس عنده مقدمات النحو) .

٥ ـ الخطيب الملا حسين بن محمد بن إبراهيم آل يوسف . (درس عنده بعض المقدمات) .

وكالته :

لقد كان ـ المترجم له ـ على جانب من التقى والورع ، ولذلك أعطيت له الوكالة من قبل المغفور له الحجة كاشف الغطاء ، كما عين وكيلاً من بعده للمرجع الأعلى في زمانه السيد محسن الحكيم (قدس سره) .

وفاته :

لبّى نداء ربه في اليوم الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٨٧ هجرية على أثر نزيف داخلي في الدماغ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

آثاره :

١ ـ مجالس حسينية مرتبة تقع في مجلدين كبيرين ، مخطوطة بخط المؤلف .

٢ ـ مجموعة أحاديث وقصائد من الشعر باللغتين (الدارجة والفصحى) له ولغيره ، وتقع في (١٢٠) صفحة ، جمعها . . المترجم له .

٣ ـ ديوان شعر باللغتين (الدارجة والفصحى) في رثاء ومدح أهل البيت (ع) . مخطوط .

شعره :

لقد أضاف ـ المترجم له ـ إلى فضيلته العلمية أدباً باهراً ، فهو ذو قريحة فيّاضة زمامها بيده تجيبه عندما يدعوها ، وشعره كما سبق باللغتين .

ومن شعره هذه القصيدة في مدح الرسول (ص) :

لنيل المعالي يا بلادي تقدُّمي ... ففضل الفتى يا قومنا بالتقدّم
فهبّي لنيل المجد ان منالـه ... هو الشرف العالي لدى كل آدم
أهل بلادي للمكارم فانهضي ... فكم في بلادي من يتيم وأيّم
بني وطني هبوا لنيل فخارها ... فما كان فخر المرءِ وفرة درهم
فواسوا ذوي الحاجات في كل نكبة ... فمن كان مناعاً فليس بمسلم
هلمّ معي يا بن البلاد موازراً ... ونسعى بإخلاص إلى خير مغنم

هلمّ معي نرتاد خير طريقة ... لنجمع شملاً للبلادِ وننظمِ
ونطرح أحقاداً ونصبح أمة ... لها في بلاد الخط حق التقدّم
فتلك لكم جمعية الخير أسست ... لرحمة مسكين وانعاش معدِم
فما بالنا نمشي على الخلف كلّما ... تقادم عهد النور مشية غيلم
فعامل بإخلاص وعاشر على تقىً ... وصاحب رجال الصدقِ أهل التكّرم
ولا ترتكب ما حرم الله انما ... السعادة في الدارين ترك المحرّم
وكن صادقاً ذا عفةٍ وطهارةٍ ... فآفة هذا الخلق في الفرج والفم
وحاذر فساد الأعتقاد فأنما ... أخو الدين من قد كان للدين ينتمي
وأظهر شعار الدين إن شعاره ... علامة إيمان وعنوان ميسم
هلمّ معي نظهر شعار محمّد ... وخير البرايا من فصيح وأعجم
فقد شع في كلّ البسيطة نوره ... فنشر الهنا فرض على كل مسلم
أقمرية الأفراح بالله غرِدّي ... ويا أخت باب بالهديل ترنّمي
فما وطأ الحصباء مثل محمّد ... وما ولدت أنثى من عهد آدم
فقد فاق كل الأنبياء بفضله ... فما فيهم ما قد حوى من مكارم
فيا بطل الاسلام يا هادي الورى ... ومنقذ هذا الدين من كل مجرم
عليك سلام الله هذي هديتي ... وجائزتي أبغي النجا من جهنّم[1]

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في تأبين حجة الاسلام السيد أبو الحسن الأصفهاني :

هدمت يا عيد الضحى للدين ... وفريت أحشاه بسيف سنين
وأرقت يا عيد الضحى دم الهدى ... وخسفت بدراً من بني يس
وكسفت شمساً نورها عم الورى ... فإذا الورى بمجالس التأبينِ
صوبت سهمك نحو أكرم سيد ... فأصبت نفس المصطفى والدينِ

---

(١) قالها المترجم في المولد النبوي في ١٧ / ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ .

لا مرحباً بك إذا أتيت بفجعةٍ فيها الهدى أضحى بغير معينِ
هذي المآتم في البلاد كثيرة كلاً تراه بعولة وحنين
الخُط تبكيه أسىً وحسائها تنعاه آسفة مع البحرين
تنعى أبا الحسن الفقيد ومن هو الركن الوحيد رئيس أهل الدينِ
لم أدرِ ما حال العراق أظنّها مثل الغريق بلجة وسفين
لم أدر ما حال العراق أظنّها ثكلى تردد نوحها برنين
لم أدر ما بالنجف الجليل وحاله من بعده أضحى بحال شجون
لم أدر ما حال المدارس بعدما تتلى بها جهراً علوم الدين
ما حال ذاك المنبر العالي وذاك المسجد الخالي وذاك المنزل المحزون
ما حال أسرته الكريمة بعدما ذاق الكريم ذعاف كأس البين
ما حال تلك الولد إذ فجعت به والهفتاه لها وعظم حنيني
ما حالها لما تراكمت الورى في حمل نعش ضمّ روح الدين
شقت جيوب عنده لطمت خدود بعده وحدت دموع عيون
ما رزؤه إلّا مصاب شامل من بعده قل للرزايا هوني
من بعده قل للمكارم قوضي فرئيسها قد ذاق كأس منون
قل للعلوم قديمها وحديثها من فرعها أو أصلها المكنون
قد بان علام الغيوب باسرها فتعطلي من بعده أو بيني
يا هل لطلاب العلوم معلم أم مرفد للبائس المسكين
هذي الشريعة أعولت بحنينها تدعو أيا لهفاه مات معيني
وذه المعالم أقفرت من بعد أن كانت إلى الوراء ذنائب معين
وذه اليتامى قد تكدّر عيشها واستبدلت عذبها بمهين
اواه لو يجدي التأوه والبكا آسفاه لو يجدي أنين حزين
قد جلّ رزؤك يا سليل محمد كافي الناس والمفروض والمنون
لله قبرضم جوهر جسمك النوري معدن علمه المخزون
دفنوك ميتاً غير أنك لم تمت بل أنت في خلد وحور عين

لم يبق جسمك في الصعيد مجردا ملفاً بلا غسل ولا تكفين
مثل الحسين بقي ثلاثاً بالعرى أفهل ترى رزءً كرزؤ حسين

وله أيضاً هذه القصيدة في (ميلاد أمير المؤمنين (ع)) :

لمولدك السامي على البدر والشهب أقمنا له حفل الهنا لرضى الرب
هلّم معي نقرأ حديث ولادة لخير الورى بل خيرة الشرق والغرب
فما ولدت بعد النبي محمد من الناس أنثى مثل حيدرة الندب
فهل سمعت أذناك شخصاً بوصفه له أنشق بيت الله في غابر الحقب
كمثل علي المرتضى خيرة الورى وناصر دين المصطفى كاشف الكرب
أتت أمه حين المخاض ودمعها على وجنتيها يشبه اللؤلؤ الرطب
تنادي إلهي مسّني الضرر والعنا فجد لي بلطف منك يا غافر الذنب
هناك لها إنشق الجدار وأقبلت إلى الكعبة العلياء وذا غاية القرب
وجائت بمولانا علي فأشرقت بمولده الدنيا من الشرق والغرب
فيالك يوم كان عيداً لشيعة لهم خلقوا من فاضل الطين والترب
ولاح لحاني في مودة حيدر فقلت له بعداً فما شربكم شربي
(لأن كان ذنبي حب آل محمد) فيا كثر الرحمن في حبهم ذنبي
لوى الحمد في يمناك والكأس في غدٍ على الحوض تسقي الخلق من سائغ الشرب
وإني لأرجو ذلك اليوم شربة يبل بها قلبي لان لكم حبّي
فلو قطعت جسمي العدا بسيوفهم لما حاد يوماً عن مودتكم قلبي
إذا لم أجد يوماً ولا كم فريضة فما نافعي في المحشر من أحد قربي(*)

(*) مصادر الترجمة :

١ـ شعراء القطيف المعاصرين ص ٣٦ .

٢ـ ذكرى النور في حياة العلامة الشيخ منصور المرهون / محمد الشيخ منصور المرهون ص ١٠١ .

الخطيب السيد هاشم بن السيد طاهر المير ..

هو الخطيب ملاّ السيد هاشم بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد علوي بن السيد حسين المير .

ولد في مدينة صفوى في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١٤ هـ) ونشأ فيها .

أخذ الخطابة لنفسه وهو في ريعان شبابه ، وتتلمذ في الخطابة على يد الخطيب الشيخ حسن الجامد القطيفي ، ثم هاجر إلى البحرين وعمره آنذاك عشرين سنة تقريباً ، وهناك صار صانعاً عند الشيخ جاسم العراقي مدة خمس سنوات ، بعدها إنفرد بنفسه ، وأخذ يرقى الأعواد خطيباً واعظاً ، ثم رجع الى بلاده ، وفيها أخذ يمارس دوره الخطابي .

وتتلمذ على يديه العديد من أبناء بلده في (القراءة والخطابة) إلا أن أغلبهم تركها متوجها الى العمل ، نذكر منهم :

١ ـ الخطيب ملا السيد محمد آل أدريس .

٢ ـ الملاّ الحاج حسن بن أحمد آل خلف .

٣ ـ الملا السيد هاشم بن السيد محمد .

٤ ـ الشاعر عبد الله بن علي المسري .

٥ ـ ولداه السيد محمد والسيد علوي .

ـ والمترجم له ـ ينظم الشعر العامي بعض الأحيان ، إضافة الى ذلك فهو ناسخ للكتب والمجامع الدينية وتـوفـي (رحمه الله) في سنة ١٣٩٧ هـ تقريباً ، مخلفاً وراءه مكتبة قيمة ، ضاع أغلب كتبها .

الخطيبَ السيد هاشم بن

السيد مهدي المير ..

هو الخطيب ملا السيد هاشم بن السيد مهدي بن السيد عبد الله المير .

ولد في مدينة صفوى في أوائل القرن الرابع عشر الهجري (١٤ هـ) ونشأ فيها .

وتتلمذ في الخطابة على يد أخيه الخطيب ملا السيد مكي بن السيد مهدي ، وبعد ذلك أنفرد بنفسه ، واخذ يرقى الأعواد خطيباً واعظاً في كل من صفوى وأم الحمام والأحساء .

صفاته :

يصفه ممن رآه بأنه كان طيب القلب ، هادىء الطبع ، كريم الأخلاق ، وكان بالإضافة الى خطابته ماهراً في علم الطب الشعبي وبالأخص معالجة الكسور وتجبيرها . كما كان يجري عقود الزواج والطلاق وقسمة الميراث .

وفاته :

توفي ـ المترجم له ـ (رحمه الله) في شهر رمضان سنة ١٣٩٧ هـ . وخلّف وراءه مكتبة غنية بالكتب القيمّة المطبوعة والمخطوطة ، وعليها تملك صاحب الترجمة .

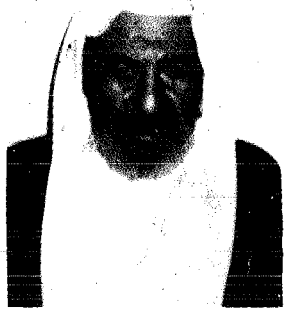

الخطيب صالح آل حمدان ..

هو الخطيب صالح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد آل حمدان .

ولادته ونشأته :

ولد سنة ١٣٣٦ هـ في صفوى ودخل (الكتّاب) فتعلم القرآن الكريم والكتابة على يد الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير وعمره آنذاك تسع سنين . وبعدها بسنة هاجر مع والديه إلى البحرين ومنها إلى العراق بعد أن أمضوا فيها ثلاثة أيام ، وفي العراق سكنوا مدة سنة كاملة ، قرروّا بعدها العودة الى البحرين ، واستقر بهم المقام فيها مدة خمس سنوات في منطقة (جد حفص) .

خطابته :

وخلال المدة المذكورة تردد ـ المترجم له ـ على الخطيب ملاّ عطية الجمري في مقر سكنه (بني جمرة) وتعلّم عنده الخطابة وصار صانعاً له في عدّة مناطق في البحرين ، وبعد أن قضى خطيبنا ـ المترجم له ـ هذه المدة ، عاد مع والديه إلى مسقط رأسه صفوى . وفيها لازم مجلس الخطيب السيد هاشم بن شرف المير مدّة أربع سنوات حيث كان خلالها يزوّد نفسه بمطالعاته للكتب الدينية . وفي صفوى أيضاً أرتقى المنبر الحسيني فأصبح خطيباً مشهوراً ، فأخذ الناس يتهافتون على مجالسه لسماع صوته الشجي ، وبعد سنة من أرتقائه للمنبر ، أخذ يتردد على كل

من الأحساء والكويت في (شهر رمضان ومحرم) مدة طويلة .

وبالاضافة الى الخطابة . فقد كان خطيبنا يعلم الكتابة . وقد تلمذ عليه العديد من أبناء بلده وهو اليوم أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده .

الخطيب حسين آل يوسف ..

هو الخطيب ملاّ حسين بن محمد بن إبراهيم آل يوسف .

ولد المترجم في مدينة صفوى سنة ١٣٤٠ هـ ونشأ وحضر بعض المقدمات على يد الخطيب المرحوم السيد هاشم بن السيد شرف المير .

خطابته :

أخذ الخطابة لنفسه وهو في ريعان شبابه ، وتتلمذ فيها على يد الخطيب ملاّ حسن الفرج العوامي والخطيب السيد حسين بن السيد حسين العلوي . وبعد ذلك أنفرد بنفسه وأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده .

ويمتاز الخطيب المترجم له بأسلوبه الجيّد الجميل ، أضف إلى أخلاقه ونكتته البارعة مع أنه ينظم الشعر العامّي في بعض المناسبات[1] .

---

(١)خطباء المنبر الحسيني / حيدر المرجاني ج ١ .

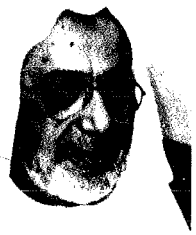

الخطيب السيد محمد

آل أدريس ..

هو الخطيب ملا السيد محمد بن السيد علي بن السيد علوي بن السيد محمد بن السيد علوي بن السيد محمد آل أدريس .

ولادته ونشأته :

ولد خطيبنا سنة ١٣٤٢ هـ في مدينة صفوى ، ونشأ وترعرع فيها تحت رعاية خاله الخطيب الملا السيد هاشم بن السيد طاهر المير .

خطابته :

مارس الخطابة في عهد مبكر ، وتتلمذ فيها على يد خاله المذكور ـ سلفاً ـ ثم أنتقل إلى الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير ودرس عنده مقدمات النحو ، وبعد ذلك أنفرد بنفسه وأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده .

تحصيله العلمي :

وفي عام ١٣٨١ هـ توجّه ـ المترجم له ـ إلى النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية ، حيث أحسّ بحاجته للتزود منها ـ فأمضى فيها سبع سنين درس خلالها المقدمات في (النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه والأصول) على أيدي مجموعة من العلماء ، نذكر منهم :

١ ـ الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون : درس عنده النحو والفقه .

٢ ـ الشيخ حسين الظالمي : من علماء النجف .

٣ ـ الشيخ حبيب : من علماء النجف .

وبعد أن حصل على قسط لا بأس به من العلوم الدينية آب إلى بلاده خطيباً واعظاً وموجهاً مرشداً وذلك في عام ١٣٨٨ هـ وأخذ يمارس دوره الخطابي في كل من الأحساء والقطيف وصفوى . أضافة الى أمّه الجماعة في مسجد العباس (ع) الواقع شرقي المقبرة في بلده صفوى .

آثاره :

١ ـ ديوان (الذخيرة المحمدية في رثارة العترة الأحمدية) باللغة العاميّة ، ويقع في (١٦٨) صفحة ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ .

٢ ـ مجموعتان شعريتان شعبيتان مخطوطتان بخط الناظم ، الأولى تقع في (٢٦٨) صفحة والثانية تقع في (٣٤) صفحة . وكلتاهما في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام .

شعره :

لقد مزج خطيبنا ـ المترجم له ـ بين المنبر والقلم ، وذلك من خلال قريحته التي فاضت شعراً في رثاء ومدح أهل البيت عليهم السلام في جميع مناسباتهم ، حيث كان ـ المترجم له ـ على موعد مسبق بالمشاركة فيها لطبيعة المشاعر الجيّاشة والأحاسيس الملتهبة التي تمتلكه نحوهم . ويتخذ شعر ـ المترجم له ـ الصبغة العاميّة في كل الأحيان .

ومن شعره هذه القصيدة في (ميلاد وأستنهاض صاحب الأمر عجل الله فرجه) :

في أرض سامراها ليوم شع نور ... نور الإمام البيه دين الله منصور
خامس عشر شعبان ياهي فضيلة ... بيه الهدى والدين بيّن دليله
وينصر إلى الشيعة العاشت ذليله ... يملى الأرض بالعدل من بعد هالجور
يا سيدي ما تشوف ها لكون مقلوب ... والدين من فعل المضلين متعوب
بسمك ينادي قوم عجّل يمندوب ... من عالم الذر أنته للدين مذخور

ترف الأعلام يا بن الزجيه ... أترفرف على رأسك أو بسمك زهيه
أنـذل الكفـر وتعـز للجعفـريـة ... يوم الذي تطلع هو يوم لسرور
يا سيدي ها ليوم لجلك جلسنا ... أحنا الذي أعليـك نعقد أملنـا
تدري الهظم والجور عمنا أو جتلنا ... طال أنتظارك قوم دين الله مقهور
يابن الحسن مدري شعد لك من إمصاب ... ما تدري بالضلعين كسرة ورى الباب
ما تدري باللي انجتل وسطة المحراب ... ما تدري بالسبطين سموم او منحور
ما تدري عـماتك راحن يسـاره ... أو يوم الذي طبّن ابقصر الأمارة
أو شاف الرجس للراس تسطع أنواره ... شال القضيب أو قام بضربه مسرور
ومصيبة اللّي للحشر دايم تزيد ... في مجلس ابن زياد وبمجلس إيزيد
جدّك علي السّجاد ينسحب بالقيد ... والحرم كلها تحن والدمع منثور

الخطيب السيد عبد الله المير ..

هو الخطيب ملا السيد عبد الله بن السيد هاشم بن السيد شرف المير .

ولد في صفوى في حدود سنة (١٣٥٥ هـ) ونشأ فيها تحت رعاية والده الخطيب المرحوم السيد هاشم بن السيد شرف . ثم توجه إلى الأحساء واستقّر به المقام فيها إلى الآن .

خطابته :

أخذ المترجم الخطابة على يد والده ـ المذكور سلفاً - ودرس على يديه الأجرومية والقطر في النحو ، ثم أرتقى المنبر فأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده ، وهو الآن أحد الخطباء البارزين في أكثر مجالس الأحساء وقراها .

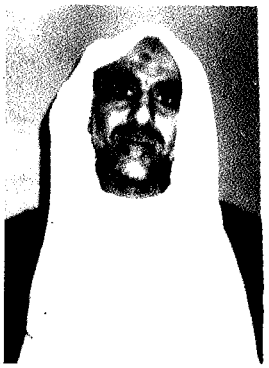

الخطيب السيد جعفر المير ..

هو الخطيب السيد جعفر بن السيد هاشم بن السيد شرف آل سيد حسين المير .

ولادته ونشأته :

ولد ـ المترجم له ـ في مدينة صفوى سنة ١٣٦١ هـ ونشأ وترعرع فيها في ظل ورعاية والده الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف .

دخل المدارس النظامية فأكمل الدراسة الابتدائية والسنة الثانية من المرحلة المتوسطة ثم التحق كموظف لدى وزارة البترول والثروة المعدنية ، وقد تقاعد عن العمل أخيراً .

ويتصف خطيبنا بحسن الاخلاق وعزة النفس ، كما أنه محبوب عند أهل بلاده .

خطابته :

أخذ الخطابة لنفسه وعمره أثنا عشر سنة ، وتتلمذ فيها على يد والده ـ المذكور سلفاً ـ حتى أتقنها وأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني في بلده ، وأحد الشباب العاملين والمجددين للمنبر ، ويجمع في خطابته بين القديم والحديث ، كما أنه يمتاز بسرعة الحافظة .

مؤلفاته :

١ ـ كتاب (من وحي الأعواد) صَدَرَ حديثاً .

شعره :

للمترجم عدة مقاطيع شعرية نظمها في فترات متقطعة . منها هذه المقطوعة الشعرية في مدح السيد عبد العزيز الشنيبر (نائب وزير البترول السابق أحمد زكي يماني) قالها حينما قدم المنطقة الشرقية سنة ١٣٨٧هـ وأصبح وكيلاً لوزارة البترول والثروة المعدنية :

أشرقت في قدومك الأقطار ... وتباهت بذكرك الأمصار
وانجلى الهمّ مذ قدمت علينا ... من رياض وزالت الأكدار
بك نرجوا أن نستعيد حياة ... ملؤها المجد والعلا والفخار
يا بن من طبّق الأنام بفضلٍ ... وله تمَّ في العلا الإنتصار
أكبدُ لم تزل للقياك حرَّى ... وعيونٌ في جفنها أستعبار
أعزيزاً وليس مثل عزيزٍ ... في الورى تقتدي به الأبرار
لك نشكوا يا بن الكرام لخطبٍ ... مسّنا فيه تاهت الأفكار
قد خدمنا لدى القياسات ردحاً ... من زمانٍ وقلَّ منّا اصطبار
كلّ يوم أتى علينا نرجي ... منه خيراً تأتي به الأخبار
وإذا بالآمال خابت وما ... للمرء إلّا ما قدّر القهّار
قد عقدنا آمالنا فيك يامن ... وجهه منه تسطع الأنوار
وأخيراً أهدي إليك شعوري ... يا بن من فيه تنشد الأشعار

ومنها أيضاً هذه المقطوعة الشعرية في مدح السيد أديب مكحل رئيس شعبة قياسات الزيت (وهي فرع من وزارة البترول والثروة المعدنية) حينما أطلق من السجن سنة ١٣٩٢ هـ :

سرورٌ أتانا بعد حزن ملازم ... بمقدم شخص جامع للمكارم
بمقدمِ شخص قد بقي في سجونه ... يكابد آلاماً كحز الغلاصم
يسيل دموعاً ذاكراً لحبيبته ... تنوح عليه مثل نوح الحمائم
تنادي أديباً هل تعود لزوجةٍ ... حزينة قلبٍ أصبحت مالها حمي
متى نلتقي يا بن الكرام ليشتفي ... فؤادي فقد أوهيت لحمي وأعظمي
أبا خالدٍ حزني عليك موبَّدٌ ... وعيناي تهمي بالدموع السواجمِ
إذا نظرت عيناي دارك قفرةً ... حسستُ فؤادي جمرةً من جهنم
وإن مرّ بي في العيد ذكرك أوشكت ... تفارق روحي حسرةً لتألمي
وما برحت تذري الدموع سوافحاً ... عليه ونار الوجد ملؤ الحيازمِ
إلى أن أراد أمّه كشف همومها ... فردّ عليها زوجها ذا المكارمِ
فأشرقت الدنيا له وتلألأت ... بطلعته الغرّا جميع العوالم
وحيّاه تسمُ للقياسات قائلا ... (سرورٌ أتانا بعد حزنٍ ملازمِ)
ليهنأ هذا القسم طول حياته ... بشخصين كانا من ليوث ضراغمِ
أديبٌ ومن تيمنه آلُ جهينة[1] ... نزيهُ لسانٍ تارك للمحارمِ

---

(١) هو صديق الشاعر الحبيب الوفي عمر حمد الجهيني من المدينة المنورة .

الخطيب السيد عمران المير ..

هو الخطيب السيد عمران بن السيد شرف بن السيد أسعد بن السيد حسن المير .

ولد في مدينة صفوى عام ١٣٦٩ هـ . وبها نشأ .

خطابته :

بدأ الخطابة وهو في المرحلة الابتدائية ، وتتلمذ فيها على يد أستاذه الأول ـ في الخطابة ـ خاله المرحوم الخطيب السيد هاشم بن السيد شرف المير . وظل صانعاً له فترة وجيزة من الزمن . وبعد وفاة خاله ، أنتقل إلى الخطيب الملا السيد محمد بن السيد علي آل أدريس وواصل معه تعلّم الخطابة حتى أتقنها وأصبح في عداد خطباء المنبر الحسيني المبرزين في بلده .

وتتميز خطابته بطلاقة التعبير ودسومة المادة التي يتذوقها الأديب والكاسب .

تحصيله العلمي :

وفي عام ١٣٨٨ هـ توجه ـ خطيبنا المذكور ـ الى العراق لدراسة العلوم الدينية ـ برفقة الخطيب السيد محمد آل أدريس ـ والتحق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف . وكانت الحوزة آنذاك في أوج قوتها تحت إشراف آية الله العظمى المقدس السيد محسن الحكيم (رحمه الله) ودرس المقدمات من لغة وفقه وعقائد . وكان أبرز أساتذته هم :

١ ـ الشيخ حسين بن المرحوم المقدس الشيخ فرج العمران .
٢ ـ فضيلة الشيخ منصور البيات .
٣ ـ الشيخ حسين الظالمي .
٤ ـ السيد شرف الموسوي .

وبعد أن مكث فيها بضعُ سنين ـ يتلّقى فيها دروسه الدينية ـ توجّه ناحية الكويت وانضّم إلى مدرسة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (حفظه الله) . . الواقعة في منطقة الدسمة . ودرس فيها على يد الأستاذ فضيلة العلامة السيد جواد الشاهرودي أصول الفقه وعلى يد الأستاذ فضيلة الشيخ محمد مهدي الآصفي الفقه والمنطق ، وعلى يد الأستاذ الحجة السيد إبراهيم الزنجاني الفلسفة والعقائد . وكان من أبرز أساتذته في الفقه والمنطق الأستاذ العلامة السيد علي بن الحجة المقدس السيد ناصر الأحسائي حيث درس على يده في الدمام بعد أن رجع إلى بلاد صفوى .

شعره :

بالاضافة الى المنزلة العلمية والخطابية ـ للمترجم له ـ فقد تفتحت لديه الموهبة الشعرية فانتجت العديد من القصائد في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام .

ومن شعره هذه القصيدة في (ذكرى ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام) :

ذكـراك يا بنت الـرسالـة منبـع ... من فيضـه وعـطائـه نستمتـع
ذكـراك محـراب البنـاء لأمـة ... بنت الصروح وللعـدالـة تـرفـع
ذكراك نور شـع في أفق السما ... إذ أنت شمس للحقيقة تسطع
ذكـراك أضحت نغمة غنّى بهـا ... طـه الأمـين وحيـدر والتبّـع
ذكراك يا زوج الـوصي المرتضى ... روح لفكـر فيـه أضحى يبـدع
ذكـراك درس لـلنـاس وعـبرة ... لـلثـائـرات ومـفـخـر وتـطلع
ذكـراك تحيي الفكر من عـثراته ... لـيعـود يـبـني أمـة لا تجـزع
ذكـراك ينبـوع الحيـاة وسرهـا ... لجـلالـه أضحت تقـوم وتـركـع

ذكراك أضحت في فمي تغريدة ... وبها على وتر الولاء أرجع
ذكراك عنوان العطاء لأمة ... حفلت به فخراً وها هي تسمع
ذكراك خط للكفاح وصفعة ... للظالمين عروشهم تتزعزع
ذكراك نهج للعفاف وللتقى ... بهما غيوم الانحراف تقشع
يا بنت من قد كان رحمة خالق ... للعالمين فباب فضلك يقرع
انا أجتمعنا كي نحيّي موقفاً ... فيه الشجاعة والمواقف تصنع
مولاتي يا بنت الرسول محمد ... ماذا أقول وفي الفؤاد توجّع
ها نحن أصبحنا نعاني فكرة ... هدامة باسم التطور تطبع
شلّوا بها دور الفتاة وقاوموا ... نهج السماء وللحقيقة ضيعوا
أضحت ضحيتها الفتاة فأصبحت ... تشرى بسوق المغريات وتخدع
دفعوا بها كيما تنمي ثروة ... وفق المقاييس الخطيرة تطلع
أضحت أسيرة نظرة مالية ... والبيت منها والزوايا بلقّع
والطفل ضاع لأن أمّا ضيعت ... حقاً له ان الحقوق تضيع
وتعرضت أسر لأعنف هزة ... عظمى فضاق بها الفضاء الأوسع
والبيت بالاهمال أصبح جوّه ... جوّا مخيفاً نجمه لا يلمع
بيت بنى جيلا لحمل رسالة ... بناءة تهدى الأنام وتجمع
عصفت به ريح فاضحى مهملا ... يا للخسارة قد عراه تصدع
خرجت بدون حيا وأبدت وجهها ... بين الرجال وقد أزيح المقنع
نسيت بأن اللهأوجب سترها ... كيما تصان فلا تذل وتلسع
هذي المآسي أفرزتها شطحة ... فكرية زرعت نواها أصبع
إيها فتاة العصر لا تتأثري ... بالمغريات فانهن زوابع
لا تسمعي صوت الذين عماهم ... حب الخطايا والفضيلة ميعوا
قولي لهم اني انتميت لأمة ... تأبى الخضوع وللعدى لا تركع
قولي بأن الطهر فاطم قدوتي ... نحو البنا لا للمذلة أخضع
قولي بأني أقتفي خط التي ... ربت بنيها والطفولة ترضع

وترسمي خط البتولة فاطم بنت النبي فانها لك مفزع
واقفي خطاها انها بنت الهدى طه الأمين ومن الينا يشفع

ومن شعره أيضاً قصديته في (ذكرى ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام) :

ذكراك يا بنت الأمين تحيى على مر السنين
ذكراك أصبحت شعلة وضاءة فوق الجبين
ذكراك يا بنت الرسالة أصبحت نبع المعين
يا بنت طه أحمد وأم أشبال العرين
ها قد أبثك لوعة من قلبي الواهي الحزين
ماذا أقول وهل ستجدي قولتي نفعاً لحين
خدعوا فتاة العصر في أسلوبهم ذاك المهين
لعبوا على عقل الفتاة نصبوا لها شر الكمين
قد تاجروا بعفافها وأصبحت صفر اليدين
قالوا لها إن التحرر من حياء خير دين
قالوا لها طرح الحجاب تقدم في العالمين
هيا أطرحيه فانك فيه السجينة في سجين
قالوا لها ثوري على زوج لك شر القرين
قالوا لها ثوري عليه وحطمّى غل اليدين
قولي له أنا حرة إن شئت أخرج يا قريني
اني أريد حياة بنت الغرب في كل الشؤون
قالوا لها أنت لنا ورد يُشم بكل حين
لا تمنعينا شمّه حتى ولو في الأربعين
لا يخدعوك فانهم بخداعهم عاثوا بديني
خدعوك باسم تطور ما هم سوى حقد دفين
خانوا الأمانة جهرة وشايعوا خط الأمين

ذبحوا الفضيلة غيلة ... يا ويلهم ذبح البطين
جعلوك في ظلم عساك ... لا تكوني كالجنين
كوني على حذر فقد ... عزموا أصطيادك في الكمين
كوني العفيفة انهم ... أكلوا الضعيف مع السمين
كوني ملاكا واجعلي ... خط البتولة كالسفين
خط البتولة واضح ... لا لليسار ولا اليمين
لا . . لا تكوني سلعة ... تُشرى لأصحاب المجون
كوني مربية لجيل ... شاء ربي أن تكوني
قولي سأحمل مبدئي ... حتى ولو قطعوا يميني
لا لن أكون بضاعة ... جلبت لهزٍ للمتون
اني سأسلك درب بضعة ... أحمد الهادي الأمين
فهي الشفيعة يوم لا ... نفع لمال أو بنين
شهد الاله بطهرها ... في محكم الآي المبين
صلى عليها الله ما ... غنت طيور في غصون

ومن شعره أيضاً قصيدته في (رثاء الامام الحسين عليه السلام) :

شعلة تزداد في الليل ضياءا ... وشهيد ملأ الدنيا عطاءا
هو نبراس الهدى في أمّة ... أبت إلا أن ستحيي العظماءا
وهو عنوان الفدا في أمّة ... قدّمت لله أرواحا فداءا
وهو رمز للابا في أمّة ... عانقت في المدلهمات الاباءا
وهو منهاج الجماهير التي ... قاومت كفراً وبغياً والتواءا
مصرع السبط ألا حدّث بما ... صنعته كف من كانوا وباءا
أصحيح أن سبط المصطفى ... قتلوه ظامياً لم يسق ماءا
أصحيح قتلوا أبناءه ... أصحيح حرق القوم الخباءا
أصحيح سلبوا نسوته ... أصحيح قيدوهن أماءا

أصحيح أركبوهنّ على قتب حتى تشاكين عياءا
أصحيح أدخلوهنّ على نسل من كانوا لطه طلقاءا
قال : أي ، قد فعلوا كلّ الذي هزّ بالآلام أرضا وسماءا
وانتهت مأساة سبط المصطفى بانتصار كان للدين وقاءا
وطوى التاريخ في ظلمته أمّة البغي وأحي الشهداءا
أين من كانوا طغاة انهم قد محتهم سنن الله جزاءا
وحسين ظلّ حيّا خالدا وببتار أباد الأدعياءا
هذه الأجيال تعلي صرخة سنشيد اليوم للدين بناءا
سيدي رزؤك أجرى أدمعا من عيون قد أحبتكم وفاءا
هذه الأجيال تبكي لوعة ولطه ترفع اليوم عزاءا
انها قد سجلت في صفحة من صحاف السود مولاي الولاءا
فكن الشافع لي يوم غد حيث لن أرض سواكم شفعاءا

الخطيب حسن آل سعيد ..

هو الخطيب ملا حسن بن علي بن حسن بن عبد الله آل سعيد .
ولد المترجم سنة ١٣٧١ هـ في صفوى .
ودخل المدارس النظامية فأنهى المرحلة المتوسطة ، وبعدها توجه للعمل

والدراسة في شركة أرامكو ، ولا يزال يعمل فيها إلى الآن .

خطابته :

أخذ الخطابة لنفسه وهو في ريعان شبابه ، وتتلمذ فيها على يد الخطيب السيد جعفر المير ثم أخذ يتلقّى توجيهات خطابية من الشيخ إبراهيم الغرّاش ، كما درس عنده الرسالة العملية وبعدها أنفرد بنفسه وأصبح أحد خطباء المنبر الحسيني .

وقد كان لمربعتهم المسماة بـ (مربعة آل سعيد) أكبر الأثر في نشوء ـ المترجم له ـ فقد عاش في أحضان هذه المربعة وأرتقى منبرها ، وهو خطيبها الدائم في المناسبات الدينية والأجتماعية .

وهذه المربعة عبارة عن : مجلس عام ليلي يحضره العديد من الآباء والأبناء ، ويتداولون فيه الأحاديث العامّة من (مسائل شرعية وقضايا أجتماعية وتاريخية ، وأشعار وألغاز وغير ذلك) أضافة إلى أحياء المناسبات الدينية .

ويرجع تاريخ أنشاء هذه المربعة الى أكثر من ثلاثين سنة ، وذلك على يد الحاج علي بن حسن آل سعيد (والد المترجم له) مع أخوته .

والمترجم له ينظم الشعر العامي في أغلب المناسبات .

الخطيب الشيخ سلمان عبد الله غاشي ..

هو الخطيب الشيخ سلمان بن عبد الله بن علي غاشي .

ولد في صفوى عام ١٣٧٨ هـ . ونشأ في أحضان أبوين مؤمنين . أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة . والتحق بعدها بشركة أرامكو عام ١٣٩٧ هـ .

خطابته وتحصيله العلمي :

لقد كان مولعاً منذ صغره بحب الخطابة والمنبر الحسيني ، وحفظ القصائد التي تنظم في رثاء الامام الحسين (ع) وأهل بيته ، وقراءة المجاميع والكتب الحسينية وحفظ ما فيها من أشعار وألقائها على أفراد عائلته في البيت ، وأصدقائه في المجالس العامة والمدرسة . وهذا ما دفعه إلى ترك عمله بالشركة المذكورة والهجرة الى إيران لطلب العلوم الدينية في عام ١٤٠٣ هـ وهناك تعلّم الخطابة ومارسها

ودرس اللغة العربية ، والفقه ، والتدبر في القران ، ونهج البلاغة والأصول وغيرها . ثم توجه بعد ذلك إلى سوريا ومنها إلى الكويت لممارسة التبليغ الديني عبر المنبر واعطاء بعض الدروس الدينية ، وبعد عام كامل رجع إلى سوريا لمواصلة دراسته الدينية ومنها قفل عائداً إلى بلده صفوى خطيباً واعظاً . وهو اليوم أحد خطباء المنبر الحسيني في بلاده .

الخطيب الشيخ

علي حسن الصلاح ..

هو الخطيب الشيخ علي بن حسن بن علي بن أحمد الصلاح .

ولد في مدينة صفوى عام ١٣٧٩ هـ ونشأ فيها . دخل المدرسة النظامية فأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والسنة الثانية من المرحلة الثانوية .

خطابته :

مارس الخطابة في سن مبكرة ، وتتلمذ فيها على أساتذة هذا الفن وذلك فترة وجوده في الكويت عام ١٤٠٠ هـ . فأخذ يرقى المنابر خطيباً موجهاً متميزاً بمواضيعه الروحية والتربوية والاجتماعية .

تحصيله العلمي :

هاجر إلى الكويت لدراسة العلوم الدينية عام ١٤٠٠ هـ والتحق بمدرسة الرسول الأعظم (ص) ودرس فيها ما يقرب من العام أو يزيد ، توجه بعدها إلى

ايران لمواصلة دراسته الدينية ودرس العلوم التالية : التدبر في القرآن الكريم ، والفقه ، واللغة العربية ، والأصول ونهج البلاغة ، والتاريخ ، والخطابة ، والمنطق ، وغيرها ، لدى عدد من الأعلام وإلى جانب ذلك كان يقوم بممارسة دوره الخطابي والتبليغي . إلى أن شدّ الرحال إلى بلده صفوى سنة ١٤٠٧ هـ بعد أن أخذ من العلم قسطاً وفيراً ، وهو الآن ـ بالأضافة إلى دوره الخطابي يقوم بإمامة الجماعة في مسجد الامام الحجة (عج) في مسقط رأسه صفوى .

مؤلفاته :

١ ـ الحكم والادارة في نهج الامام علي (ع) . (وهو شرح عهد الامام علي (ع) إلى مالك الأشتر (مطبوع) .

٢ ـ مقالات في التربية (مخطوط) .

الخطيب الشيخ
حسن مكي الخويلدي ..

هو الخطيب الشيخ حسن بن مكي بن علي بن حسن الخويلدي .

ولد في صفوى عام ١٣٨٠ هـ وبها نشأ في كنف أسرة طيبة . دخل المدرسة النظامية فأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وحاز شهادته الأخيرة في عام ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ هـ .

خطابته :

مارس الخطابة في عهد مبكر ، وكان بداية صعوده للمنبر في الكويت في عام ١٤٠٠ هـ حيث تتلمذ فيها على أعلامها في الخطابة في فترة وجيزة من الزمن . وقد كان للخطابة دور كبير في صقل وتنمية مواهبه الفقهية والثقافية والخطابية والبلاغية وغيرها . ومن خلالها شقّ طريقه في معالجة بعض القضايا الأجتماعية وكثير من المشاكل الفردية والأسروية ، والتصدي والدفاع عن قضايا العقيدة الإسلامية ورد الشبهات والأشكالات التي توجه ضدها .

تحصيله العلمي :

بعد أن أنهى خطيبنا ـ المترجم له ـ المرحلة الثانوية من دراسته ، عقد العزم على التوجه لطلب العلوم الدينية . فهاجر الى الكويت سنة ١٣٩٩ هـ والتحق بمدرسة الرسول الأعظم (ص) ودرس فيها ما يقرب من العامين لدى عدد من الأعلام ، ثم توجه الى إيران لمواصلة الدراسة الدينية هناك . ودرس العلوم التالية : التدبر في القرآن الكريم ،والفقه واللغة العربية ، والأصول ، ونهج البلاغة ، والتاريخ ، والخطابة ، والمنطق ، وإلى جانب ذلك كان يقوم بتدريس اللغة العربية ، والفقه ،والتدبر في القرآن في السنوات الأخيرة من دراسته وبعد أن أخذ قسطه من العلم قفل راجعاً إلى بلاده خطيباً واعظاً وموجهاً مرشداً وهو الآن ـ بالإضافة إلى دوره الخطابي يقوم بإمامة الجماعة في مسجد الامام زين العابدين (ع) في مسقط رأسه صفوى . صدر له حديثاً كتاب (الإستغفار أمان أهل الأرض) .

الخطيب الشيخ صراع آل دهيم ..

هو الخطيب الشيخ صراع بن شبيب بن محمد بن علي آل دهيم .

ولد في مدينة صفوى عام ١٣٨٣ هـ ، ودخل المدارس النظامية .

تحصيله العلمي :

توجه إلى إيران لدراسة العلوم الدينية عام ١٤٠٢ هـ ودرس اللغة العربية

والفقه والأصول والتدبر في القرآن الكريم والخطابة . وغير ذلك من الدروس الدينية لدى بعض العلماء ، وبعد أن قطع شوطاً لا بأس به عاد إلى بلاده ، كي يمارس دوره الديني . وهو الآن يواصل دراسته الدينية لدى بعض مشائخ القطيف وفضلائها ، كما يقوم بامامة الجماعة في بلده في مسجد الامام الحسن (ع) ويلقي المسائل الشرعية في شهر رمضان وغيره من المناسبات الدينية . وقد تشرّف ـ المترجم له ـ بخدمة المنبر الحسيني عام ١٤٠٥ هـ ولا يزال حتى كتابة هذه الأسطر .

وبالإضافة الى ذلك فالشيخ المذكور ـ كاتب ناشيء له مقالات كثيرة نشرت في جرائد محلية وكان بداية نشره لها عام ١٤١٠ هـ . كما لديه مؤلفات مطبوعة تتماز بطابع الحداثة من حيث الفكرة والبساطة في التعبير منها (حقائق وأرقام لعامي ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ م) ، وكتاب (معالجات لقضايا أجتماعية معاصرة) .

الشيخ محمد عجاج ..

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد عجاج .

ولد في شهر رجب عام ١٣٨١ هـ في مدينة صفوى .

دخل (الكتّاب) فتعلم القرآن الكريم لدى المرحوم عبد الله بن حسين آل حسين المعروف بـ (المعلم) ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وتخرج منها ليكمل دراسته في المرحلة المتوسطة وبعدها يلتحق بالثانوية العامة .

تحصيله العلمي :

في عام ١٤٠٠ هـ هاجر إلى إيران لدراسة العلوم الدينية ، فدرس اللغة العربية والفقه والأصول والتدبر في القرآن الكريم والخطابة وغيرها من الدروس الدينية وبعد أن أمضى عشر سنوات في الخارج بين الدراسة والتبليغ الديني في عدد من الدول العربية وغيرها عاد إلى بلاده عام ١٤١٠ هـ . وهو الآن يمارس دوره الديني والاجتماعي عبر المشاركة في الاحتفالات الدينية والقاء المحاضرات الإسلامية .

الخطيبة عالية آل فريد ..

هي الخطيبة عالية بنت علي بن مكي آل فريد .

ولدت في صفوى عام ١٣٨٧ هـ .

دخلت المدارس النظامية فأنهت السنة الأولى من المرحلة الثانوية . وفي عام ١٤٠٣ هـ توجهت إلى إيران لتحصيل العلوم الدينية ، فدرست بعض الدروس الدينية من فقه وعقائد ومنطق وثقافة وتدبر في القرآن الكريم . ولا زالت تواصل دراستها الدينية وفي نفس الوقت درست الخطابة ومارستها في مجالس متعدّدة وأماكن مختلفة فقد ألقت بعض الخطب الدينية في بلدها (صفوى) ، وفي عام ١٤٠٥ هـ سافرت إلى الكويت وألقت هناك مجموعة من المحاضرات والخطب الدينية في مجالس متعددة يحضرها الكثير من النساء المؤمنات وفي عام ١٤١١ هـ سافرت إلى اليمن للتبليغ الديني والتقت هناك بالمرأة اليمنية المسلمة وتداولت معها الأحاديث والمواضيع التي تخص المرأة المسلمة ودورها الديني والاجتماعي .

والأخت عالية ـ باعتبارها من الداعيات الى أعطاء المرأة حقها في ممارسة دورها الأجتماعي فقد ألتقت بها بعض المجالات الإسلامية والعربية وأجرت معها مقابلات ـ تدور حول دور المرأة المسلمة . نشرت على صفحاتها .

وضمن نشاط ـ المترجم لها ـ الكتابي فقد كتبت بحثاًتحت عنوان (المرأة وبرامج التثقيف) ولها مشاركات في ندوات فكرية وثقافية تخص المرأة المسلمة .

٢ / الأدباء والشعراء

الأديب سلمان آل إبراهيم ..

هو الصحفي الأستاذ سلمان بن صالح بن أحمد آل إبراهيم المعروف (بالصفواني) .

ولادته ونشأته :

ولد في صفوى عام ١٨٩٩ م ،وفيها نشأ نشأته الأولى فتعلّم القراءة والكتابة وحفظ أجزاءً من القرآن الكريم في (كتّاب) البلدة ، حيث كانت الكتاتيب

مدارس ذلك العصر ، لان البلاد التي كانت خاضعة للدولة العثمانية حتى الحرب العالمية الأولى بما فيها (المنطقة الشرقية) التي كانت تابعة أدارياً لولاية البصرة ، لم تخلف لها الدولة العثمانية غير الجهل والفقر والمرض .

لذا كان على من يريد أن ينال نصيباً من العلم أن يرحل في طلبه إلى بلد آخر ، فرحل إلى (المنامة) عاصمة البحرين ، وهناك تلقى تعليمه الأبتدائي فقد أنضم إلى مدرسة الإصلاح الابتدائية (الأهلية) ثم التحق بالمدرسة الأمريكية ، وحيث أن رغبته في التعلم والمزيد منه ملحة جداً ، فقد هاجر إلى العراق وانضم للنجف الأشرف للتخصص في العلوم العربية والإسلامية ، ومكث فيها سنيناً يدرس حتى وضعت الثورة العراقية حداً للدرس فانتقل بعدها للكاظمية في حلقة جديدة من حلقات الدرس مؤلفة من : الشيخ محمد مهدي كبه ، والدكتور محمد فاضل الجمالي ، والأستاذ عبد الكريم الأزري وهو بين يدي المرحوم الامام المجاهد الشيخ مهدي الخالصي .

وكان الأديب سلمان الصفواني شاباً متحمساً إلى أقصى الحدود مما أدى ذلك إلى أندماجه كلياً في الحركات الوطنية (المتشكلة من العلماء المجاهدين) والأنغماس فيها من الرأس إلى القدم ، وكان أن دفع ثمن ذلك بنفيه في عام ١٩٢٣ مع الأمام الشيخ مهدي الخالصي الى خارج العراق ، بسب الأعتراض على الانتخاب الذي سيمهد اليه التصديق على معاهدة ١٩٢٢ م التي تضع العراق تحت نير الأنتداب البريطاني .

وفي عام ١٩٢٤ م ، أي بعد عودته من المنفى أصدر جريدته (اليقظة) والتي عطلت بعد صدور (١٣) عدداً منها ، وفي نفس العام أسس مع نخبة من شباب الكاظمية وأسرها المعروفة : كبيت الجلبي ، والصدر ، وآل ياسين وغيرهم ، (نادي الأخاء العراقي) وساهم في تأسيس (مدرسة المفيد الأهلية) ، ودرّس فيها ، ولمنفعتها ألف رواية (الزرقاء) التي مثلت في الكاظمية وبغداد عدة مرات .

وفي عام ١٩٢٧ عينّ سكرتيراً في وزارة الأشغال والمواصلات ، وصار مدرساً في

المدرسة الحسينية في بغداد ، وبالرغم من أن اليقظة كانت معطلة لأجل غير مسمى إلّا أن علاقته بالصحافة لم تنقطع في تلك الفترة ، فكان يكتب في الصحف والمجلات ، كما كان مراسلاً لجريدة (البلاغ) المصرية لسان حال حزب الوفد المصري . ثم أصدر جريدته مرّة ثانية بطلب من صديقه المرحوم إبراهيم صالح شكر ، وظهر منها عدداً واحداً فقط وعطلت ،وهكذا كان الأفراج والتعطيلات تتوالى على اليقظة حتى عام ١٩٤٦ وهي السنة التي سمح فيها بقيام الأحزاب ، وأعادة أصدار الصحف .

الوظائف التي شغلها :

شغل الأستاذ سلمان مجموعة كثيرة من الوظائف المهمة ، بعضها في فترات تعطيل اليقظة والبعض الآخر خارج ذلك . ومن بين الوظائف التي تسلّمها ما يلي :

١ ـ مدير دائرة النفوس في لواء الحلة .

٢ ـ ملاحظ الموظفين الأجانب في العراق في مديرية المحاسبات العامة .

٣ ـ مفتش مالي في وزارة المالية .

٤ ـ سكرتير للأذاعة في وزارة المعارف .

٥ ـ مدرس في دار المعلمين في الأعظمية .

٦ ـ مدرس في دار المعلمين الريفية في الزعفرانية .

٧ ـ محاضر في مدرسة الصناعة في بغداد .

٨ ـ محاضر في مدرسة الزراعة في الزعفرانية .

٩ ـ مدرس في الثانوية المركزية للبنات في بغداد .

١٠ ـ وزير الدولة في عهد عبد الرحمن عارف الذي تسلم رئاسة الجمهورية في سنة ١٩٦٥ م . ثم أحيل على التقاعد . . وغيرها .

اعتقاله وسجنه :

تخللت فترات تعطيل (اليقظة) والصحف الأخرى التي أصدرها بعض

الأعتقالات :

ففي عام ١٩٣٦ حكم عليه المجلس العرفي في الديوانية بالحبس سبع سنوات بتهمة التحريض والمشاركة في ثورة العشائر في الفرات الأوسط ، وفي السجن المركزي ببغداد كتب رسائل (محكوميتي) التي طبعت في صيدا بلبنان سنة ١٩٣٧ ، ومنع دخولها العراق (١٥) عاماً وفي عام ١٩٤١ على أثر فشل حركات مايس المعروفة ، كان من أوائل المعتقلين ،حيث تنقل من معتقل إلى آخر ، من الفاو إلى نقرة سلمان ، إلى مملحة الماضح في العمارة وفي المعتقلات نشأت فكرة تأسيس (حزب الأستقلال) الذي كان عضواً في لجنتيه العليا والتنفيذية .

لجوئه وعائلته إلى القاهرة :

في عام ١٩٥٩ وبعد هجوم الشعوبيين على مقر جريدة (اليقظة) وحرقها وتدمير مطابعها وأفلاسهم من الظفر به لقتله ، وكذلك هجومهم على بيته محاولين الأعتداء على أفراد أسرته ، بعد هذه الخسائر والأضرار المادية والأدبية الجسيمة التي لم يجرِ فيها أي تحقيق ولم يعوض بفلس واحد قرّر اللجوء وعائلته الى القاهرة حتى عام ١٩٦٥ م .

نشاطه السياسي :

لقد مرّ آنفاً بأن ـ المترجم له ـ أندمج كلياً في العمل الوطني ، فكان عضواً في نادي المثنى وجمعية الجوال العربي ، وجمعية أنقاذ فلسطين ، وجمعية مكافحة التدرن ، وعضواً في مؤتمر الجزيرة الذي أنعقد في مكة عام ١٩٢٣ ، عضواً في عصبة مقاومة الأستعمار ببرلين عاصمة المانيا ،وعضواً في حزب الأستقلال ، وفي نادي البيت العربي . . الخ .

وقد سجلّ له التاريخ نضاله في وجه الأستعمار البريطاني : (ففي عهد الملك فيصل واحتلال الأنجليز للعراق سنة (١٩٢٣) ومع بداية الشروع في الأنتخابات ، وقف محسن أبو طبيخ في وجه الأنتخابات معارضاً لها ، فامتعض الملك من موقفه هذا وطلب منه مغادرة العراق أياماً إلى أن يهدأ الوضع فيعود ، وقرر أبو طبيخ أن يغادر إلى سوريا في ١٤ حزيران وأراد الشيخ مهدي الخالصي أن

يجعل من توديع أبو طبيخ مظاهرة سياسية تحدياً للملك والحكومة . ففي صباح اليوم المعين لسفر أبي طبيخ حصل أجتماع كبير في صحن الكاظمية حتى غصّ الصحن على سعته بالناس ، وحضره الخالصي وكثير من رؤساء العشائر ورجال المعارضة ونهض سلمان القطيفي[1] فألقى كلمة حماسية مؤثرة ، وأخذ الحاضرون يهتفون بسقوط الحكومة وحياة المجاهدين ، وعند أنتهاء الحفلة سارت الجماهير تحف بأبي طبيخ متوجهة نحو محطة القطار في جانب الكرخ ، فركب فريق منهم عربات الترامواي ، وركب آخرون السيارات بينما مشى الباقون على أقدامهم . وحين وصلوا إلى علاوي الحلة في الكرخ طلب الكرخيون من سلمان القطيفي اعادة ألقاء الكلمة التي ألقاها في صحن الكاظمية ، فاستجاب لهم وصعد على منصة صنعت من تخوت المقاهي القريبة ، كما صعد إلى جانبه أبو طبيخ . ولم يكد القطيفي يبدأ بالالقاء حتى تقدم نحوه معاون الشرطة عبد الرزاق الفضلي وقال له بصوت مرتفع « أني باسم الحكومة والقانون أمنعك من القاء الخطاب وعند عدم الكف عن القائه سأستعمل القوة » فحصلت مشادة بين القطيفي والفضلي ، فتدخل أبو طبيخ راجياً من القطيفي العدول عن القاء الكلمة خشية إراقة الدماء . وهاجت الجماهير عندئذ ، وتدافعت مع الشرطة ، وانطلق الرصاص من هنا وهناك دون أن يصاب به أحد من الناس . وقد استطاعت الشرطة أن تختطف أبو طبيخ بسيارة وأخذته الى محطة القطار ، كما أستطاع رجال من أهل الكاظمية أختطاف القطيفي وأخذوه الى الكاظمية حيث اختفى فيها[2] .

على اثر هذه الحادثة التي أعتبرتها الحكومة تحدياً لها وجرأة لا يجوز الصبر عليها ، وكذلك تهمة القيام بالصاق الفتاوي التي تصدر من المجتهدين بمنع الأنتخاب في الكاظمية ، قامت الحكومة باعتقال سلمان الصفواني مع الشيخ مهدي الخالصي وأبنائه حسن وعلي وحفيد أخيه علي نقي ، ونفيهم الى خارج

---

(١) هو الذي عرف فيما بعد باسم (سلمان الصفواني) وكان يومذاك من تلاميذ الخالصي ومن المقربين إليه .

(٢) نقلاً عن مذكرات مخطوطة لسلمان الصفواني من كتاب لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٢٤ ج ٦ ص ٢١٩ للدكتور علي الوردي .

العراق[1] .

زياراته وتنقلاته :

أتيح له زيارة كل من سورية ولبنان والأردن والضفة الغربية من فلسطين وقطاع غزة ، والحجاز ، والمملكة العربية السعودية ، واجزاء من اليمن (كعدن) ، ومصر وتونس والجزائر والبحرين والكويت والسودان، وكذلك أنكلترا وفرنسا وسويسرا وباكستان والصين وموسكو والمجر ، وقابل في تلك الأقطار التي زارها عدداً من الملوك والرؤساء والزعماء .

آثاره الأدبية والسياسية :

تسنى له خلال عمله في الحقلين الوطني والقومي أن يطبع بعض الرسائل والكتب منها على سبيل المثال :

١ ـ رواية (الزرقاء) عام ١٩٢٥ . ومثلت في الكاظمية وبغداد عدة مرات .

٢ ـ (هذه الشعوبية) .

٣ ـ (أذن وعين) .

٤ ـ (كفاحنا القومي) .

٥ ـ (محكوميتي) وطبعت في صيدا بلبنان سنة ١٩٣٧ ، وهو عبارة عن مجموعة رسائل كتبها الى زوجته أثناء مكوثه في سجن بغداد المركزي أربعة شهور : حزيران وتموز وآب وإيلول ١٩٣٦ م .

٦ ـ تاريخ الحروب العربية .

إضافة الى مذكراته المخطوطة وغيرها من المخطوطات الكثيرة .

صحفه :

وردت في المؤلفات والكتب التي صدرت في الصحافة العراقية وفي تاريخها وكفاحها أشارات عديدة لصحف الأستاذ سلمان الصفواني نذكر منها ما يلي :

---

١) لمحات إجتماعية ص ٢٢٠ ـ ٢٢٦ .

١ / اليقظة :

ذكرت صاحبة الدليل ، أو الكشاف ، الأستاذة زاهدة في الصفحة (٢٧٢) عن (اليقظة) ما يأتي ، وتسلسلها بين الصحف العراقية (٧٩٣) لأنها في المرتبة الأخيرة من الحروف الهجائية (ي) :

اليقظة : جريدة يومية سياسية علمية أدبية أنتقادية ، صاحبها ومديرها المسؤول : سلمان الصفواني . محررها : علي الفراتي ؟ !

صدرت في بغداد في ٣١ تشرين الثاني ١٩٢٤ ، وبعد (١٣) عدداً ، عطلتها الحكومة (الوزارة العسكرية الأولى / ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ ـ ٣ آب ١٩٢٤ / المحرر) ، ثم أستأنفت الصدور سنة ١٩٢٩ وصدر عدد واحد منها ، واحتجبت ، وظهرت سنة ١٩٤٥ واستمرت حتى سنة ١٩٥٩ م توجد مجاميع منها في المكتبة الوطنية للسنوات ١٩٢٤ ، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٨ ، وفي وزارة الاعلام (١٩٤٦ ـ ١٩٥٦)[1] .

وفي الصفحة (١٥١) من هذا الدليل ما يلي :

صدى اليقظة : جريدة يومية سياسية . صاحبها : سلمان الصفواني . المدير المسؤول : زكي جميل ،حافظ المحامي . صدرت في بغداد يوم الأثنين ١١ مايس ١٩٥٣ يوجد منها في المكتبة الوطنية الأعداد (١ ـ ٣٦) لسنة ١٩٥٣ .

وهذا يعني أنها صدرت بدلاً عن (اليقظة) الأم بسبب تعطيلها .

وذكر (اليقظة) مؤرخ العراق الأستاذ عبد الرزاق الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) فقال : اليقظة : أنها جريدة دينية علمية سياسية يومية ، صاحبها ومديرها المسؤول سلمان آل إبراهيم الصفواني . محررها : علي الفراتي .

برز عددها الأول في بغداد في ٣١ تشرين الثاني ١٩٢٤ ، وبعد (١٣) عدداً عطلتها الحكومة ثم أستأنفت الظهور في تشرين الثاني ١٩٢٩ فصدر منها عدد واحد

---

(١) دليل الجرائد والمجلات العراقية (١٨٦٩ ـ ١٩٧٨) (الكشاف) / الأستاذة زاهدة إبراهيم .

فقط واحتجبت[1] .

٢ / المنبر العام: .

ذكرها الأستاذ الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) في الصفحة (١١٢) فقال :

المنبر العام : صحيفة أسبوعية لصاحبها ومديرها المسؤول : سلمان آل إبراهيم الصفواني . .

برز عددها الأول في الكاظيمة في يوم الأحد ٤ جمادي الثانية ١٣٤٤ هـ (٢٠ كانون أول ١٩٢٥) مطبوعاً في المطبعة العصرية في بغداد ، لتحل محل جريدة (اليقظة) ، وعطّلتها الحكومة بعد صدور عددها الثالث عشر[2] .

٣ / المعارف: .

وذكرها أيضاً الأستاذ الحسني في كتابه المذكور فقال :

المعارف : صحيفة أسبوعية جامعة ، لصاحبها عبد الملك حافظ ، ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول : سلمان آل إبراهيم الصفواني .

برز عددها الأول في مدينة الكاظمية يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٤٥ (أيلول ١٩٢٦) مطبوعاً في بغداد ، لتحل محل جريدة (المنبر العام) فاستمرت في نقد الأوضاع الحكومية ، فعطلتها الحكومة بعد ظهور عددها الثالث عشر .

وفي الهامش قال الأستاذ الحسني منبهاً ومداعباً : « اعتادت صحف الأستاذ الصفواني أن تتعطل بصدور عددها الثالث عشر ، فصدقت أسطورة شؤم العدد (١٣) بالنسبة إليه »[3].

أدبه وقلمه :

قال عنه الخطيب السيد محمد حسن الشخص النجفي : « أستاذ كبير وأديب

---

(١) تاريخ الصحافة العراقية/ الأستاذ عبد الرزاق الحسني/ الطبعة الثالثة سنة ١٩٧١م .

(٢) نفس المصدر .

(٣) المصدر السابق .

بارع وصحفي ناضل في سبيل المبدأ والعروبة نضالاً سجّله له التاريخ بأحرف بارزة لا يطرأ عليها التلاشي ، ولقد وقف غير مرة في وجه الأستعمار ذاباً عن وطنه . . . »[1] .

وذكره الأستاذ محمد سعيد المسلم فقال : وهو من مقدمة لجنة من الأدباء والكتاب الذين حملوا مشعل الفكر ، وصاحب جريدة اليقظة العراقية ، وقد هاجر إلى العراق وأسهم في الحركة الوطنية . . . »[2] .

وجاء في (شعراء الغري) في ترجمة السيد سعيد كمال الدين ما يلي : « وقد قام أي الشعر بواجباته أحسن قيام وأثار الشعور في المستمعين إثاره كانت تدفعهم إلى ساحات الوغى تارة ، والأحتجاج والسخط على الأنجليز تارة أخرى ، وكانت لأقلام الأدباء حصة تهيج الرأي العام بكتاباتهم الوطنية الحماسية ، ومن هؤلاء الأساتذة الشيخ محمد الشبيبي والسيد سعد صالح والسيد محمد عبد الحسين والسيد سعيد كمال الدين وعبد الرحمن خضر وسلمان الصفواني ويوسف رجيب »[3] .

وجاء في جريدة (الشعب العربي) في مقابلة أجراها إبراهيم القيسي مع الأستاذ سلمان الصفواني في ذكرى (يوم أو عيد الصحافة العراقية) في أعلى الصفحة ما يلي : « رائد يجوب رحاب صاحبة الجلالة عدته القلب والقلم والصبر والتبصر ، الصفواني صاحب « اليقظة » أحد الأصوات المتبقية من جيل الأعصار الوطني والقومي في عهود الانحسار الفكري التي ذهبت بلا عودة » .

وجاء في نفس الصفحة : « وعراقنا المنتصر ، إذ يحتفل غداً بالعيد الثامن عشر بعد المئة للصحافة العراقية ، يسر هذه الصفحة ويسعدها أن تلتقي بواحد من أبرز روادها الأوائل الذين دخلوا بلاط الصحافة العراقية من أوسع أبوابه ،

---

(١) ذكرى العلامة السيد ماجد العوامي ص ٤٥ .

(٢) ساحل الذهب الأسود ص ٢٩٩ .

(٣) شعراء الغري ج ٤ ص ١٥٣/ نقلاً عن كتاب الحقائق الناصعة للزعيم الشيخ فريق المزهر ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

وعاشوا في ظل الكلمة الملتزمة ، أمناء على قضية أمتهم ووطنهم ، خدموها بكل أخلاص وكفاءة وتجرد ، لم يجروا وراء مغنم ، ولم يحفلوا بما أصابهم جراءها من عنت وأرهاق ومضايقة ، أستعذبوا في سبيل الولاء والوفاء للقضايا الوطنية والقومية كل رهق ونصب وعسف . مع الأستاذ الصبور (سلمان الصفواني) الذي نجد في سيرته النموذج الأمثل للعراقي العنيد ، الذي لا يلين ولا يساوم في الحق ، ولا يضعف أمام المغريات ، أو يتراجع ويخاف عند التهديد والوعيد . . » .

وجاء في مقال كتبه الأستاذ حارث،طه الراوي في الجريدة السابقة الذكر تحت عنوان (سلمان الصفواني كما عرفته) من بين ما قاله فيه « وهو (سلمان الصفواني) محدث بارع ، لا يطلق لكلماته العنان كيفما أتفق ، ولهذا فهو يوجز حيث يحلو الايجاز ويطنب حيث يطيب الأطناب ولا يحيد عن مقتضى الحال قيد شعرة . .

ويشعرك وهو يتحدث بتريث وتثبت ـ أنه عالم (بكسر اللام) وإذا فتحت اللام فانت على صواب أيضاً فهو عالم زاخر بالنضال والتاريخ والسياسة والأدب . .

وسلمان الصفواني في طليعة الصحفيين الأدباء . يتميز باسلوب أدبي واضح متماسك خاص لا يخلو من بلاغة التعبير وعمق الفكرة والسخرية اللاذعة . ولا يقل الصفواني في سخريته اللاذعة عن إبراهيم صالح شكر وخالد الدرة . ولكل منهم اسلوبه الخاص في إظهار سخريته البديعة اللاذعة . واذا كانت جريدة (اليقظة) بمجلداتها الغزيرة منذ العشرينات حتى أواخر الخمسينات ستخلد الأستاذ الصفواني في عالم الصحافة فإن كتاب « محكوميتي » المطبوع في لبنان سنة ١٩٥٢سيخلد الاستاذ في عالم الأدب . وهذا الكتاب يضم مجموعة الرسائل التي أرسلها الصفواني من السجن المركزي ببغداد سنة ١٩٣٦ في زمن وزارة الزعيم الراحل ياسين الهاشمي . وقد تلطف باهدائي نسخة منه سنة ١٩٨٢ فقرأته أكثر من مرة فذكرني بكتاب « في بيت الموتى » للروائي الروسي الأشهر « دستويفسكي » وبالرغم من اختلاف الهيكل الفني للكتابين . فالحق يقال أن في بعض رسائل الصفواني في هذا الكتاب الفريد النفيس ما يفوق في الروعة بعض أوصاف

دستويفسكي لسجنه في العهد القيصري . . ولهذا فأنا أرى أن عنوان « محكوميتي » غير موفق لهذا الكتاب التاريخي الأدبي النفيس لأن هذا الكتاب جدير أن يكون عنوانه « رسائل من بيت الموتى » . . .

ومن نماذج أدبه الحي هذا الموضوع الطريف والمهم بعنوان : (القوة الرابعة) وهي الرسالة (٣٠) إلى زوجه عن الصحافة العراقية يومئذ (١٩٣٦) ، قال فيها :

« أنت أعرف الناس بولعي بقراءة الصحف على أختلاف نزعاتها ،وقد كنت لا أفتح عيني في الصباح إلا على جريدة أو أكثر أستطلع منها ابناء القطر ، وأتسقط أخبار العالم ، واني أستقصي ما تنشره الصحف استقصاءً تاماً ، فأكرر مطالعتها ثانية و ثالثة لئلا يفوتني شيء مما فيها ، ولعل ذلك ضرورياً للمشتغلين بالسياسة والصحافة معاً ، وهذه مكتبتي تجمع اكواماً من الصحف : جرائد ومجلات أحار في نقلها وتنسيقها عندما أضطر إلى التحول من دار إلى دار ، وكثيراً ما كنت تعترضين على أحتفاظي بهذه الرزم المكدسة في الصناديق المحشوة في الأكياس منذ سنين ، وهي تتضاعف كل يوم . .

أجل ، أنت أعرف الناس بذلك ، ولا غرابة فيه ، فقد سلخت حوالي خمس عشرة سنة في خدمة « صاحبة الجلالة » كما يقولون ، مديراً لها ، ومحرراً فيها ، وقد غذيتها بعصارة فكري وشعاع بصري ، وكرست لها قلبي وقلمي ، وانفقت في سبيلها مالي وجهودي .

أما الآن فمن لي بالجرائد التي أتلهف عليها ، وأتأفف منها في وقت واحد ؟ من لي بهذه التي أصبو لها وأزهد فيها في وقت واحد أيضاً ؟ من لي بهذه المحبوبة البغيضة وأنا في قواديش القلاع ، وغياهب السجن ؟ من لي بها وادارة السجن تمنع الصحف عنا ، وتحرّم دخولها علينا ؟ فماذا بقي مما يصل بيننا وبين العالم من صلات فكرية غير الصحافة أو الراديو ؟ فاذا أنعدمت هذه الصلة ، أنقطعت كل علاقة للسجين بالمجتمع ، لذلك كنت أحس بكرب عظيم يحز في نفسي حزاً ، إذ ليس من اليسير على سجين مثلي أن يعزل عن العالم ، حتى عن هذه الطريق ، مع

أن الصحف الممنوعة عنا تصدر في بغداد على مرأى من الحكومة ومسمع ، صحف تشرف مديرية الدعاية والنشر على نشرها وصدورها ، حتى صارت كلها على مثال واحد : شكلاً وموضوعاً وأسلوباً » . . الخ[1] .

ومن أدبه أيضاً هذا المقال بعنوان « هل العربية قاصرة أم نحن المقصرّون » قال فيه :

« تردد في بعض الصحف البغدادية في الآونة الأخيرة رأي مفاده : أن اللغة العربية قاصرة عن أداء المعاني التي تجول في ذهن المتكلم بها . وأن أبناء العربية ، فضلاً عن غيرهم ، يلاقون صعوبات جمة في التعبير عما يشاؤون حتى ليضطرهم قصور اللغة ـ أحياناً ـ الى الأستعانة ببعض الألفاظ والتعابير الأجنبية لأداء المعنى المراد على الوجه الأكمل . ويخلص أصحاب هذا الرأي إلى القول : بأن ذلك دليل على قصور اللغة العربية عن مجاراة التطورات الحديثة في مجالات الصناعة والمخترعات والعلوم وشؤون الحياة الأخرى . وكأنهم أرادوا أن يقولوا ، وما دامت العربية كذلك ، فلابد من تطعيمها بغيرها ، أي بما ينقصها من الألفاظ والمعاني من اللغات الأجنبية ، لتفي بالحاجة ، وتسد الفراغ الذي يحس به أبناء العربية عند الكتابة أو الكلام . وليس هذا بالرأي الجديد ، وإنما سبق إليه كثيرون في عصور مختلفة ، ولكن الذين قالوه بالأمس والذين أعادوه اليوم ، لم يكونوا على درجة معتبرة من العلم باللغة العربية . والضآلة في العلم تشعر صاحبها بالعجز والتقصير في البيان والتعبير ، فلا يجد بداً من ستر ذلك باتهام اللغة بالقصور ، والأوجب عليه أن يعترف بالعجز ، ومثل هذا الأعتراف لا يقدم عليه إلا القليل ممن رفع العلم أقدارهم فتواضعوا لله والعلم ، وقالوا : لا ندري ، والله أعلم .

كنت أعرف وأنا أحاضر طلابي في دور المعلمين والثانويات ببغداد ، أن كثيراً من الطلبة يلاقون عنتاً في التعبير عما في نفوسهم من خلجات وأفكار ، أثناء الكلام أو أثناء الكتابة حين نطلبها منهم في معالجة موضوع ما ، فيتألمون جدّاً ويلجأون إلى

---

(١) جريدة (الشعب العربي) .

تكرار الألفاظ والجمل في معاني مختلفة . وقد أحصيت مرة أن طالباً أستعمل حرف (ثم) خمس عشرة مرة في موضوع قصير ، لأنه لم يحفظ من حروف العطف والترتيب سوى هذا الحرف . وكان الطلاب يستشيروني فيما يجب عليهم أن يتبعوه في هذا الشأن ، فنصحتهم بأن يقرأوا كثيراً أولاً ، وأن يحفظوا خير ما قرأوا ثانياً ، وأن يكتبوا بعد ذلك . لأن الفكرة تصميم كتصميم البناء ، فعلى المهندس أو المعمار أن يستحضر مواد البناء كالجص والحجر والحديد والخشب والأسمنت وما إلى ذلك قبل البدء بالبناء ، فإن لم يفعل ذلك أعوزته المادة التي تخرج بها التصميم إلى حيز الوجود على النحو الذي أردناه . والفكرة كذلك ، فإن لم تكن لدينا ثروة لفظية لاستعمالها قوالب للمعاني التي تدور في أذهاننا تعذر علينا إبراز الفكرة في الصورة الجميلة التي نحلم بها ونرغب فيها . فإذا قصر احد منا في التعبير واداء المعنى فليس معنى هذا أن اللغة قاصرة عن ذلك . بل لانا فقراء لا نملك الثروة اللفظية الكافية التي تزخر بها قواميس العربية وكتب الأدب وفقه اللغة .

لقد ترجم الزيات ولطفي السيد وعادل زعيتر وحنا خباز والمنفلوطي وغيرهم إلى العربية كتب جمهورية أفلاطون والسياسية والام فارتر ، ومؤلفات جوستاف لبون وكثيراً من كتب الفلسفة والأدب والعلم فلم تعوزهم كلمة واحدة ولا معنى واحداً لم ينقلوه إلى العربية بلفظ عربي فصيح . وعندما نقل المرحوم عبد المسيح وزير : المصطلحات العسكرية المختلفة في العراق إلى العربية وجد في هذه اللغة كل ما كان في حاجة إليه مع أن المرحوم وزير لم يكن من علماء اللغة المتبحرين . وها هي ذي المكتبة العربية مشحونة بالكتب المترجمة في مختلف اللغات فهل قصر المترجمون في أداء المعاني بلغتهم ؟ ولو أردنا ضرب الأمثال لطال بنا المقال والذي نريد أن نؤكد في هذه العجالة هو أن الناشئة العربية ، وكثيراً من الكتاب العرب هم المقصرون في دراسة لغتهم وفهمها وحفظها ، فإذا أحسوا بعجز في التعبير وجب عليهم أن يرجعوا إلى معين اللغة الذي لا ينضب فيغترفوا منه ما يروى غليلهم ، بدلاً من أن يتهموا اللغة بالقصور بلا دليل يعززون به دعواهم . وليس هذا مجرد دفاع املته العاطفة القومية ، وإنما هو الحقيقة بغض النظر عن أي أعتبار

آخر . فعلى الذين يتهمون اللغة بالقصور أن يعاودوا قراءة القرآن الكريم ونهج البلاغة وقواميس اللغة وفقه اللغة وكتب الأدب ، ودواوين الشعر وسيجدون بعد ذلك أنهم ملأوا حقائبهم بثروات لا حصر لها من الألفاظ والمعاني في كل ما يحتاج الإنسان إليه ، وسيرون بعد ذلك أنهم هم المقصرون وأن أتهامهم اللغة العربية بالقصور لا مسوغ له على الإطلاق . »[1] .

وفاته :

كانت وفاة الأستاذ سلمان الصفواني في سنة ١٩٨٨ م بعد عمر ناهز التاسعة والثمانين سنة قضاه في جهاد المستعمرين والعمل الصحفي والأدبي .

إنظر الملحق رقم (٣)[*] .

---

(١) مجلة العرفان الجزء (٥ و ٦) . المجلد ٤٢ رجب وشعبان ١٣٧٤هـ / آذار ونيسان ١٩٥٥م ص ٦١١ .

(*) مصادر الترجمة :

١ـ مقابلة مع الأستاذ سلمان الصفواني في جريدة (الشعب العربي) بتاريخ (١٩٨٧/٦/١٢) في يوم الصحافة العراقية وأجرى المقابلة أبراهيم القيسي .

٢ـ ذكرى العلامة السيد ماجد العوامي القطيفي / جمعها وألفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص النجفي ص ٤٥ .

٣ـ القطيف / سلسلة هذه بلادنا / ٢٤ محمد سعيد المسلم ص ٢٣٢ .

الأديب محمد الأحسائي ..

هو الأديب الكاتب محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله الأحسائي .

ولد عام ١٣٨٢ هـ في صفوى .

دخل المدرسة الابتدائية وثمّ المتوسطة وحاز على شهادتها عام ١٣٩٩ هـ ، ثم توجه الى دراسة العلوم العربية والأدبية ، فدرس (المنهاج) و (قطر الندى) و (شرح إبن عقيل) و (البهجة المرضية) وبعض الكتب الأدبية .

تفتحت مواهبه الأدبية (الكتابية والشعرية) في سن مبكّرة ، وذلك بعد أن كان مغرماً بالاطلاع على كتب الأدب والشعر ، وكان للتشجيع الذي لقيه من أخوانه وأصدقائه وزملائه في الدراسة ، والأجواء الدينية التي عاش فيها ، الأثر البارز في النهوض بمواهبه الأدبية ، فشارك في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة طيلة عقد من الزمن ويزيد .

من انتاجاته الأدبية (الكتابية) التي نشرها على مستوى محدود الكتب التالية (الألفة الاجتماعية أسرار وآثار) و (لكلٍّ مبلّغ) و (الأستقامة) .

الكاتب السيد حمزة المير ..

هو الكاتب الصحفي السيد حمزة بن السيد جعفر بن السيد هاشم بن السيد شرف المير .

ولد في صفوى عام ١٣٨٠ هـ والتحق بالمدارس الحكومية .

تفتحت موهبته الكتابية في سن مبكرة فاهتم بها وغذّاها بمطالعاته المستمرة لكتب التاريخ والثقافة الدينية وغيرها ، وكانت أول محاولة كتابية له عام ١٣٩٧ هـ ، وأول كتاب طبع له في سنة ١٤٠١ هـ ، وله نحو ١٢ كتاباً مطبوعاً أغلبها تتناول مواضيع سياسية محلية . ويمارس الكتابة في الصحف والمجلات العربية وإلى وقت قريب كان يكتب عموداً يومياً في جريدة الأحداث اللندنية .

له أهتمام بتاريخ البلاد بشكل عام وبتاريخ الشيعة في المنطقة الشرقية بشكل خاص ويمتلك الكثير من الوثائق (البريطانية والأميركية) المتعلقة بتاريخ المنطقة

الشرقية . والكتاب الأخير (الشيعة في المملكة العربية السعودية) دراسة مطوّلة عن الشيعة في العهدين التركي والسعودي (١٨٧٨ م - ١٩٩١ م) .

الكاتب فؤاد آل إبراهيم ..

هو الكاتب فؤاد بن علي بن إبراهيم آل إبراهيم .

ولد بصفوى عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) . من أحدى الأسر المعروفة بالمنطقة التي خرجت عدداً من الشخصيات الاجتماعية والأدبية ، فكان جده لأمه الحاج علي بن عبد الله آل إبراهيم من الخطباء البارزين في مدينة صفوى ، وكان ابن عمه سلمان بن صالح آل إبراهيم المعروف بالصفواني من الشخصيات السياسية والأدبية المعروفة . وكان عم أبيه الحاج محمد بن أحمد آل إبراهيم أحد أبرز الشخصيات الأجتماعية في زمانه وأحد الشعراء الكبار في منطقته .

دخل المدارس النظامية ثم هاجر إلى الخارج ودرس العلوم الدينية فترة من الزمن التحق بعدها بالصحافة ككاتب ومحرر في أحدى المجلات الإسلامية .

تفتحت موهبته الأدبية (الكتابية) في سنّ مبكرة ، فاهتم بهذه الموهبة وغذاها بمطالعاته وقراءاته المستمرة للكتب الأدبية والثقافية والصحف والمجلات . وشارك في بعض المناسبات الدينية . وكان لالتحاقه بالصحافة أكبر الأثر في النهوض بملكته الكتابية .

كتب عدة أبحاث في مواضيع مختلفة ، طبع منها كتاب (الإمام الحسن القائد والتاريخ) وكتاب (الشيخ حسن علي البدر القطيفي) وأما البقية مثل (المؤسسة الاعلامية والغزو الحضاري) و (الاستعمار والتحولات السياسية والفكرية في العالم الإسلامي) تحت الطبع . وقد نشر بعضها في مجلات وجرائد عربية وأجنبية من بينها صحيفة (الأحداث) اللندنية . وله أبحاث أخرى مختلفة .

شارك في عدد من المؤتمرات الفكرية والسياسية في العديد من دول العالم .

الكاتب السيد زهير العلوي ..

هو الكاتب السيد زهير بن السيد عبد العظيم بن السيد حسين العلوي .

ولد بصفوى عام ١٣٨٣ هـ . ودخل المدارس النظامية فأنهى المرحلة الثانوية عام ١٤٠٤ هـ ، وبعدها توجّه للخارج لدراسة العلوم الدينية ، فدرس المقدّمات وهو الآن يواصل دراسة السطوح على يد بعض العلماء الأعلام .

درس الخطابة ومارسها حتى أصبح في عداد خطباء المنبر الحسيني .

ـ والمترجم له ـ كاتب ناشيء كتب عدة بحوث منها (مسيرة الصراع والمقاومة في قصة لوط (ع)) (مطبوع) ، و (يوسف النبي (ع) ومسيرة التجارب) و (قتلة الأوصياء في محكمة التاريخ (قصص قصيرة) و (مفاهيم في ألفاظ القرآن) .

الكاتبة صباح آل هاني ..

هي الكاتبة صباح بنت عباس آل هاني .

ولدت في صباحية الخامس من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨١ هـ في مدينة صفوى ودخلت المدرسة الإبتدائية لتحصل على شهادتها عام ١٣٩٦ هـ وتواصل دراستها حتى الصف الثاني ثانوي .

ونظراً لرغبة الكاتبة في المشاركة الاجتماعية والعمل الاجتماعي لذلك أنضمت إلى العمل التربوي في روضة الأطفال لمدة ثلاث سنوات ، وقد قامت بالمشاركة في ندوات الروضة وجلساتها وألقاء الخطب والكلمات القيمة ، وأنتخبت بعدها كعضوة في اللجنة النسائية التابعة للجمعية الخيرية والتي تهدف الى رفع مستوى المرأة فكرياً وثقافياً ودينياً وحياتياً ، وبحث المشاكل الاجتماعية والشؤون الحياتية في المنطقة ووضع الحلول لها .

وإلى جانب ذلك شاركت الكاتبة في المناسبات الدينية والاجتماعية بمحاضراتها الدينية القيمة منذ عام ١٤٠٧ هـ وحتى الآن وفي كل من صفوى والجارودية وأم الحمام والقطيف وتاروت .

تفتّحت موهبتها الأدبية (الكتابية) في سنّ مبكرة ، هيأت بنفسها الأسباب لتنميتها والنهوض بها بقراءة النصوص الأدبية المختلفة ، إلى جانب مشاركتها الدائمة بالكتابة في الصحف والمجلات الحائطية داخل المدرسة ، وكتابة الرسائل الرسمية والعلاقاتية داخل منزلها . ثم أخذت تمارس كتاباتها بشكل مستمر من خلال المشاركة الأدبية والتربوية في مجلة عفاف ، حيث بدأت كتاباتها لها منذ عام ١٤٠٨ هـ .

وآخر أنجازاتها الأدبية كتابها المطبوع« الحياة الزوجية مشاكل وحلول » وآخر تحت الاعداد بعنوان (الانحرافات السلوكية) .

الشاعر الشيخ حسن الصفواني ..

هو الأديب الشيخ حسن بن صالح الصفواني . من شعراء القرن الثالث عشر . وقد أضاف إلى أدبه وخفة طبعه إنقطاعه إلى الله تعالى ثم إلى أهل بيت نبيه صلوات الله عليهم ، فقلّ أن يختم قصيدة من قصائده فيهم (ع) إلا بما يدل على ذلك .

ولم أتحصل على من يتعرّف على هذا الشاعر فيمدني بمعلومات حياته غير أني تتبعّت كثيراً من ديوانه قراءة فلمست منها أنه ذلك التقي الورع الصالح في الرعيل الأول من رجالات الدين وشعراء أهل البيت (ع) .

وأن ديوانه المرتّب على حروف المعجم ليعطينا صورة عن كثير من حياته الفذّة مما عرفت على أنه ليس وراء الأنقطاع إلى الله سبحانه شيء وكفى به عزاً شامخاً وشرفاً باذخاً .

توفي رحمه الله تعالى في عام ١٢٧١ هـ على حد التقريب . ومبلغ العلم أنه موجود سنة ١٢٤٤ هـ معاصر للفاضل الجشي رحمه الله .

نقتطف من ديوان المترجم هذه القصيدة العامرة نظراً لأشتمالها على أسمه الكامل وهي التي دلتنا عليه . لذا رجحنا ذكرها على غيرها من فرائده . تغمده الله برحمته . فلنستمع إليه يقول :

(في رثاء الحسين عليه السلام)

لمّا على الدوح صاحت ذات أفنان ... غدوت أنشد أشعاري بأفنان
وأستأصل الحزن قلبي وانطويت على ... أن لا أفارق أشجاني وأحزاني
وبت مثل سليم مضّه ألم ... لم تألف الغمض طول الليل أجفاني
مضّني كأني بفرش السقم مضجع ... أرعى الدراري لأعيان بأعيان
حليف وجد نحيل مدنف قلق ... فقل بصبر عليك مؤسر عاني
وذاك لا لضعون زمّ سائقها ... يوم الرحيل ولا قاص ولا داني

ولا لفقد أنيس قد أنست به ... ولا لتذكار أخوان وخلان
ولا لتذكار وادي الحرتين ولا ... دار خلت من أخلائي وجيراني
ولا لبعد حبيب كنت آلفه ... فبان عني وللتعريض الجاني
ولا لدار خلت من أهلها وغدت ... سكنى الفراعل من سيّد وسرحان
ولا فراق نديم كان مصطحبي ... في العل والنهل عند الشرب ندمان
ولا لمائة الأعطاف كاملة إلا ... وصاف إن خطرت تزري على البان
لكن أسفت على من جلّ مصرعه ... وأفجع الخلق من إنس ومن جان
أعني الحسين أبا الأسباط أشرف من ... ناجى المهيمن في سر وإعلان
سبط النبي وفرخ الطهر فاطمة ... نجل الوصي حسين الفرقد الثاني
لهفي له حين وافى كربلا وبها ... حط المضارب من صحب وأخوان
مستنشقاً لثراها خاطباً بهم ... وهو البليغ بإيضاح وتبيان
هذي دياري وفيها مدفني وبها ... محط قبري بهذا الجد أنباني
يا قوم إن طريق إلا من واضحة ... من سائر حل في أمن وإيمان
فقال كل كمي فارس بطل ... كالليث إن صال أردى كل فرسان
ما عذرنا يوم نلقى الله خالقنا ... وقد تركناك فرداً بين عدوان
فقال إن الجزا خير ومغفرة ... وأنتم في جنان الخلد جيران
ما كان إلّا قليل إذا أتى لهم ... جيش به كل ملعون وخوان
فقال كمي فارس شرس ... يرجو الشهادة لانكل ولاوان
كأن واحدهم في ظهر سابحه ... طود أصم تعالى من له باني
أو أنهم في الدجى شهب إذا خرقوا ... حجب العجاج أبادوا كل شيطان
حتى قضوا إذ قضوا حق الحسين وقد ... ماتوا ولكن بقلب غير ريان
وأصبح السبط موتوراً لفقدهم ... فرداً يصالي الوغى من غير عوان
يرنوا المضارب يدعو بالمصايب يا ... بنت الأطائب من معدٍ وعدنان
يا أخت يا زينب يا بنت فاطمة ... أوصيك فاستمعي يا خير نسوان
يا أخت لا تسأمي إن مسّكم نوب ... ولا تشقي جيباً بعد فقدان

ولا تقولي هذا اليوم مات أخي ... فالموت حق وكلٌّ هالك فان
وإن شربتي زلالاً فاذكري عطشي ... فقد قضيت بقلب غير ريان
وإن تنفلت في جنح الظلام دجى ... تذكري حسن أورادي وقرآن
يا أخت نجلي علي بعد مفتقدي ... خليفتي فيكم والأنس والجان
وساق للحرب طرفاً كالدبور إذا ... ما صال فيهم بعزم ماله ثاني
كأنه في الوغى بدر على ملك ... في كفه كوكب يرمي لشيطان
أو أنه أسد يحمي للبوته ... أو أنه الليث في جمع من الضان
حتى أتيح له سهم القضا فهوى ... عن الجواد قتيلاً فوق غيطان
فارتجت السبع من حزن عليه وقد ... سحت له الدمع دماً أحمراً قان
وأصبح الدين مهضوم الجناب به ... مسربل الثوب من ذل ونقصان
يقول يا بطلاً كنّا نصول به ... في كل وقت على الأعداء والشان
يا نور باصرتي مقدام طائفتي ... رئيس قومي ومكسي كل عريان
مالي أراك رهيناً في ثراك غسيلاً ... في دماك ولم تحض بأكفان
ما نلت نعشاً ولا سدراً ولا كفناً ... ولم تواريك فيه كف خلان
هذي النساء التي قد كنت تكفلها ... فوق الرواحل تذري دمع قان
من كل مستورة حوراء قد سلبت ... وقيدت في السبا ظلما بأرسان
وبينهن والده من فوق ذابله ... كأنه راهب يتلو لقرآن
وإن به جعجع الساري وأزعجه ... يقول يا قوم إنّ الصبر أعيان
وإن رأى راكباً قودا مضمرة ... نادى به قف وصغ واسمع لتبيان
إن جزت يثرب أنخ وادخل بمشهد من ... لولاه لم يغفر الرحمن للجان
وقل أتيتك بالخطب الشنيع من ... السامي الرفيع جليل القدر والشان
خلفت سبطك في الغبراء منجدلاً ... مسربلاً بقميص أحمر قان
والرأس منه على الخطى منتصب ... يسمو علواً على العليا وكيوان
والصالحات على عجف الجمال لها ... نوح كنوح فراخ الطير في البان
يا غيرة الله ما قلب يرق لها ... تهدى إلى مدمن في الغيّ سكران

يابن البتول ويا سبط الرسول ... ويا فحل الفحول ومن يجزي بإحسان
إني وحقك لو شاهدت يومك في ... يوم الطفوف مع الأعداء بميدان
ركبت طرفي وجرت الفرند به ... وصلت صولة قتال وطعان
لكن تأخر حظي حين أخرني ... وقتي وإلا فعزمي غير خوان
وليس الأمد يحيى والثناء لكم ... وهجوا أعداك في سر وإعلان
جاءتك ترفل في أثواب زينتها ... تزري على نظم مرجان وعقيان
فما إبن صالح يرجو غير فضلكم ... وأنه حسن يدعى بصفوان
والوالدين ومن يقرأ لمرثيتي ... والسامعين ومن يبكي بأحزان
ثم السلام عليكم ما هما مطر ... يوماً وما صدحت ورق بأغصان[1]

الشاعر الشيخ علي الصفواني ..

هو الأديب الأريب والعالم الكامل الشيخ علي بن صالح الصفواني الخطي طاب ثراه من شعراء القرن الثالث عشر الهجري .

لم أجد من يشير إلى هذا العالم الشاعر في مدوّنات الكتب بشيء عن حياته ، غير أني وجدت هذه القصيدة المدوّنة في (ديوان نيل الأماني) للشيخ حسن الدمستاني . وذكر مقدّم هذا الديوان الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي بأن هذا العالم هو من شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، وقال أيضاً بأن هذه القصيدة هي من ضمن ما قاله من شعر .

وفي هذه القصيدة الآتية يشير الشاعر إلى نسبه ، كما هو عادة الشعراء الماضين ذكر أسمائهم آخر قصائدهم ، وكما هو الحال أيضاً المذكورين في هذا الديوان .

ويحتمل أن يكون ـ المترجم له ـ أخاً للشيخ حسن الصفواني الوارد سلفاً .

وإليك مما قاله هذا العالم من شعر في رثاء الأمام الحسين عليه السلام :

---

(١) شعراء القطيف من الماضين / للشيخ علي الشخ منصور المرهون ص ١٠٦ أدب الطف / لجواد شبر ج ٧ ص ٦٣ .

لم يشجني باكرات الضعن والبان ... ولا تذكر احباب لنا بانوا
ولا تشوقت من تذكار كاظمة ... كلا ولا هزني سلع ونعمان
ولا حمائم عسفان لهن على ... تلك الاثيلات ترجيع والحان
ولا تغزلت في ريم الدجيل ولا ... اغضيت يوم النوى والركب جذلان
ولا ولعت ببيرين وجلستنا ... يوم الكثيب واني فيه نشوان
لكن حشا للحشا وجداً والبسها ... برداً تلحمه شجو واشجان
ما قد رزى المصطفى في سبطه فغدا ... رميض قلب توارت فيه نيران
يا صاح وجدي به ذاك وان خمد ... الجمر الغضا وعليه القلب هيمان
لعمره وابيه لست اغفل عن ... ذكراه او يرتجى في النفس سلوان
وقد اجاشت بنو ام الكلاب له ... غلائلاً حادها حقد واضغان
لما درت ان مفترق المضارب من ... فيض النحور بيوم الفتح ريان
هناك حفت به الأجلاف وازدحمت ... او باشها وهو لا يلويه جذلان
ونجل سعد عقيم السعد طنب ... اطناب الغواية واستغواه شيطان
وسد بالمقنب الشامي الفرات على ... السامي فخاراً ومن في العهد ما كانوا
فثاب كل وثوب للنزال شمر دل ... بيوم الوغى باللدن طعان
وكل قرم ثبوت الجاش تحسبه ... يوم الصراخ العفرني وهو غضبان
يحمون دون حمي الجار سيد من ... في الخافقين ومن لولاه ما كانوا
يرون قدمهم فوزاً وجبنهم ... ما فيه ربح ولكن فيه خسران
هم المطاعون ان قالوا وان سئلوا ... او بارزوا فمطاعيم وطعان
تخالهم في متون الضابحات وفي ... ايديهم من وشيج الخط خرصان
اهلة سمت الافلاك زان لها ... شد السماك فبانوا عندما بانوا
لهم وجوه على الرمضاء مشرقة ... بها من النور اشراق ولمعان
مثل الضحايا بيوم النحر حل بهم ... ما حرمته أحاديث وقرآن
وقد بقي مفرداً رفد العفات فريد ... الدهر بل لعيون الدهر انسان
يحمي الحصان عفيفات الذيول بمصقول ... الفرند ولا يلويه خذلان

اذا تسنم موار العنان تقمص ... الخميس وجاري الدم ارزان
يجول كالضيغم الضاري وأشبله ... على الطوى والحشا منهن لهفان
يحكي مواقف ذاك القرم والده ... فللبواتر في الهامات ارنان
لله كم فارس اضحى فريسته ... وباسل خوف ذاك الباس حيران
لا غرو عبل الشرى والاب حيدرة ... والجد احمد والاملاك اعوان
حتى أحب له الله اللقاء به ... هوى ومنه تعالى القدر والشان
فيالها وابيه ساعة جدعت ... انف الهدى واعترى المعروف نكران
وارغمت معطس التقواء وانفصمت ... عراه وانهدمت للدين بنيان[1]
وثل منها سرير المجد وانهدمت ... لقتله من ذرى الأسلام اركان
والدين ماد وقلب العرش في رجف ... واصبح الحق قد وارته اكفان
والبس البيت ثوباً مثل خافية ... الغراب بل طافه هم واحزان
ومذ درت زمزم غارت واذكي في ... قلب الصفا من جمار النحر نيران
واستشعر المشعر السامي به فغدا ... محسراً وله في الندب اعلان
افدي باهلي اهيل الله مذ سمعت ... مهر الحسين له صوت وارنان
خرجن لم تدر أي الفادحات بها ... حلت واحشاؤها للوجد اجفان
مروعة ولها قلب كخافية القطا ... اذا ورد الماء وهو عطشان
رأته عاري المطا ملقى الشكيم عقيد ... الوجد مدمعه في الخد هتان
قلت له يا لحاك الله اين ابي ... الضيم ان ضامني دهر وازمان
تركته للقضا ام حل مشكلة ... ام يمنح الوفد مالاً منه ايمان
ام في المحاريب بالمسنون يعمل ام ... مسنون شمر له في نحره شان
واهاً لها مذ رأته وهو يخبط ... بالرجلين ملقى بدم النحر شرقان
يعالج الموت لامدت لجانبه ... يد ولا ناله غسل واكفان
ولا له ساتر مدت عليه ولا ... شدوا للحييه عند النزع خلان
يموت ظلماً على رغم الشريعة من ... قرب الشريعة منه القلب ضمآن

---

(١)وفي نسخة (انثلمت)بدل (انهدمت) .

هذا بحق ويستسقى الغمام به ... ان ادقع الدهر او وافاه نقصان
وراسه صاعدات اللدن ترفعه ... هذا وينحط عن نعليه كيوان
يعيس ما هبت النكبا عليه كما ... من الشمول غدا يمتاس نشوان
وجسمه حصبات الطف ترمضه ... يجوز لم تقه سمل وقمصان
اين الوفود له والمرفدون به ... يأتوه يلقونه بالطف عريان
تسدو اليه الصبا برداً وتلحمه ... الدبور ليس له زيق واردان
وتلك محصورة الاعراض تسلبها ... اولو الرذائل احرار وعبدان
اذا القلائد بعد الاسر قد نهبت ... ففي المقاليد اغلال وارسان
يا غيرة الله من لا شمس تنظرها ... تساق مثل الاما اواتها ضان
مشبوكة العشر فوق الشعر تعثر في ... ذيل الضنا قلبها بالوجد ملآن
اذا ونين عن المسراء من تعب ... لهن تضرب خلف البدن ابدان
وظلن من بهر المسراء في زجل ... كالورق فارقها زغب واوطان
هواتف برسول الله هل لك مما ... نالنا من اذى علم وعرفان
اضحت منازلنا يا جد مقفرة ... من الأنيس ولا فيهن سكان
ونحن من فوق مهزول المطا وحماتنا ... لقد ضمهم وعر وغيطان
وان قرة عينيك الحسين فللجرد ... المخاصير في امعاء امعان
ونجله سيد العباد تحمله ... شملة وهو موثوق وكسلان
حليف وجد وارزاء ملازمة ... كأنما هو والأحزان اخدان
يهدى الى الشئام لا روى مرابعها ... مزن ولازارها روض ورضوان
لدار منتوج بغي وهو مغتبد الشمسا ... وبالرند والمردان فتنان
وتارة بغني القينات يتبعه ... طبل وطار وطنبور وعيدان
له من اللعن وصل مع جرائمه ... معاقد لاله فك وهجران
وحل ساحة آل المصطفى حلل ... التسليم ما جاء آن بعده آن
خذها ابن منجي الورى حسناء تسحب ... ذيل الفخر ذل لها في القدر حسان
اذا لها رجع الشادي وانشدها ... يقول مالي وهذا النظم سحبان

بها الى المحظىء الخطي عبدكم فتى ابن صالح الجاني احسان
واصله وكذا فرع له ولمن صغى وانشدها حور وولدان
ثم الصلاة على الآل الهداة بما تضوع الند أو ان فاح ريحان
وجد ضرايحهم يارب من ديم الرضوان ما عبدتك الانس والجان
او جيم القفل في وادي العقيق وما قد آفعت لمنى والبيت ركبان

الشاعر الحاج محمد بن أحمد آل إبراهيم ..

هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد آل إبراهيم ، ولد في أواسط القرن الثالث عشر الهجري نشأ وترعرع في كنف أسرة عرفت بالخير والصلاح لم يتحدث عنها إلا بخير ، قد أخذت مكانتها من المجتمع في دنيا التجارة والأدب وأفعال الخير .

دخل (الكتّاب) فاتقن القرآن الكريم والكتابة كما يظهر من سيرة حياته وشعره، وما أن اشتدّ ساعده حتى دخل حياة العمل والتجارة مع أخوته فكانوا أصحاب أملاك ونخيل وثروة عظيمة . وكان لديهم قارب (جلّاب) يسمى (لوشار) يستخدمونه للتجارة عليه . هيأت له الظروف والأمكانيّات المتاحة لديه أن يتسنّم الوجاهة الى جانب أخويه الحاج عبد الله ، والحاج صالح (حيث كانوا وكلاء للحاج منصور بن جمعة الذي كان مفوضاً من قبل الحكومة التركية على أدارة البلاد) فكان الحاج محمد أحد الوجهاء الذين يشار إليهم بالبنان في الشجاعة والسماحة والكرم والادارة والفهم والمعرفة باحكام الدين حتى قال فيه الشيخ جعفر أبو المكارم بعد موته مقولته المشهورة « يا أهل صفوى فقد تم عالماً لم تعرفوه » يقصد بذلك مستوى وعي الحاج محمد وفهمه وادراكه للأمور الدينية .

والحاج محمد يتمتع بموهبة شعرية جيّدة تجمع بين الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي (العامي) يرجع الفضل في تنقيحه وتصحيحه الى جليسه الدائم وصديقه الخاص الشيخ جعفر بن الشيخ محمد أبو المكارم العوامي (المولود عام ١٢٨١ هـ ـ والمتوفى عام ١٣٤٢ هـ) .

توفي الحاج في عام ١٣٣٥ هـ ودفن في ساحة بيته مدة من الزمن تقارب ثلاث

سنوات وبعد ذلك نقل جثمانه ليلاً الى البصرة ومنها إلى النجف حسب وصيته ، وذلك في الجلاب السابق الذكر وكان النوخذة الذي تولّى مسؤولية نقله هو الحاج أحمد بن مرهون .

ومن مختارات شعره قوله في رثاء الأمام الحسين عليه السلام :

لا رضعت نفسي ضروع العلا ... إن لم أروّي قضبها والقنا
في معرك الحرب إذا حشرجت ... نفس كمي القوم واستجبنا
فقد أعدناها بأسيافنا ... واحدة لكن سما فوقنا
يا صاحب العصر أصبراً وفي ... دوركم صاح غراب الفنا
أخلت أمي منكم دوركم ... وأوحشت منكم ربوع الهنا
ضيقت الأرض على آلكم ... فلم تدع فيها لكم مأمنا
فانهض فدیناك فما في عسى ... أو سوف أو علّ بلوغ المنا
وأطلب بثارات الأولى قد غدت ... أجسادهم طعم الضبا والقنا
ويا لثارات حسين ومن ... قد أرخصوا في نصره المثمنا
دكوا ربى الأرض وقالوا لها ... نحن رواسيك فقرّي بنا
وخاطبوا حرباً بأمثالها ... إما لك اليوم وإما لنا
نحن الأولى نورد أعداءنا ... شبا المواضي ووشيج القنا
نحن الأولى نورد أعداءنا ... بالخزي إن دارت رحا حربنا
فكيف لا نحمي حما زينب ... وندفع العادي على خدرنا
لهفي لذاك الخدر من بعدهم ... كيف غدا نهباً لآل الخنا
فرّت من القوم على وجهها ... مذعورة ليست ترى مأمنا
تدعو حماة الحي من قومها ... مالكم نمتم على هضمنا
نمتم على الضيم أما جاءكم ... يا فهر ما نلناه من سلبنا
بني الحمد نهضاً لا أرى في التغافل ... بلوغ منى كلاّ ولا في التثاقل
ألستم حماة الجار عن كل طارق ... بكم صين دين الحق عن كل باطل

أما آن منكم أن تضيق رحابها ... بكل فتى شهم وقرم وباسل
كحمزة والعباس والليث جعفر ... وحيدرة الكرار مردي البواسل
حماة لهم غوث الصريخ سجية ... وما منهم عمن دعاهم بكامل
يلبون من ناداهم في كريهة ... فما لهم عن وترهم في تثاقل
أجبن عراكم أم عصتكم صوارم ... وهل خامرتكم ذلة في التجاول
فكيف قعدتم والطفوف حوت لكم ... بنينا كأمثال البدور الكوامل
تقاسمهم ريب المنون فأصبحوا ... على تلع الغبراء فوق الجنادل
تسيل على وجه الصعيد دماءهم ... فتجري بأرض الطف مثل الجداول
بدور بدت في الخيل من أرض طيبة ... فعارضها بالطف خسف الأوافل
فهاتيك أشلآهم على الترب وزعت ... على الرغم والأجساد ميل المفاصل
وتلك كما الأقمار راحت رؤوسهم ... على كل ميّال من الخط ذابل
وأعظم من هذا بأن نسائكم ... غدت مكسباً بين الطغام الأراذل
دعت بكم يا للحمية جهدها ... ولما تجد منكم مجيباً لسائل
فما شأن أسد الغاب تغضي على القذا ... وتلتذ ورد الماء عند المناهل
وأوتارها في الناس من غير طالب ... فكيف وأنتم منعة للأوائل
أيرضيكم تسبى أسارى نساءكم ... لعمر العلى ذي سبة في المحافل
فكيف بكم لو تنظروها بمجلس ... نهى الله عن أمثاله كل داخل
تخاف على السجّاد أن يقتلونه ... فتغرق في أفكار ناءٍ وفاعل
وتهتف بالسادات من آل هاشم ... وتندبهم ندب الحمام الثواكل
تقول ألا يا عزوتي هل أراكم ... بذي عارة شعواء فوق الصواهل
فإن التي طرزتم بضباكم ... لها الخدر تمشي في هجير القوائل
تود تراها الشمس قدما فأصبحت ... تراها الأعادي في ظهور الهوازل
وقوم تمنّوا أن يروا شخص زينب ... فما وجدوا ما أملوا في المنازل
رأوها بسوق الشام حسرى وحولها ... نساء أيامى قيدت في سلاسل

(وله رحمه الله في دخول النساء لمجلس يزيد):

مثل الأما يدخلن في مجلس ... به يزيد ضاحكا مطربا
مستهزئاً يرنوا لها شامتاً ... وهو يدير الكأس كي يشربا
يقول أين الأسد من غالب ... أسد الشرى عنك مضوا غيبا
كيف رأيت صنع ربي بهم ... إذ كابروا من دوني المنصبا
أخوك رام الملك في نفسه ... فخيّب الله له المطلبا
فأسبلت من عينها أدمعاً ... كاللؤلؤ المنثور فوق الربا
أنت أمير شامت ظالم ... ونحن لا أب ولا أقربا[1]

الشاعر حسين آل ادهيم ..

هو الشاعر حسين بن علي آل أدهيم .

ولد بصفوى في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

لم تسنح له الفرصة لأن يدخل (الكتّاب) فيتعلّم القرآن الكريم والكتابة . بدأ حياته العملية في البحر مع الغواصين ، وفي فصل الشتاء كان يذهب للبحر لصيد الأسماك .

تفتحت موهبته الشعرية في سنٍّ مبكرة ، فأخذ في نظم الشعر حتى عرف به ، ودخل في مساجلات شعرية مع المرحوم الحاج محمد بن أحمد آل إبراهيم أثناء ما كانوا يجتمعون في المجالس العامّة وبالأخص مربعة (مجلس) الحاج المذكور المعروفة بمربعة (أولاد الحاج أحمد) ، وشعره باللغة الدارجة ، وقد ضاع أغلبه لعدم الأهتمام بتدوينه وتسجيله .

وتوفي ـ المترجم له ـ قبل ستين سنة تقريباً .

ومن بين ما عثرنا عليه من شعره هذه القصيدة التي نظمها بعد أن قطعت يد أخيه محمد بن دهيم :

١ـ شعراء القطيف من الماضي / الشيخ علي المرهون ص ١٧٦ / أدب الطف لجواد شبرج ٨ ص ٣٤٣ .

يـا ونّـة ونيتهـا فـوق ونّـه ... ونّة حمام الراعبي وسط المقاصير[1]
ونّـة الهيمة قعـودها ضيعّنـه ... حنّت أو هامت فوق عالي الدعافير[2]
لجـاوب الـورقـة بلحن وغنّـه ... وارقب معاها فوق رؤوس المواكير[3]
عزّي لمن رايه نقص خف وزنه ... هلّت أدموعه فـوق خدّه تنـاثير
يا سوء حال اللّي فقد ليه يمنه ... واضيعةٍ له يوم خفق الغدادير[4]
با بيح سرّي للأخو يصد عنّه ... أقصـد بسرّي يلحقني بتعـويـر
ردّيت راسي واستوت لي فطنـه ... والعبد يصبر للذي كان وايصير
واللّي حمسني واصعب اللّي الطعنه ... شفته يدف الطار واردٍ وتصدير[5]
يوم الذي زهـوة ربيعه وحسنـه ... إذا بـوردٍ كـأنهن الـدنـانـير
يوم انكشف عنّه البرقع خـدّنه ... شـاب الحبـاري بـين المغـاتـير[6]
أطلق سبـوقـه نـاقله ينحينّـه ... لنّه أوحشي ما اجذبوه العقاقير[7]
يا بُعدُ عوادته عـلى اللّي بغنّـه ... عاف الحباري وارفع الحوم وايدير[8]
إن كـان نـاذر مخلبـه يشبعنّـه ... وإن كان تبع هو مداره المخاشير[9]
وإن كان هو إحصان ما يسرعنّه ... وإلا للجام إتلين منّه المسامير[10]
أبنيت لي قصر عـلى غير مبنى ... لبنه من الدخان وطينة عوافير[11]
وأبلتْ لي بحـر طفيـح ولنّـه ... ما ياخـذه بلدٍ ولاليه تقـدير[12]

١ـ المقاصير : الدار الواسعة المحصّنة .
٢ـ الهيمة : الناقة ، قعودها : فصيل الناقة ، الدعافير : ظاهر التراب أو التراب القليل المتراكم .
٣ـ الورقة : الحمامة ، المواكير : جمع وكر وهو عش الطائر .
٤ـ خفق الغدادير : القطع الصغيرة من السلاح تحشى بالبارود وذلك حين تضرب ضرباً خفيفاً .
٥ـ حمسني : أغضبني .
٦ـ المغاتير : الأشياء التي يختبىء خلفها الطائر والحيوان في الصحراء .
٧ـ العقاقير : المناصب والالات الصيد ، أوحشي : متوحش .
٨ـ بغنّه : بغى عليه .
٩ـ مداره ، أو بدته ، المخاشير : التقلّبات .
١٠ـ اللجام : الحبل الذي يوضع على رأس الخيل .
١١ـ عوافير : العواصف الرملية .
١٢ـ ولنّه : لأنه ، بلدٍ : قطعة رصاص تربط بحبل طوله ألف باع ترمى في أعماق البحر لمعرفة عمقه

الشاعر مكي الخميس ..

هو الشاعر مكي بن علي بن محمد الخميس .

ولد بصفوى في أواسط القرن الرابع عشر الهجري .

دخل (الكتّاب) فاتقن القرآن الكريم . وما أن اشتد ساعده حتى دخل حياة العمل ، فعمل في البحر (صيّاداً للأسماك) حتى أواخر حياته .

تفتحت شاعريته في سنّ مبكرة ، فشارك في (العرضات) التي كانت تقام في البلاد ذلك الوقت ، وشعره باللغة (الدارجة) وتوجد له مجموعة شعرية .

وتوفي الشاعر في ٣٠ / ٧ / ١٤٠٧ هـ .

من نماذج شعره قصيدته في رثاء الحسين (ع) وأهل بيته :

القول جاني وهلّ دمعي من العين ... هلّت عيوني مثل هـلّ السحابي
على إرجالٍ عدهم فوق سبعين ... إثنين ضبط عـدهم بـالحسـابي
ذولا رجال الله وفرسان الميادين ... باعوا وفـازوا يوم نشر الكتـابي
باعوا أرواحاً غالياتٍ على حسين ... عـافوا الحـلايل مبـذلين لـرقـابي
يـاهوه يـومٍ كنّـه يـوم صفـين ... يـوم الـطفــوف مشيّبٍ للشبـابي
يا الله يا سامع دعى كل داعين ... تجمع شملنا عند ذيك القبـابي
والختم سلم لي على مظهر الدين ... مــع أولاده الـطيبــين الأنجـابي

ومن شعره أيضاً هذه المقطوعة الشعرية :

يـا الله يا عـالم خفيات لسرار ... يــا عـالم بــالغيب والكـائنــاتِ
تفرّج لمن قلبه على الهضم صبار ... ومن بات ليله في همومه يحاتي
قالوا تصبّر قلت مـانـي بصبـار ... ها لكيف أنا أصبر إن كان هذي سواتي
مسهر طول الليل كنّي على نار ... وعفت من ضيم الليـالي حياتي
وشربت من ضيم الدهر كاس لمرار ... وظلت تكسر بـالضمـير إعـبراتي

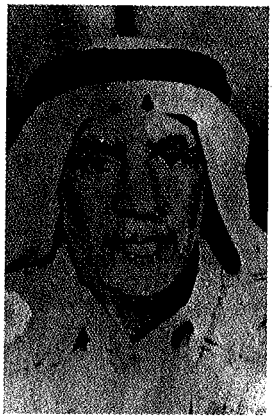

الشاعرَ جاسم الحمدان ..

هو الشاعر جاسم بن محمد الحمدان .

ولد بصفوى في حدود ١٣٤٣ هـ .

دخل (الكتّاب) في مقتبل العمر ، فأتقن بعض أجزاء القرآن الكريم ليتركه بعد ذلك ويتقن البقية بمفرده ، وما أن أشتد ساعده حتى دخل حياة العمل فبدأ فلاحاً ومن ثم وبعد أكتمال رجولته دخل البحر (لصيد الأسماك) وله حضرة تسمَّى (الكويكب) .

تفتحت شاعريته في سنٍّ مبكرة ، نمت بعد فترة من مجالسته مع الشاعر المرحوم مكي الخميس حيث كانت تجري بينهما مساجلات شعرية بشكل دائم .

وينصبّ أكثر شعره حول أهل البيت عليهم السلام . وأغلبه باللغة الدارجة (العاميّة) .

وتوفي الشاعر ـ رحمه الله ـ في يوم الجمعة الثالث من شهر شوال سنة ١٤٠٨ هـ .

من نماذج شعره هذه القصيدة (في مخاطبة السيدة زينب لأخيها الحسين عليهما السلام) :

ساق الضعن واحنا حريم بغير ارجال ... كلنا حواسر ياخليصي فوق لجمال
حادي الضعن عازم بعد السفر بيشيل ... انظر جنايزكم يخويه بغير تغسيل
شنهو الفكر يحسين إلى من هوّد الليل ... وآنا غريبة أو مبتليه بحرم واطفال
ما يرحموا حالي العدا أو حال اليتامى ... ولا يرحموا الأطفال والنسوة الأيامى
واشوف جسمك يا لولي رضوّا اعظامه ... وجسم البطل قطعوا العدا يمينه والشمال
مقنطر على جنب النهر عيني اتشوفه ... مفضوخ راسه عقب ما قطعوا جفوفه
حادي الضعن قاصد إلّى بلدة الكوفة ... والخلق تتفرج علينا وبأشد حال
ترضى علينا أنسير في ولية الحادي ... يحسين ما لينا ستر غير الأيادي
والى بكت طفلة آلمها الحادي ... يحسين ما نقف بين إيد الأنذال
تزفر على راس الرمح راس الشفيه ... قلها يزينب ها لأمر يجري عليّه
مكتوب أنا أنذبح برض الغاضرية ... وابقى على الرمضى بلا فراش ولا اظلال

الشاعر السيد محمد السادة ..

هو الشاعر السيد محمد بن السيد علي بن السيد عيسى السادة ، المعروف ، بـ (الزين) .

ولد في عام ١٣٥٥ هـ في صفوى في أحضان أبوين كريمين لم تمنحهما الدنيا بسطة العيش ليخرجا عن مستوى العامة من الفقراء والبسطاء .

أستلمه أمه إلى (الكتّاب) وهو في ربيعه السادس فتعلّم القرآن الكريم مدّة ثلاثة أشهر عند الحاج عبد الله بن حسين العبد العال المعروف (بالمعلم) ، وكان يبدو عليه النباهة والذكاء بين أقرانه ولدانه مما هيأه لأن يعلّم بعضاً منهم القرآن الكريم . وما أن بلغ الثانية عشر من عمره عاد (للكتّاب) فتعلم الكتابة عند الخطيب صالح بن أحمد آل حمدان . ثم توجه للعمل لإعانة والديه في العيش ، فذهب إلى مدينة الدمام وعمل في البناء قرابة (٢٢) عاماً أتقن خلالها المهنة . وفي عام ١٣٩٠ هـ ترك هذه المهنة ليفتح له محلاً صغيراً يبيع فيه وبعد ذلك عمل لدى جمعية الصّفا الخيرية .

تفتحت موهبته الشعرية في سنٍّ مبكرة ، ونمت بعد فترة من مجالساته مع بعض شعراء بلده وبالخصوص الشاعر جاسم الحمدان الذي كان دائم الجلوس عنده ومداولة الشعر معه ، وأخذ ينظم الشعر باللغة الدارجة في مختلف فنونه ، إلا أنّ هذا الشعر فقد أغلبه لتمزيق والده له حينما كان يراه يسهر الليالي في نظمه ، ولعدم أهتمام أفراد أسرته بحفظ شعره والعناية به .

من مختارات شعره قصيدته في (رثاء المرحوم الشاعر مكي الخميس) :

يا شايلين امقدم النعش بالهون ... ريض نـودّع اللّي عـزيز أفـراقه
زين المجالس واللّي للشعر ينشون ... أنـا اشهد قـوله لـذيـذ مـذاقـه
جزل المعاني ينش القاف مضمون ... مثل النهر صـافي سريع إنبثـاقه
متدين شهم أو شاعر إبكل فن ولون ... سيل تحدّر ما وفق قاف عساقـه
عليـه يـا شعـار لـودم تبكــون ... ما توق بعض من مزايا أحتقاقه
حزني على مثله حزن كل مفتون ... أودع أبمخلوده عــزيـز افــراقـه
يقلّون من هـلي عنيته يقـولـون ... والقلب جـاوبهم هياج احـتراقـه
الله عليكم كان منتون تـدرون ... بلي عليه دمعي وكيف اندفاقـه
مكي خميس ان كان له ما تعرفون ... طيبه وحسن قوله وزينة أخلاقه
ان كان قول به عليه تنكرون ... هم تنكرون الصبح وقت إنشراقه
يا الله يا معبود يا منش الكون ... تجعـل إلى جنّـات خلد وفـاقـه
وصلاة ربي عد ما فوق لغصون ... صداح غرد ناسم الصبح شاقه
على النبي المصطفى زينة المسكون ... ثم آلـه الطيبـين قولي مسـاقـه

الشاعر عبد الله آل مسري ..

هو الشاعر عبد الله بن علي آل مسري .

ولد في مدينة صفوى عام ١٣٣٩ هـ .

دخل (الكتّاب) فتعلم القرآن الكريم والكتابة ، كما درس الخطابة وتتلمذ فيها على يد الخطيب السيد هاشم بن السيد طاهر المير ، وعمل صانعاً له فترة من الزمن ، ثم ترك الخطابة ليعمل في البحر (في الغوص) ، وبعد ذلك سافر الى البحرين وعمل هناك في شركة بابكو بضع سنوات ليتركها بعد ذلك ويعود إلى بلاده ويعمل في شركة أرامكو (قسم الهوسنك) ، ومن ثم يستقيل عنها .

تفتحت موهبته الشعرية في سنٍّ مبكرة ، فأخذ في نظم الشعر باللغة الدارجة ، وتوجد له مجموعة شعرية يحتفظ بها .

من نماذج شعره قصيدته في رثاء (يتامى أبي عبد الله الحسين (ع) ودخولهم الكوفة) :

من طبّوا يتامـا أحسين للكـوفة بـلا وليان
ويّـاهم علي السّجـاد امقيّد بـالحبل وجعـان
دخلّوهم بــلا والي سبـايــا بلدة الكــوفــة
قـامت كل أهـاليهـا كلمن يضرب أدفـوفـه

وبن زياد متشّمت عليهم يصفق أكفوفه
ينادي وين يا زينب أبوكم قاتل الشجعان
أنت اللّي يسمونكِ المحجوبة إبزمن حيدر
ليته اليوم ينظركم عقب عباس والاكبر
عندي إبمجلس الكوفة سبايا بلا ستر حِسّر
جذبت زينب الحسرة أو صبّت للدمع غدران
أمر نغل مرجانه يدخلوهم ابوسط الدار
دار بلا سقف ويلاه برد والشمس ليل انهار
وصار للخلق فرجه بنات المصطفى المختار
ومهم فاطم الزهرا وبوهم مردي الأقران
خلّوهم ابوسط الدار يبكوا والدمع سكاب
أو زينب نادت إبها لحال لا تدخل علينا أجناب
أو لن الخادمة أتنادي عجوز أتصيح خلف الباب
من عظم المصيبة أتقوم تتوكا على الجدران
أتنادي الباب فتحوها قلبي منقسم نصفين
أنا من طب ضعن زينب الكوفة مغمضت لي عين
آني طوعه أو عندي الكم وصيه من رسول احسين
هاللّي عمّه الكرار مسلم من بني عدنان
غدروا بيه أهل كوفان وأنه اللّي ابداري أنزلته
قعد عندي وهو خايف أو وصّاني على بنته
حميده نادت ابطوعه ابويه انجتل ما شفته
يا طوعه دخبريني بها للّي سوتّه الجيمان
لطمت راسها طوعه أو دمعها أعلى الوجن مذروف
حميدة بوك بالحفرة جسمه وزعوه بسيوف
خيل أو زلم حاطت بيه او دوه للقصر مجتوف
وصل قصر الأمارة وصاح قلبي من العطش لهفان

يقولوا والدي ذبوه امن أعلى القصر شفتينه
أو حطّوا احبال برجولة أو قطعوا الراس في حينه
مسلم والـدي هـاليـوم ليت تشـوفني عينـه
في الكوفة بلا والي ولينا ضل على التربان
يا طوعة ولينا احسين ضل جثه بلّيا راس
حوله لكبر أو جاسم أو على المشرعة العباس
وحنـا ابلدة الكـوفـة تتفـرج علينـا النـاس
عقب ذاك الخدر والصون صرنا ابولية العدوان

الشاعر حبيب الخويلدي ..

هو الشاعر حبيب بن مكي بن علي بن حسن الخويلدي .

ولد عام ١٣٧٨ هـ في مدينة صفوى ، بين أسرة كريمة ووالدين كريمين .

أكمل دراسته الأبتدائية والمتوسطة والثانوية ، التحق بعدها بشركة أرامكو ، ولا يزال يعمل فيها إلى الآن .

تفتحت مواهبه الشعرية وهو طالب في المرحلة المتوسطة فاهتمّ بهذه المواهب وغذّاها بقراءته المستمرّة للتراث العربي والاسلامي ولا سيما الشعر قديمه وحديثه . وكان للشيخ إبراهيم الغرّاش وارتباطه به وتمثله لنصائحه وتوجيهاته الأثر البارز في النهوض بشاعريته .

بدأ شعره يظهر للعلن من خلال مشاركاته الكثيرة في المناسبات الدينية والأجتماعية إلا أن هذا الشعر فقد أغلبه ، لعدم أهتمامه بتدوينه من جهة ، وطموحه إلى شعر أفضل منه ، وبالتالي أهمال ما نظمه ، وعدم أستحقاق تسجيله من جهة أخرى .

من مختارات شعره قصيدته في مولد الأمام المهدي (عج) :

شمس الهـدى للسـالكـين تنيـرُ دربـاً عـلى مـر العصـور يجيـر

هي حكمة الله التي قد أدهشت ... يوم القيامة ما يفوه كفور
إن قال في يوم القيامة ربّنا ... هلّا أتانا من لدنك نذير
فالأنبياءُ أتت تبلغُ دعوة ... وأئمة تهدي الأنام صُبُورُ
ختمت بقائم آل بيت محمدٍ ... سرّ المهيمن ما بذلك زور
حلوُّ الشمائل من شمائلِ جدّه ... فالكل فيه من الكمال سطور
والكل جاءَ لكي يحقق شرعة ... غرّاءَ ما لنهارها ديجور
فالمصطفى سنَّ الحقيقة وهو من ... بعد النبيِّ سياجها والسور
وهو المؤمّلُ أن يدمِّر ما ... شادَ الطغاةُ ليستريح أسيرُ
ويعُمَّ نورُ الوحي كلَّ جهاتها ... هذي الحياة فراحة وسرور
وسليل أحمد لامراءَ بأنه ... كفو لكل عظيمة وجديرُ
في وجهه نورُ وفي قسماته ... قسمات من هو للعلا سيصيرُ
قسماً بربِّ الراقصات يلفهّا ... نفح الهجير بسيرها التشميرُ
للبيت ماضية بكل موحدٍ ... لبَّى المهيمن سعيهُ مشكور
سيصيرُ كلُّ الناس في أيامه ... أكفاءُ لا مستعبُد وفقيرُ
وبذا يحقق ما صبت وتطلّعت ... رسلُ الإله وكلَّ ما هو خيرُ
وإمام حقٍ للولي مناصر ... وإلى الطغاة المجرمين مبيرُ
قد صاغه الله القدير وخصّه ... بالعقل فهو بفضله مشهورُ

ومن شعره أيضاً قصيدته في مدح أهل البيت عليهم السلام :

أصبح الدين بعلياهُ فما ... يتدانى أبداً رغم العداةِ
وسبيل الحق أضحى منهجاً ... واضحاً يهدي الورى نحو الحياة
أشعلت فيه مصابيحُ فما ... فيه للسارين من خوفِ العشاةِ
أو تدري ما المصابيح ومن ... صاغها تجلو دياجير السراةِ
إنها أحمد مصباح الهدى ... وعليٌّ سيفه في المعضلاتِ
والبتولُ الطهر وابناها فهم ... خيرُ أبناءٍ لخير الأمهاتِ
وعليُّ بن الحسين المقتدى ... بسجاياه لنيل المكرماتِ

وإبنه الباقرُ والصادق ... والكاظم الغيظ ومأوى كلِّ آتِ
ذاك سلطان الورى شمس هدىً ... طلعت تمحو دياجير الغواةِ
والجواد الواهب الآمال إن ... عضَّ دهر بالنيوب الضارساتِ
وعليٌّ طاهر الأردان من ... كلِّ عيبٍ ما به من شائباتِ
بل تردى كلَّ فخرٍ واحتذى ... حذو آباءٍ وأجدادٍ سراتِ
وإبنه ذاك المكنىَّ العسكري ... معدنَ العلمِ ونورَ الظلماتِ
والإمام القائمُ الطهر الذي ... سيزيل الظلمَ من كلِّ الجهاتِ
صاغهم ربُّ السموات بما ... قد حباهم من معانٍ باهراتِ
وعلوم قد حباهم عذبت ... لمن أستسقى علوماً نافعاتِ
هي إلهام من الله فلم ... تك من عند الورى مكتسباتِ
تغرق الأبحر في لجتها ... وترى فيها فنونُ المعجزاتِ
سبقوا الخلق وماتوا شرفاً ... لرضا الله وكسب المأثراتِ
فهمُ قادتهم للخير أو ... قل هم للخلق سفن للنجاةِ
من تمسك بهم فاز ومن ... ضلَّ عنهم فلنارٍ وشتاتِ
ينطقون الحكمة الغراء إن ... سئلوا عن مشكلٍ أو شبهاتِ
في سجاياهم تراهم أنهم ... سلاة جلّوا علاً عن سيئاتِ
تعبق الدنيا عبيراً منهمُ ... من سجايا بهرت حتى الرفاتِ
وغدا الكونُ نشيداً لهم ... ينسجُ اللؤلؤُ من شتىَّ اللغاتِ
خيرةُ الله جميعاً خصهم ... من لدنه بعطايا وصلاتِ
تعجزُ الألسن عن إيراد ما ... بلغوه من سموٍ وسماتِ
يا بني المختار عبدُ جاءكم ... بعظيم من ذنوب باهظاتِ
تائباً جاءكم هل تشفعو ... لمسيءٍ تاب يوم العرصاتِ

ومن شعره كذلك قصيدته في (مولد فاطمة الزهراء (ع)) :

أين القريض ألا تقل شعرا ... في مدح بنت المصطفى الزهرا
سأل الشباب فقلت معذرةً ... كلُّ الحياة مشاغلٍ تترى

أرجو فراغاً أستثير به ... هذي القريحة مرّة أخرى
لأقول شعراً في البتول ففي ... مدحي لها أتجلبب الفخرا
إذ أنها خير النساء بها ... عُرف الفخار فمدحها أحرى
يبلى المديح ومدحها أبداً ... باقٍ يقلّد ربّه أجرا
يوم القيامة لا ترى أحداً ... إلّا النبي وآله ذُخرا
إذ منهمُ تُرجى الشفاعة يوم لا ... أحد يشفع غيرهم طُرّا
فلقد نظمت الشعر لا عرضاً ... أرجو من الدنيا ولا أجرا
أرجو شفاعتهم إذا برقت ... كلُّ العيون لوقعةٍ كبرى
إن طارت الأجبال وإشتعلت ... نارُ هنالك تقذف الجمرا
ورأيت أهل الحشر أنفسهم ... خرجت بأنفاسٍ لهم زفرا
واستحكم العرق الغزير بهم ... في موقف مستعظمٍ أمرا
فهناك لاوزرُ لملتمسٍ ... نفساً له قد أيقنت خُسرا
إلا البتول ومن بمولدها ... عمّ الرشادُ ضياؤه الدّهرا
حورُ الجنان مضت تزف إلى ... الولدان في ميلادها البشرى
والكون أصبح كُلُّه أرجُ ... من فاطمٍ متضوِّعاً عطرا
والمصطفى مُتهلِّلُ فرحاً ... وإلى الإله يُردّد الشكرا
إذ أصبح الإسلام مرتجياً ... نصراً يُزلزل أيُّما كفرا
بأئمة من ولدها جُعلت ... عين الهدى ولُعسر يُسرا
جعلَ الاله لنا شفاعتهم ... وأتاح أوجههم لنا الغرّا
بعلومها عرف السبيل لما ... حازت علوماً لم تكن نذرا
فمحيط علمٍ لا يُحدُّ ولا ... يسطيعُهُ مُتبحر سبرا
ذو الشكِ يلقى في معارفها ... نور الحقيقة ظاهراً فجرا
أخلاقها ممّا توارثه ... رسلُ الإله جليّة طُهرا
إن ضمّها ليل أتاح لها ... أن تستقيل وتذكر العُذرا
فكأنها أضحت محمّلةً ... كلَّ الذنوب فلم تُطِق صَبرا

ولـو أنّها جـلّت مـطهّـرةً في الآي أن تستوجب الوزرا
رفعت لها الآياتُ منـزلـةً تعلو النجـوم ويُذهـلُ الفكرا
بمـنـاقـب حـازت مُجـلّلةً بـالفخـر فـاقت أيّمـا حصرا
كم آيـة في الـذكـر محكمـةً تـوصي بها لم تـترك العـذرا
في منْ يُـزحـزَحَ عن محجّتها أو يستعـينُ بغـيرهـا كُـفـرا
وهـي التي أخـلاقـهـا وسعـت كـلَّ الـبرّيـة لم تَضُـق صـدرا
وهي التي تـبكـي إذا هـدأت كـلَّ الـعيـون بمُـهـجـةٍ حـرّا
فلو أنّ أدمـع عينهـا سُكبت في النـار لا نطفـأت بها قسرا
صـلّى عليهـا الله مـا طلعت شمسٌ وما أبدى الـدُّجى بدرا

الشاعر علي الصفواني ..

هو الشاعر علي بن سلمان بن عبد الحميد الصفواني .

ولد في عام ١٣٦٩ هـ في صفوى .

دخل المدرسة الأبتدائية والمتوسطة وحاز على شهاديتهما ، ليلتحق بمعهد المعلمين بالدمام الذي أمضى فيه ثلاث سنوات . وفي عام ١٣٩٣ هـ تخرج مدرساً ليعيّن في قرية (العويقيلة) في المنطقة الشمالية . وأمضى فيها سنتين ، نقل بعدها إلى بلاده صفوى في مدرسة الامام علي بن أبي طالب (ع) الابتدائية . وبقي فيها مدة ثلاث سنوات (تخصّص لغة عربية واجتماعيات) ليتخرج منها ويعيّن مدرّساً في مدرسة (اليرموك) الابتدائية . أضف إلى تعيينه أميناً لمكتبتها .

تفتحت موهبته الشعرية وهو طالب في المدرسة . وبدأ مشاركاته في المناسبات الدينية والاجتماعية في عام ١٤٠٩ هـ . وتغلب (العاميّة) على شعره .

من مختارات شعره قصيدته في (رثاء الأمام الحسين (ع) :

يـا سـائلين عن الحسـين فـانـه في وسط أحشـائي وقلبي مودع
هلا سألتم عن مصيبـة كربـلا فيهـا الأمام وفتيـة قد صرّعـوا

أحيا العقيدة والمبادىء قتلهم ... قد خلفوا ذكراً لهم يتشعشع
أحيوا بمقتلهم ديانة ربهم ... وجميعهم كأس المنية جرعوا
متهافتين على القتال كأنهم ... أسد بغابات تصيد وتهلع
سبعون أنصار الحسين ونِّيف ... وكواكب وسط المعارة تسطع
برزوا لمضجعهم وطاعة ربهم ... ورؤوسهم فوق الأسنة ترفع
خاضوا القتال بجميعهم بشجاعة ... حتى هووا من بعد ما قد دافعوا
عن دينهم وامامهم حتى بقى ... بدراً وحيداً في الفيافي يسطع
يدعو ألا من ناصرٍ لديانة ... فاجابت الأملاك نحن الخُضَّع
فأمر بأمرك سيدي إنا له ... طوع لجبار السماء ونسمع
الا إذا أخترت الشهادة إنها ... تحيي العقيدة والشهادة تنفع
إلّا إذا سفكت دماؤك سيدي ... فهي الشفاءُ لكي يقوم ويطلع
إلّا إذا خضبت الدماء لشيبةٍ ... فيها الوقار مع السكينة تكرع
الا إذا قد علق الرأس الشريف ... على قناة وهو منها الأرفع
الا إذا حرقوا الخيام بنارهم ... وتبادرت تلك الطواهر تهرع
الا إذا كسروا الصدور بخيلهم ... حتى الأصابع بالسيوف تقطّعُ
الا إذا هتكوا النساءَ حواسراً ... والستر إلا باليدين تُقنّعُ
إلا إذا ركب العجاف طواهر ... تمشي إلى الشامات بئس الموقع
فيها اللعين ابن اللعين يزيدها ... يبتز مال المسلمين ويمنع
يلهو بدين الله يشرب مسكراً ... ربّى القرود لكلِّ لهوٍ يسمع
حتى إذا رأس الحسين أمامه ... مسك القضيب وللثنايا يقرع
صاحت به الحوراء ويحك إنه ... قد كان يلثمها الحبيب ويشبع
من لثم ثغر فالحسين حبيبه ... وحبيبُ رَبِّ العالمين المفزعُ
فارحم فقيراً يا عمادي إنّه ... يرثي الأئمة أهل بيت يشفعوا
وارحم ملاذي شيعة أحيت لهم ... ذكراً على. مر السنين وتجزعُ

ومن شعره أيضاً قصيدته في مدح (فاطمة الزهراء عليها السلام) :

ي بنت الحبيب نظمت شعري ... لها في الكون تاريخ الخلود
سلام الله على من أنجباها ... أنير الكون بالخبر السعيد
وزادت بهجة الدنيا شروقاً ... وهذا اليوم عُبِّق بالورود
وإن الشمس قد زادت ضياءاً ... لمولد فاطم الأم الولود
تباشرت الملائكُ عند بنت ... أبوها المصطفى خير الجدود
تزّينت الحواري في جنان ... وقد حظيت لمولدها بعيد
وفي بيت النبوة قد تربّت ... وقد سارت على النهج السديد
رعاها مبدع الأكوان ربٌ ... وأدّبها على الخلق الحميد
حماها الله من شرٍّ الأعادي ... ومن صولات شيطان مريد
وقد حظيت مصونتنا بذكر ... من الخلّاق خلّاق العبيد
تدبّر أية القرآن واسمع ... كلام الله بالخبر الأكيد
وزوّجها الأله أبا تراب ... أبا الحسنين ذي البأس الشديد
فانجبت الزكي له وليداً ... تقياً أعقبته بالشهيد
وجاءت زينب الحوراء تقفو ... لها في المجد آيات الخلود
أفاطم خصّك الرحمن ربي ... بإنجاب الضياغم والأسود
وطهّر ربّنا للبيت أهلاً ... بآياتٍ من الذكر المجيد
نبي الله والمولى علي ... نجي المصطفى فخر الجدود
وفاطم بالكسا لّما تغطّت ... وابناها الزكي مع العميد
فبالاشباه ربي من توالى ... فزاده الله بالخير المديد
أفاطم للنسادرٌ وفخرُ ... وذكرك فاق عطراً للورود
فلو كانت مياه البحر حبراً ... لما وفت لنا عشر القصيد

وفي الختام أودّ أن ألفت النظر إلى نقطة مهمّة وهي : أنه بالاضافة إلى الشعراء المترجم لهم في هذا الكتاب ، يوجد بعض الشعراء المعاصرين الذين لم نستطع الحصول على نماذج من أنتاجهم ، لأسباب تتعلق بهم شخصياً ، نذكر منهم ، الأديب علي بن سلمان بن عبد الهادي آل حبيب ، وعلي بن محمد إبراهيم اليوسف ، وناصر بن سلمان بن أحمد الصادق ، والسيد علي بن السيد شرف بن السيد أسعد المير ، وعلي بن محمد بن كاظم المغلق .

الملاحق :

الملحق رقم (١)
وثيقة تاريخية عن الصندوق الخيري لعشيرة آل إبراهيم

بسم الرحمن الرحيم

بعد الاتكال على الله تعالى بتاريخ ١ محرم عام ١٢٧٠ تم تاسيس هذا الصندوق الخيري الخاص بعشيرة آل ابراهيم حسب النظام الموضح ادناه ـ

١ اول الغرض من تكوين هذه المؤسسة هو تقديم يد المساعدة لاغاثة المحتاجين من العشيرة المذكورة رجالاً كانوا او نساءً ثم الاعمال الخيرية

٢ يتكون لهذه المؤسسة امين صندوق واعضاء خمسة وباضافة امين الصندوق لهم يبلغ مجموعهم ستة اشخاص فقط

٣ لا يجوز صرف اي مبلغ من الصندوق الا بامر الهيئة المختارة وموافقتهم عليه

٤ يصدر الصرف والتوزيع على المستحقين من العشيرة اولاً على ضوء اخر حسب نظر الهيئة وتعيينهم

٥ يجب ان تجتمع اعضاء الهيئة في كل ثلاثة اشهر مرة واحدة يجتمع فيكون اجتماعهم اربع مرات في السنة الواحدة للمناقشة وتقرير ما يلزم من صرف دراهم على من تراه في حاجة من العشيرة او على غير افراد

٦ تستبدل اسماء اعضاء الهيئة المختارة في هذه الصفحة ادناه فمن غاب منهم في سفر او غيره ذلك فينوب عنه حسب ما يصالح له احد

٧ من واجب امين الصندوق كلما دعى عضو من اعضاء الهيئة بحضور الاجتماع عند زيارة كل ثلاثة اشهر وبعد اتمام ساعة الاجتماع والعمل حسب ما تقرر حسب رغبة الجميع وسئل الله لنا التوفيق والمعونة والعون على الخير والصلاح حرر في ١ محرم عام ١٢٧٠

توقيع الاعضاء ـ امين الصندوق واعضاء الهيئة كل من المدونة اسمائهم ادناه ـ

١ عبدالكريم بن حاج علي محمد امين صندوق . وعضو
٢ احمد بن صالح بن حمد عضو
٣ علي بن عبدالله بن حمد ،،
٤ حسين بن عبدالرحيم ،،
٥ علي بن حسن ،،
٦ محمد بن حاج ابراهيم ،،

١ محرم عام ١٢٧٠

تسجيل نفوس عشيرة آل براهيم لمشروع الصندوق الخيري

ترتيب	آل	عدد نفوس	
١١	١	٢	علي بن صالح بن احمد
	١	١	احمد بن صالح " "
	٢	٩	علي بن عبدالله " "
	٢	٢	عبدالحسين بن سلمان "
	٢	٢	حسن بن عبدالرحيم "
١١	١	٢	حسين بن عبدالرحيم "
	٢	٢	حسين بن صالح "
	٢	٢	محمد بن احمد بن صالح "
	٢	١	عبدالرحيم بن علي "
	١	١	محمد بن عبدالحسين "
	١	٢	احمد بن مرزوق علي
١١	١	٢	محمد بن علي بن حاج حسين
١١	١	٢	علي بن حسن
	٢	٥	عبدالكريم بن علي محمد
	١	٢	عبدالرسول بن سلمان
	١	٢	علي وحسين ابنا سلمان
١١	١	١	محمد بن صالح بن عباس
	١	١	علي بن احمد بن عباس
	٢	٤	محمد بن حاج براهيم
١١	١	٢	احمد بن " "
*	٣	٢	حسين بن " "
	٢	٤	براهيم " "
	١	٢	علي بن محمد كريم
	١	٢	حسن بن " "
	١	٢	عبدالله بن براهيم
	٢٠	٩٠	

فقط ربعين ريال

الملحق رقم (٢)
مقابلة

مع سماحة العلاّمة المجتهد الشيخ محمد صالح المبارك القطيفي الصفواني .

س : رأيكم في الدراسة الحديثة المنتظمة وفي الدراسات القديمة السائدة عندنا ، وأيهما أصلح لطالب العلم في رأيكم ؟

ج : الدراسة الحديثة المنظمة أقرب إلى فهم الأنسان ، وهي تختصر الزمان ، حيث تتناول الشيء بصورة موجزة وتقدم الأهم فالأهم .

أما الدارسة القديمة فبالاضافة الى جوانبها السلبية فهي لا تخلو من جوانب إيجابية وهي : أنها تزيد في قوة الأستدلال والتعمق في تعارض الأدلة في الفقه الإستدلالي .

س : رأيكم في الأجتهاد ، وهل يمكن تخصيص فترة زمنية لذلك يجتازها طالب العلم فيصل اليه ؟

ج : الأجتهاد ملكة قدسية وموهبة من الله ولا عدد له ووقت .

س : رأيكم في كتبنا الدراسية ؟

ج : الرسائل : أصول لا يخلو من تكرار الألفاظ تتسع لأكثر من معاني .

الكفاية : اللفظ فيها يضيق عن المعنى وهي عبارة عن مجموعة رموز .

المكاسب : دقيقة العبارة تحتاج إلى فهم واسع وأطلاع كافٍ .

س : أيهما أفقه في رأيكم صاحب الشرائع أم صاحب اللمعة ؟

ج : في رأيى أن الشيخ الحلّي صاحب الشرائع أفقه من الشهيد الثاني صاحب اللمعة ، بالرغم من أن صاحب الشرائع يشير إلى الدليل ، بينما صاحب اللمعة يذكره .

وقد نقل لي فضيلة الشيخ حسين نجل سماحة حجة الأسلام العلامة الشيخ علي العيثان عن والده أن مؤلف الشرائع أفقه من مؤلف اللمعة .

وسمعت من الحجة الشيخ علي عيثان قوله بأن الشهيد مؤلف اللمعة قال : أن مؤلف الشرائع أفقه أهل زمانه بلا قيد .

س : هل هناك تلازم بين الشعر والعلم ؟

ج : لا تلازم بين الشعر والعلم ، حيث أن الشعر موهبة يختص الله بها من يشاء ، بينما العلم يحتاج إلى دراسة وتتبع .

س : رأيكم في الشعر ؟

ج : الشعر إن كان لفظاً مجرداً من معاني أو كان وزناً خلياً من المرامي الحسان ولم يهيج شعوراً ولم يثر متواني فإنما هو عندي ضرب من الهذيان .

س : هل تحفظون شيئاً من شعركم ؟

نعم . ذكرنا قصيدته ضمن ترجمته .

أجرى المقابلة : « صحيفة المجتمع : صاحبها ورئيس تحريرها : جاسم آل قلقاوي » .

الملحق رقم (٣)

مقابلة مع الأديب سلمان آل إبراهيم في جريدة الشعب العربي العراقية

في يوم الصحافة العراقية

رائد يجوب رحاب صاحبة الجلالة عدته القلب والقلم والصبر والتبشير

الصفواني صاحب « اليقظة » أحد الاصوات المتبقية من جيل الاعصار الوطني

والقومي في عهود الانحسار الفكري التي ذهبت بلا عودة

* سلمان الصفواني

* ابراهيم القيسي *

عندما يتردد اسم الاستاذ سلمان الصفواني ، في المجالس والمحافل الادبية ، داخل العراق وخارجه لا بد ان يتردد معه اسم جريدة (اليقظة) . واذا ذكرت (اليقظة) في مناسبة ما ، فلا مفر من ان يذكر معها اسم مؤسسها وباعث شعريتها الاستاذ الصفواني ، لانك اذا تصفحت ، دليل الجرائد والمجلات العراقية / ١٨٦٩ - ١٩٧٨ ، الذي وضعته الاستاذة المكتبية البارعة زاهدة ابراهيم بمجهودها الفردي وكان يعرف (بالكشاف) ولا مرجع للصحافة العراقية [illegible] لا تجد بين الصحف ، او الجرائد العراقية غير صحيفة واحدة (فقط) تحمل اسم اليقظة والصفواني معاً على مدى [illegible] سنة ونيف من عمرها [illegible] تجد عشرات الصحف والمجلات تحمل اسماء [illegible] (الشعب) مثلاً لاشخاص عديدين ، او (الاتحاد) او (العراق) او (السياسة) او [illegible]

[illegible]

استانفت الظهور في تشرين الثاني ١٩٢٩ لصدر منها عدد واحد فقط واحتجبت .

× × ×

وفي الصفحة (١١٢) قال الاستاذ الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية) : الشعر العلم صحيفة اسبوعية لصاحبها ومديرها المسؤول : سلمان آل ابراهيم الصفواني ، برز عددها الاول في الكاظمية في يوم الاحد ٤ جمادي الثانية ١٣٤٤ (٢٠ كانون اول ١٩٢٥) ، مطبوعاً في المطبعة العصرية في بغداد ، لتحل محل جريدة (اليقظة) ، وعطلتها الحكومة بعد صدور عددها الثالث عشر .

وقال عن جريدة (المعارف) : المعارف ، صحيفة اسبوعية جامعة ، لصاحبها عبدالملك [illegible] ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول : سلمان آل ابراهيم الصفواني . برز عددها الاول في مدينة الكاظمية يوم الجمعة ٢٤ صفر ١٣٤٥ [illegible] ايلول ١٩٢٦ ، مطبوعاً في [illegible] لتحل محل جريدة (الشعر [illegible])

[illegible]

في [illegible] اليه] ، ومؤلفه الذي تضمن مجموعة رسائله الى المرحومة زوجه ، اثناء مكوثه في سجن بغداد المركزي اربعة شهور : حزيران وتموز وآب وايلول ١٩٣٦ محكوماً من قبل المجلس العرفي العسكري في الديوانية بتهمة التحريض والمشاركة في ثورة العشائر في الفرات الاوسط .

وفي هذه الزيارة عرضنا عليه ان نجري معه لقاء صحفياً بمناسبة عيد الصحافة يوم ١٥ حزيران [illegible] الرجل ، ثم نزل عند رغبتنا ، [illegible] ان يهيء شيئاً للمناسبة .

وفي الزيارة الثانية شارك الاستاذ حارث طه الراوي بكتابة كلمة قيمة وشاملة عنوانها (سلمان الصفواني كما عرفته) ننشرها مع هذه الوقفة ، وقال : ان الاخ الصفواني خصني بترجمة موجزة عن حياته ، وقدم لنا مشكوراً نسخة مصورة منها واحتفظ بالاصل لديه . لقد اغنتنا هذه الكلمة من الحديث عن ضيفنا العزيز هذا الاسبوع .

[illegible]

الذي [illegible] معاهدة ١٩٢٢ [illegible] العراق تحت [illegible] البريطاني [illegible]

(وفي عام ١٩٢٤ [illegible] عودتي من المنفى ، [illegible] جريدتي (اليقظة) التي [illegible] بعد صدور (٢٣) عدداً منها ، وفي نفس العام اسست مع نخبة من شباب الكاظمية واسرها المعروفة [illegible] (نادي الاخاء العربي) ، وساهمت في تأسيس (مدرسة [illegible]) [illegible] التي مثلت في [illegible] وبغداد عدة مرات .

وفي عام ١٩٢٧ [illegible] سكرتيراً في وزارة الاشغال والمواصلات ، وصرت مدرساً في المدرسة الحسينية في بغداد ، وعلى الرغم من ان اليقظة كانت معطلة لاجل غير مسمى ، فان علاقتي بالصحافة لم تنقطع ، فكنت اكتب في [illegible] والمجلات ، كما كنت مراسلاً لجريدة (البلاغ) المصرية [illegible]

[illegible]

الملحق رقم (٤)

مخطط تقريبي لطرق منطقة الديرة في صفوى مرفق بالصور الإيضاحية

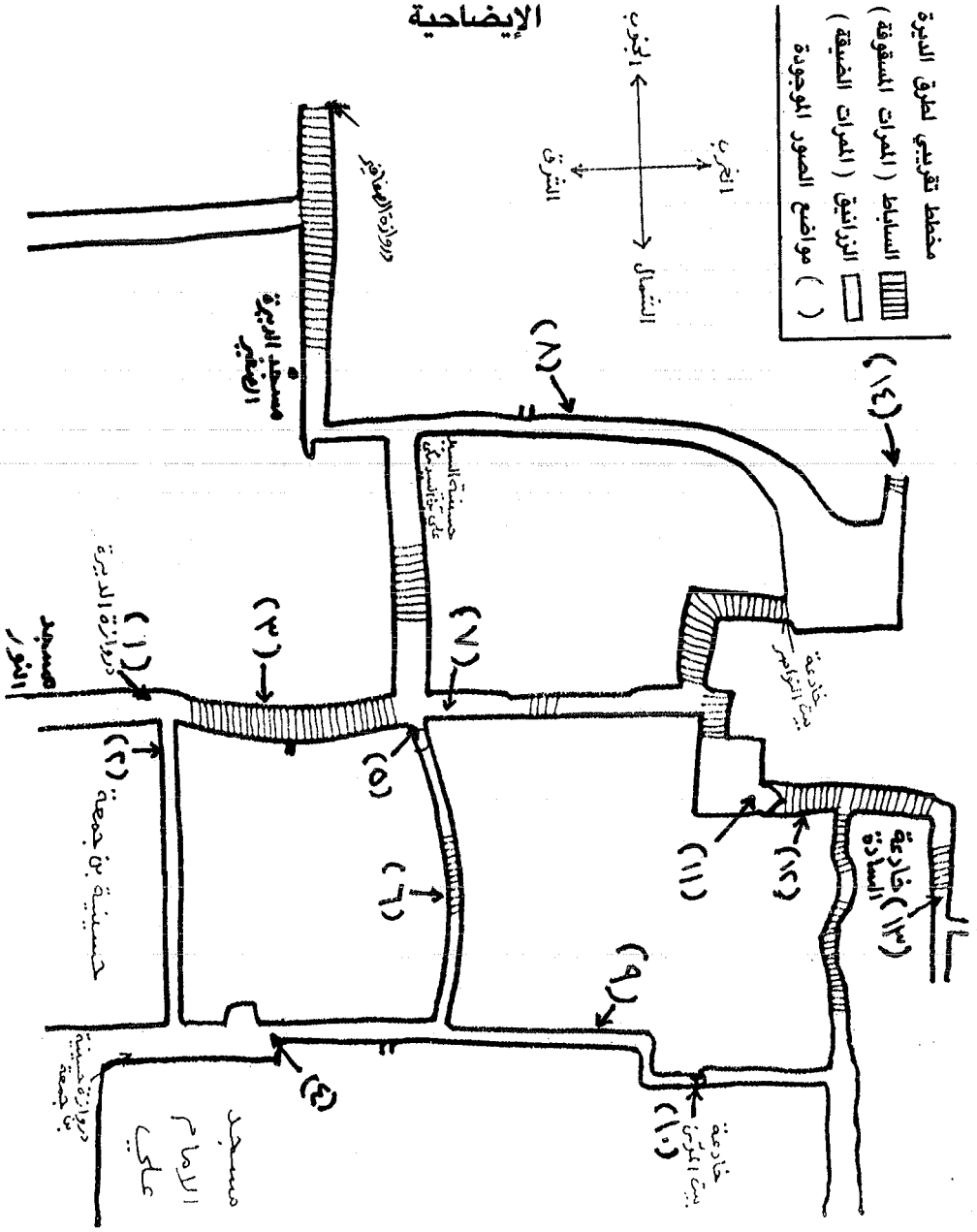

صورة رقم (١)

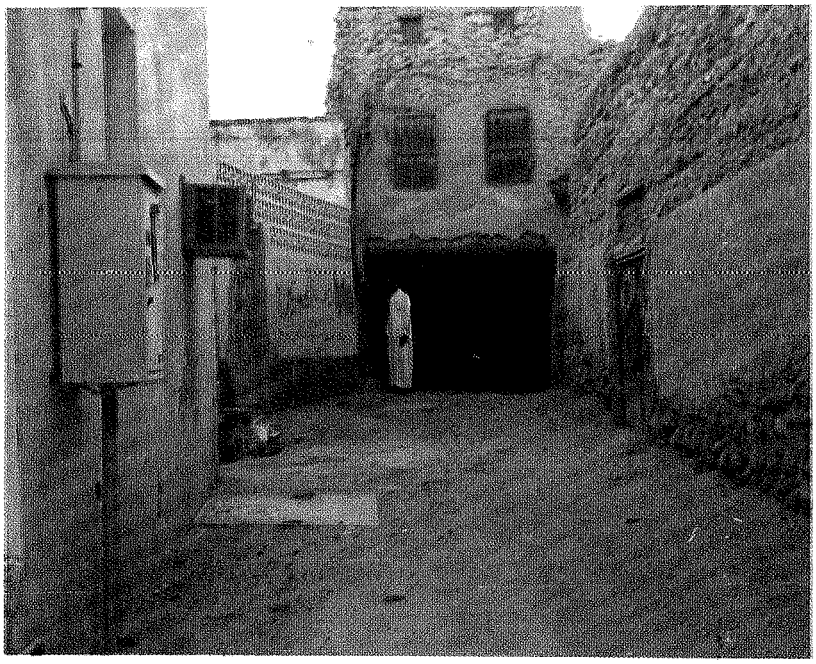

صورة رقم (٢)

صورة رقم (٣)

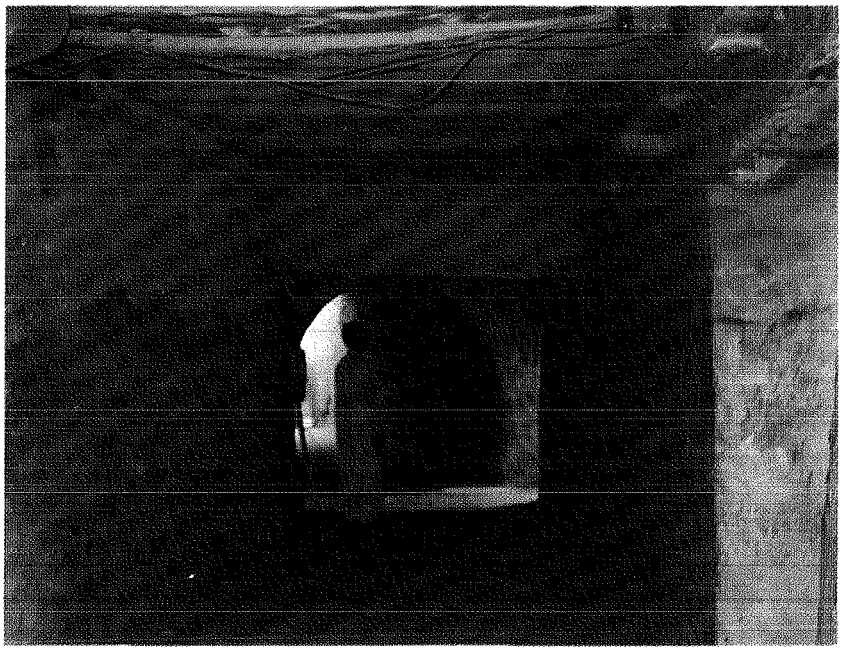

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

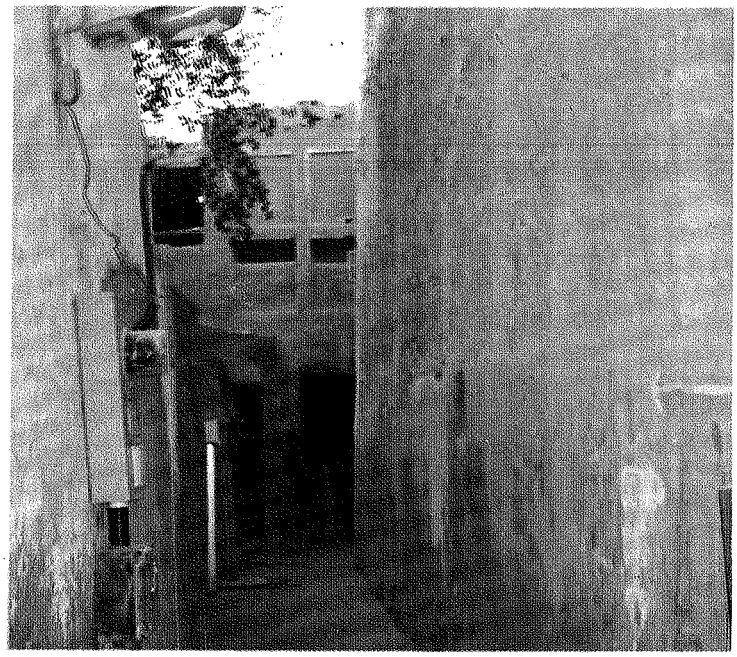

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

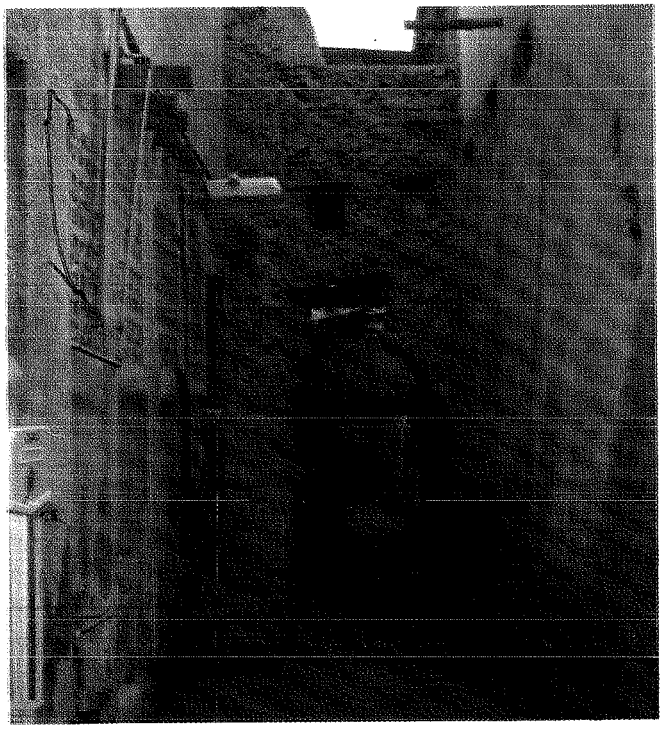

صورة رقم (٨)

صورة رقم (٩)

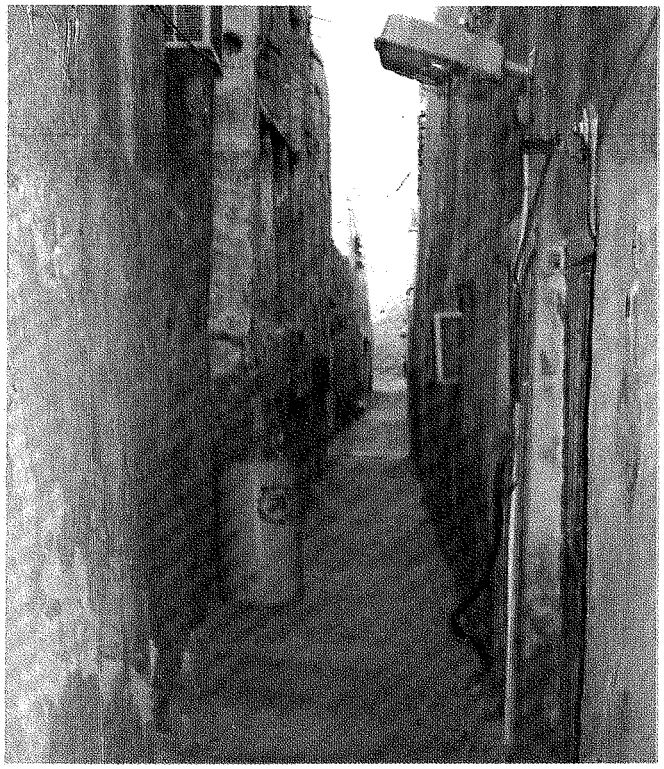

صورة رقم (١٠)

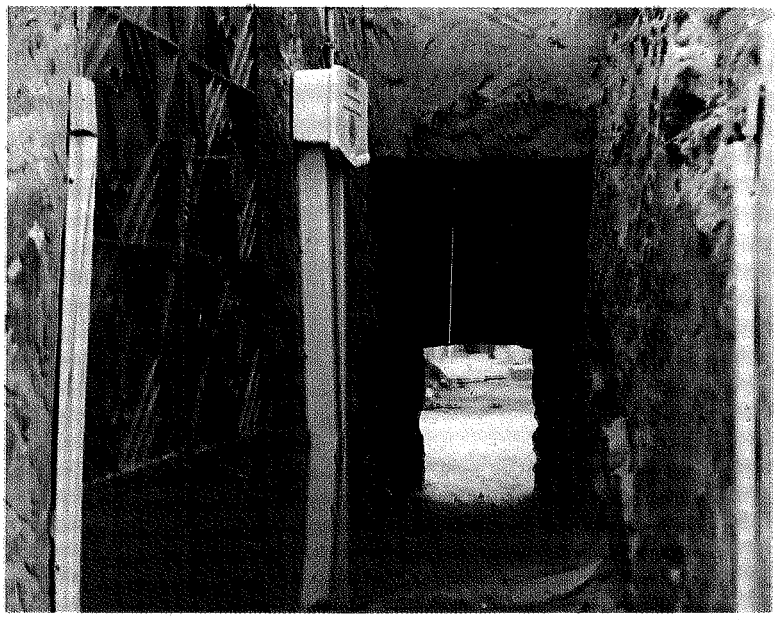

صورة رقم (١١)

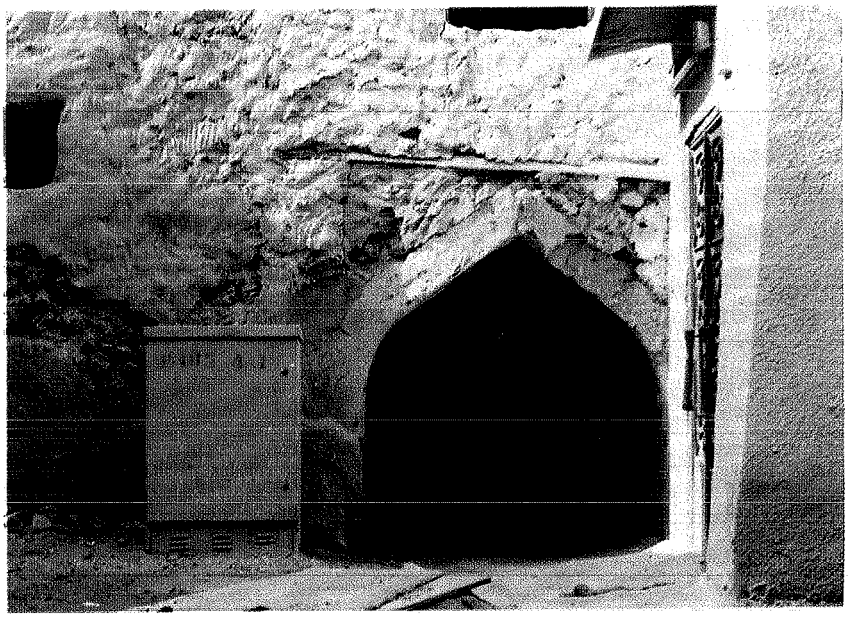

صورة رقم (١٢)

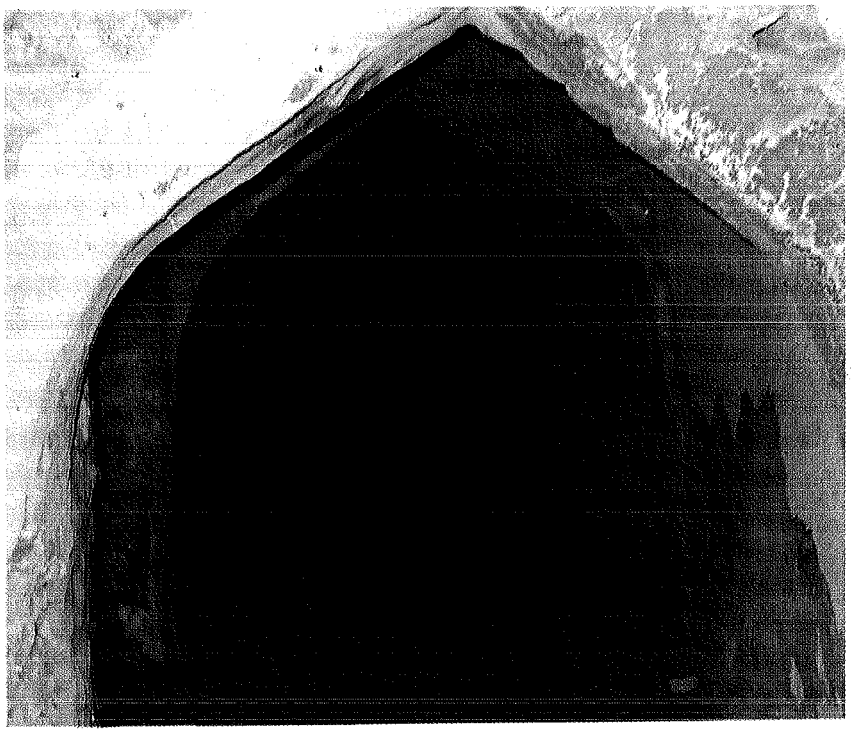

صورة رقم (١٣)

صورة رقم (١٤)

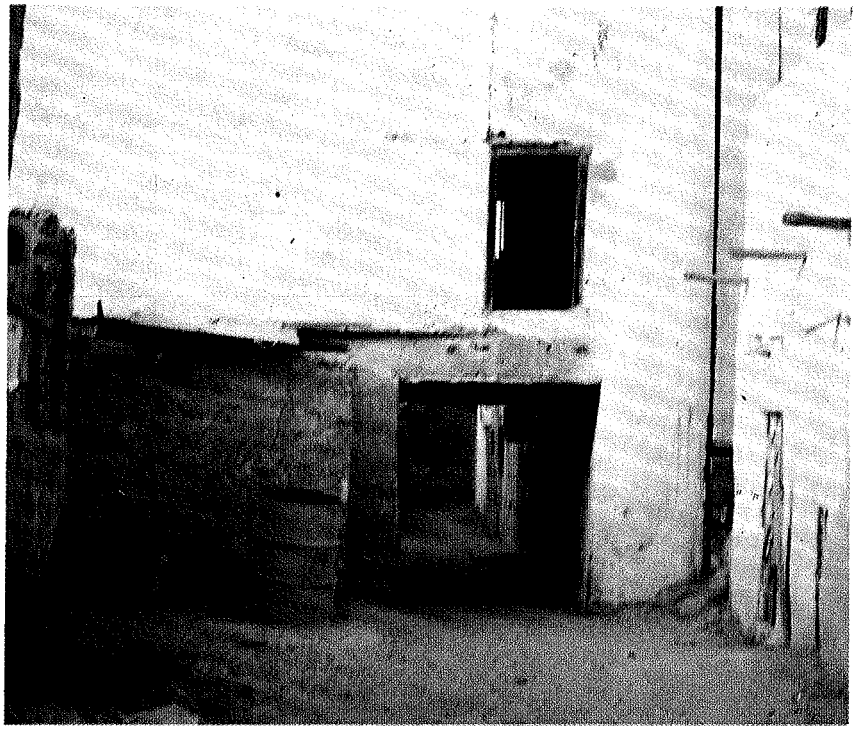

صورة رقم (١٥)

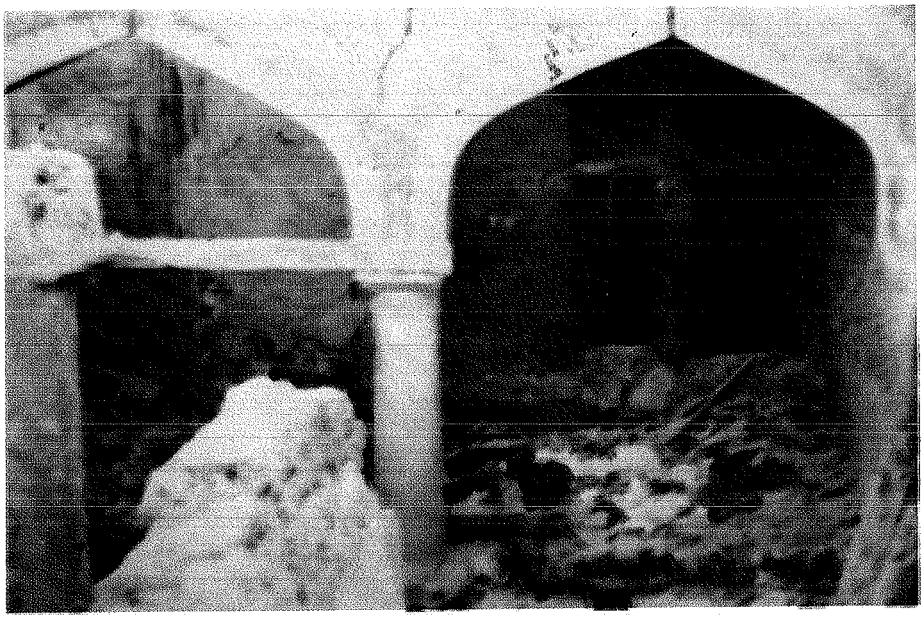

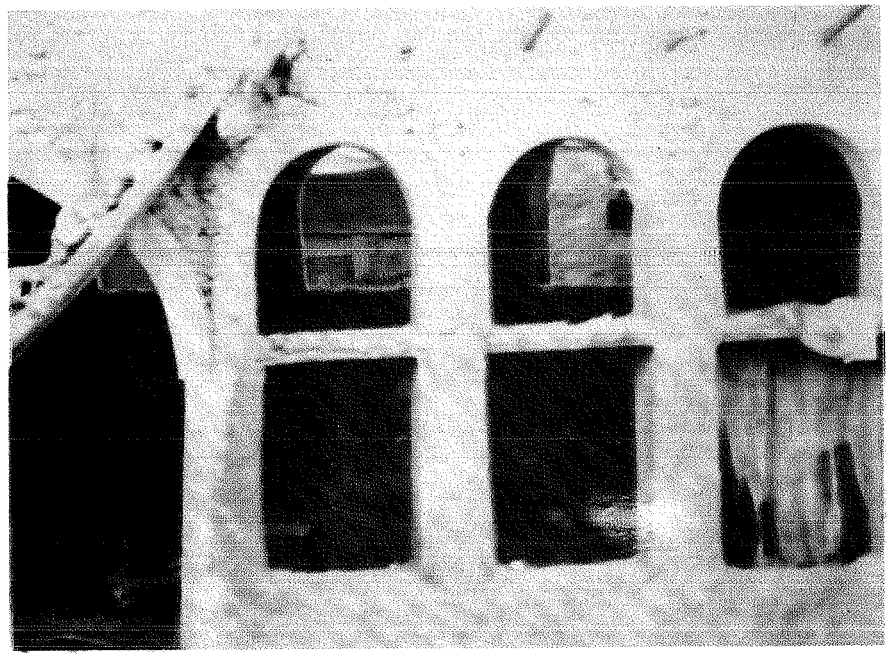

مصادر ومراجع الكتاب

١ ـ إبن الأثير ، علي بن محمد بن محمد . . ، الكامل في التاريخ (بيروت : دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

٢ ـ الأمين ، الامام السيد محسن ، أعيان الشيعة (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ م) .

٣ ـ الأمين ، حسن ، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١) ط ـ الثالثة .

٤ ـ البلادي ، الشيخ علي بن حسن ، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين (النجف : مطبعة النعمان . ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

٥ ـ الجاسر ، المعجم الجغرافي ، المنطقة الشرقية «البحرين قديماً» (الرياض : دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .

٦ ـ الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان (بيروت : دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

٧ ـ الحسني ، هاشم معروف ، من وحي الثورة الحسينية (بيروت : دار القلم) .

٨ ـ إبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ إبن خلدون (بيروت : دار الكتاب اللبناني ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

٩ ـ الدمستاني ، الشيخ حسن ، ديوان نيل الأماني (النجف الأشرف : مطبعة النعمان) .

١٠ ـ الرازي ، أبو علي مسكويه ، تجارب الأمم ، حققه أبو القاسم إمامي (طهران : دار سروش ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧) ط ـ الأولى .

١١ ـ الرمضان الخطي ، الملا علي بن محمد ، ديوان وحي الشعور (النجف : المطبعة الحيدرية ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

١٢ ـ آل سيف ، عبد العلي يوسف ، القطيف وأضواء على شعرها المعاصر (الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ١٤٠٦ هـ) ط ـ الأولى .

١٣ ـ شبر ، جواد ، أدب اللطف (بيروت : دار المرتضى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

١٤ ـ شهري ، محمدي الري ، ميزان الحكمة (طهران : مطابع مركز

النشر ـ مكتب الاعلام الإسلامي ١٤٠٣ هـ) .
١٥ ـ الشيرازي ، السيد حسن ، الشعائر الحسينية (بيروت : دار الصادق) .
١٦ ـ الشخص ، السيد هاشم بن محمد ، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين (بيروت : مؤسسة البلاغ ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) ط ـ الاولى .
١٧ ـ الطهراني ، الشيخ آغا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (بيروت : دار الأضواء) ط ـ الثالثة .
١٨ ـ الطهراني ، الشيخ آغا بزرك ، طبقات أعلام الشيعة ، الكرام البررة (مشهد : دار المرتضى ١٤٠٤ هـ) ط ـ الثانية .
١٩ ـ علي ، الدكتور جواد ، العرب قبل الاسلام (بغداد : مطبعة النقيض ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .
٢٠ ـ العوامي ، السيد حسن السيد باقر ، ذكرى حجة الإسلام الإمام السيد ماجد العوامي القطيفي (النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .
٢١ ـ العيوني ، إبن المقرب ، ديوانه ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة : مكتبة التعاون الثقافي ١٩٦٣ م) ط ـ الأولى .
٢٢ ـ العمران ، الشيخ فرج ، الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية (النجف : مطبعة النجف) .
٢٣ ـ العالي ، عبد الله بن أحمد بن علي ، الاطار الثقافي للمنزل التقليدي بصفوى ـ مقرر (٤٩٩) رسالة قصيرة ـ قسم الآثار ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ـ الفصل الدراسي الثاني ١٤٠٧ هـ ـ ١٤٠٨ هـ .
٢٤ ـ آل عبد القادر ، الشيخ محمد ، تحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والجديد (الرياض : مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م) .
٢٥ ـ آل عبد المحسن ، عبد الله بن حسن بن منصور ، الألعاب الشعبية في القطيف (الجبيل : مطابع الصناعات المساعدة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦) ط ـ الأولى .
٢٦ ـ القمّي ، الشيخ عباس ، الفوائد الرضوية (إيران) .
٢٧ ـ القطب ، سمير عبد الرزاق ، أنساب العرب (بيروت : منشورات مكتبة دار البيان) .

٢٨ ـ القعود ، صالح محسن فهد ، رأس تنورة الماضي والحاضر (الجبيل) ط ـ الأولى .

٢٩ ـ كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .

٣٠ ـ لوريمر ، ج ، ج ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ـ ترجمة قسم الترجمة بديوان أمير قطر (الدوحة : مطابع علي بن علي) .

٣١ ـ المرهون ، الشيخ علي بن الشيخ منصور ، شعراء القطيف الماضين والمعاصرين (النجف الأشرف ـ مطبعة النجف) ط ـ الأولى .

٣٢ ـ المرهون ، محمد الشيخ منصور ، ذكرى النور في حياة العلامة الشيخ منصور المرهون (النجف : مطبعة الآداب) .

٣٣ ـ المرجاني ، حيدر ، خطباء المنبر الحسيني .

٣٤ ـ المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود ، القطيف واحة على ضفاف الخليج العربي (الرياض : مطابع الفرزدق ١٤٠١١ هـ) ط ـ الثانية .

٣٥ ـ المظفر ، الشيخ محمد حسين ، تاريخ الشيعة (بيروت : مكتبة الحياة) ط ـ الثانية .

٣٦ ـ أبو المكارم ، الشيخ سعيد بن الشيخ علي ، أعلام العوامية (النجف : مطبعة النجف ١٣٨١ هـ) .

٣٧ ـ أبو المكارم ، الحاج عبد القادر الشيخ علي ، تعال معي لنقرأ ـ مخطوط .

٣٨ ـ المجلسي ، الشيخ محمد باقر ، بحار الأنوار (بيروت : مؤسسة الوفاء ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ط ـ الثالثة .

٣٩ ـ وهبة ، حافظ ، جزيرة العرب في القرن العشرين .

المجلّات والجرائد والتقارير

١ ـ مجلة الفيصل ـ العدد (١٣٥) .

٢ ـ جريدة المجتمع ، صاحبها ورئيس تحريرها جاسم آل قلقاوي تصدر في العراق .

٣ ـ جريدة الشعب العربي ، تصدر في العراق .

٤ ـ تقارير جمعية الصفا الخيرية بصفوى .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهـداء	٧
المقدمـة	٩
الفصل الأول : شؤون عامـة	١٣
أولاً : الجغرافيا	١٥
ثانياً : السكان	٣٣
ثالثاً : التاريخ السياسي	٤٩
رابعاً : المؤسسات الدينية والاجتماعية	٥٩
خامساً : الآثار القديمة والتاريخية	٩١
الفصل الثاني : رجال العلم والأدب	١١٩
١ / العلم والعلماء	١٣١
٢ / الأدباء والشعراء	٢٠٠
المـلاحـق	٢٤٥
مصادر ومراجع الكتاب	٢٦١